

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190418

UNIVERSAL
LIBRARY

الشجر والشجر

تأليف

﴿أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري﴾

(المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية)

(صححه وعلق حواشيه)

مصطفى أحمدي الصفا

المدرس بالمدراس الثانوية

الطبعة الثانية

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

١٣٥٠ هـ — ١٩٣٢ م

مكتبة فائده وعلامة تجارية
إدارة مركز البحوث التجارية

الشِّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ

نأيف

﴿ أبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ﴾
(المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية)

—*—*—*—*—

(صححه وعلق حواشيه)

مصطفى أفندى السفا
المدرس بالمدارس الثانوية

—*—*—*—*—

الطبعة الثانية

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

١٣٥٠ هـ — ١٩٣٢ م

مطبعة المساهدين بشارع الجالية بالقاهرة
إدارة محمد عبد اللطيف بمغازي

فهرست

كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٣	ترجمة المؤلف	٢٤١	ابن غلقاء
٥	خطبة الكتاب	١٣٧	ابن فسوة
٨	أقسام الشعر	٢١٢	ابن قيس الرقيات
١٦	أقسام الشعراء	١٣١	ابن مفرغ
١٧	دواعي الشعر	١٧٥	ابن مقبل
١٨	أوقات الشعر	٣٦٤	ابن منذر
١٩	المفاضلة بين الشعراء	٢٩٨	ابن ميادة
٢١	الشعر الذي يختار ويحفظ	٢٨٩	ابن هرمة
٢٣	نقد الشعر	٢٨٠	أبو الأسود الدؤلي
٢٤	اختلاف الشعراء في الطبع	٢٦٤	أبو الزحف
٢٨	بعض عيوب الشعر	٣٤٦	أبو الشيص
	تراجم الشعراء	١٧٧	أبو الصلت
١٢٩	ابن أحمر	١٤٥	أبو الطمحن
٢٨١	ابن الدمينه	٣٠٩	أبو العتاهيه
١٦٤	ابن الطثرية	٢٥٧	أبو العيان الهذلي
١٤٠	ابنا خذاق	٢٤٣	أبو الغول
١٤٩	ابن دارة	٢٣٢	أبو النجم العجلي

فهرست الذين اكتسبوا اولاده

بعضهم اثاره - بعضهم نسبه

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الأخطل	١٨٩	أبو الهندي	٢٦٢
الاسود بن يعفر	٧٨	أبو جلدة	٢٨٢
الأضبط بن قريع السعدي	١٤٣	أبو حية	٢٩٩
الأعشى ميمون	٧٩	أبو خراش الهذلي واخوته	٢٥٥
الاعور الشني	٢٤٣	أبو دؤاد	٦٨
الأغلب الراجز	٢٣٥	أبو دلامة	٣٠٠
الافوه الاودي	٥٩	أبو دهل الجحى	٢٣٥
الاقيشر	٢١٨	أبو ذؤيب الهذلي	٢٥٢
أمرؤ القيس	٣١٠	أبو زيد	١٠١
أمية بن أبي الصلت	١٧٦	أبو عطاء السندي	٢٩٦
أمية بن أبي عائذ	٢٥٦	أبو كبير الهذلي	٢٥٧
أنس بن أبي أناس	٢٨٣	أبو محجن الثقفي	١٦٢
أوس بن حجير	٤٧	أبو نخيلة الراجز	٢٣١
أوس بن مغراء	٢٦٤	أبو نواس	٣١٣
أيمن بن خريم	٢١٤	أبو وجزة السعدي	٢٦٨
البردخت	٢٧٣	أرطاة بن سهبة	٢٠٥
البعيث	١٩٥	أشجع السلمي	٣٧٣
بشار بن برد	٢٩١	أفنون	١٥٩
بشر بن أبي خازم	٨٦	الأجرد	٢٨٣
نابط شرا	١٠٧	الأحوص	٢٠٤
توبة بن الحمير	١٦٩	الأحيمر السعدي	٣٠٦

وفى النفس ما فيها من الألم ، لعدم إصابة الغرض .
وصل الطبع الى أول الملزمة الثامنة عشرة من هذه النسخة ، وكما
عرض لى موطن شك فزعت إلى كتب اللغة التى يبدى والى كتب
التراجم والشعر ، فأصلحت من ذلك ما تيسر ، حتى إذا كدت أفرغ
من تصحيح هذه الملزمة ، أخبرنى الناشر أنه عثر على النسخة الاوربية ،
فكان فرحى بذلك لا يحد ، وما كان أسرع يدى الى تناولها ، وتقلب
صفحاتها . وكان أول ما أهمنى أن أبحث عن المواطن التى أصلحتها
أنا فى هذه الطبعة بالرجوع إلى كتب أخرى ، فوجدت أننى كنت موفقاً
فى الكثير منها . وأردت بعد ذلك أن أعارض البقية التى لم تطبع من
نسختنا على النسخة الاوربية . فراعنى ما رأيت من عناية الطابعين
الغريين وأماتهم ودقهم فى طبع الكتب والنصوص القديمة ، ودهشت
أعظم الدهش لما رأيت فروقا شتى بين النسختين : بعضها فروق شكلية :
فى الضبط والتحريف والتقديم والتأخير . وبعضها فروق موضوعية
فى مادة الكتاب ، وليس من الغلو أن أقول ان النسخة الاوربية
هى ضعف النسخة المصرية فى حجمها .

ومن هذه الزيادة التى تمتاز بها النسخة الاوربية ست عشرة ترجمة
لشعراء العصر العباسى لم نرها فى النسخ المصرية أولاها ترجمة خلف الاحمر .
وقد تولتني كآبة شديدة لما ظهر لى هذا الفرق الكبير بين النسختين
ولكنى رأيت أنى لست المسئول عنه ، بل ظهر لى أن هذه النسخة التى
تطبع خير من سابقتها مرات كثيرة ، وأنه اذا أضيفت إليها التراجم

الست عشرة التي لا توجد فيها فقد امتازت امتيازاً ظاهراً . فشرعت في معارضة الملازم المطبوعة من أول الثامنة عشرة على النسخة الأوربية وأضفت التراجم الزائدة إلى نسختنا المصرية .

وأستطيع أن أقول إنه منذ كانت المراجعة على النسخة الأوربية لم تند عنا غلطة واحدة لا في الموضوع ولا في الشكل ، ويستطيع القارىء أن يتحقق ذلك من أول الملزمة الثامنة عشرة ، فذلك الجزء وهو ربع الكتاب تقريباً مصحح أجود تصحيح على النسخة الأوربية .
والذي أرجوه أن تنفذ نسخ هذه الطبعة قريباً ، وأن يتمكن الناشر من طبعه طبعة أخرى منقحة مصححة كلها على النسخة المطبوعة في لندن ، وهي تحت أيدينا .

هذا . وإن لنا عظيم الرجاء في ناشري الكتب القديمة ألا يقدموا على إذاعة كتاب قبل أن يسألوا العارفين بأماكن وجوده ، فإذا كان مطبوعاً أو مخطوطاً في جهة ما ، نخير لهم ألا ينفقوا قرشاً واحداً في طبع الكتاب ، قبل أن يحصلوا على نسخة صحيحة منه ، بأي ثمن .

مصطفى السقا

مدرس اللغة والأدب العربي

بالمدراس الثانوية الأميرية

ترجمة المؤلف

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوى اللغوى ، كان رحمه الله فاضلاً ثقة ، سكن بغداد ، وأخذ بها عن اسحاق بن راهويه ، وأبي اسحاق ابراهيم ابن سفيان بن سليمان الزياىدى ، وأبى حاتم السجستانى ، وتلك الطبقة ، وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسى ، وصنف كتباً مفيدة ، منها كتاب المعارف ، وأدب الكاتب ، وغريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث ، وعيون الاخبار ، ومشكل القرآن ، ومشكل الحديث ، وكتاب الشعر والشعراء ، وكتاب الأشربة ، وإصلاح الغلط ، وكتاب التفقيه ، وكتاب الخيل ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب الأنواء ، وكتاب المسائل والجوابات ، وكتاب الميسر والقдах وغير ذلك من الكتب المفيدة ، وأقرأ كتبه ببغداد قبل وفاته ، وأقبل الناس على قراءتها والاشتغال بها - . ولد (عفا الله عنه) سنة ثلاث عشرة ومائتين فى بغداد ، وقيل بالكوفة ، وتولى قضاء الدينور مدة ، فنسب إليها ، لالأنه ولد بها ، وتوفى رحمه الله على أصح الأقوال فى منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين ، قال ابن خلكان وكانت وفاته فجأة ، صاح صيحة سمعت من بعد ، ثم أغمى عليه ومات ، وقيل

أكل هريسة ، فأصابته حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، وسكن الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ، ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ، ثم مات تغمده الله برحمته ورضوانه — وقتية بضم القاف وفتح التاء تصغير قبة ، بكسر القاف ، وهى واحدة الاقتاب ، والاقتاب الامعاء ، وبها سى الرجل ، والدينورى بكسر الدال ، وقال السمعاني بفتحها ، وليس بسديد ، فباء ساكنة ، فنون وواو مفتوحتين ، نسبة الى دينور ، وهى بلدة من بلاد الجبل ، عند قرميسين .

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (رحمه الله) هذا الكتاب ألفته في الشعر ، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم ، وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم ، وأسماء آبائهم ، ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم ، وعمما يستحسن من أخبار الرجل ، ويسجد من شعره . وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطأ في ألفاظهم . وما سبق إليه المتقدمون ، فأخذه عنهم المتأخرون . وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته ، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ، ويستحسن لها ، إلى غير ذلك ، مما قدمته في هذا الجزء الأول . وكان قصدي للشهور من الشعراء ، الذين يعرفهم جل أهل الأدب . والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب والنحو ، في كتاب الله عز وجل وحدث الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأما من خفى اسمه وقل ذكره وكسد شعره فما قل من هذه الطبقة إذ كنت لا أعرف منهم الا القليل ولا أعرف لذلك القليل أخبارا ، وإن كنت أعلم أنه لا حاجة بك إلى أن أسمى لك أسماء لا أدل عليها بخبر أو زمان أو نسب أو نادرة أو بيت يستجاد أو يستغرب ، ولعلك تظن رحمك الله أنه يجب على من ألف مثل كتابنا هذا أن لا يدع شاعرا

قديمًا ولا حديثًا الا ذكره وذلك عليه، أو تقدر أن يكون الشعراء بمنزلة رواة الحديث والأخبار والملوك والأشراف الذين يبلغهم الاحصاء ويجمعهم العدد . والشعراء المعروفون بالشعر في قبائلهم وعشائرهم في الجاهلية والاسلام أكثر من أن يحيط بهم محط ، أو يقف من وراء عددهم واقف ، ولو أنفد عمره في التنقير عنهم ، واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال ، ولا أحسب أحدا من علمائنا استغرق شعر قبيلة ، حتى لم يفته منها شاعر إلا عرفه ، ولا قصيدة إلا رواها . حدثني سهل ابن محمد عن الأصمعي عن كردين (١) ابن مسمع (٢) قال جاء فتيان الى أبي ضمضم بعد العشاء فقال لهم ما جاء بكم يا خبياء قالوا جئناك نتحدث قال: كذبتُم بل قاتم كبر الشيخ وتبلغته (٣) البسن عسى أن نأخذ عليه سقطة فأنشدهم لمائة شاعر كلهم اسم عمرو ، قال الأصمعي : فعددت وخلف الأحمر فلم تقدر على أكثر من ثلاثين ، هذا ما حفظه أبو ضمضم ، ولم يكن بأروى الناس ، وما أبعد أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه ، هذا الى من سقط شعره من شعراء القبائل ولم يحمله إلينا العلماء والرواة . حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال كان ثلاثة إخوة من بني سعد لم يأتوا الأمصار ذهب رجزهم يقال لهم نذير ومنذر ومنذر (٤) ويقال ان قصيدة رؤبة التي أولها . وقاتم الأعماق . لنذير

(١) بكاف مكسورة وراء سا كنة تم دال مهملة مفتوحة

(٢) بوزن منبر (٣) أجهده (٤) الأول بصيغة اسم الفاعل والثاني بصيغة اسم المفعول

ولم أعرض في كتابي هذا إلا من كان الأغلب عليه الشعر ، فقد رأيت من ألف في هذا الفن كتابا يذكر من الشعراء من لم يعرف بالشعر ومن لم يقل منه إلا البند اليسيرة كابن شبرمة القاضي وسليمان بن قطة المحدث ، ولو قصدنا لذكر أمثال هؤلاء في الشعر لذكرنا أكثر الناس لأنه قل أحده أدنى مسكة من أدب وأدنى حظ من طبع إلا وقد قال من الشعر شيئا ، ولا حجتنا أن نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوما كثيرا من حملة العلم ومن الخلفاء والأشراف . ونجعلهم في طبقات الشعراء ؛ ولم أقصد فيما ذكرته من شعر كل شاعر ختارا له سبيل من قلد أو أستحسن باستحسان غيره . ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ولا المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره ، بل نظرت بعين العدل إلى الفريقين ، وأعطيت كلا حقه . ووفرت عليه حظه ، فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف . لتقدم قائله ، ويضعه موضع متخيره ، ويرذل الشعر الرصين ، ولا عيب له عنده إلا أنه قليل في زمانه ، ورأى قائله ، ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خص به قومادون قوم ، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده ، وجعل كل قديم منهم حديثا في عصره . وكل شريف خارجيا (١) في أوله ، فقد كان جرير والفرزدق والأخطل يعدون محدثين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لقد نبغ هذا المحدث وحسن ، حتى لقد هممت بروايته ، ثم صار هؤلاء قدما عندنا يبعد العهد منهم ،

(١) من يسود بنفسه من غير أن يكون له قديم

وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا ، كالخزيمي ، والعتاني ، والحسن ابن هاني ، فكل من أتى بحسن من قول أو فعل ذكرناه له ، وأثينا عليه به ، ولم يضعه عندنا تأخر قائله ، ولا حدائنه سنه ، كما أن الرديء إذا ورد علينا للتعظيم أو الشريف ، لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه . وكان حق هذا الكتاب أن أودعه الأخبار عن جلاله قدر الشعر ، وعن رفع بالمديح وعن وضع بالهجاء ، وعمّا أودعته العرب من الأخبار النابذة ، (١) والأحساب الصحاح والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة . والعلوم في الخيل وفي النجوم وأنوائها ، (٢) والاهتداء بها ، والرياح وما كان منها مبشرا أو جائلا ، والبروق وما كان منها خلبا (٣) أو صادقا ، والسحاب وما كان منها جهما (٤) أو ماظرا ، وعمّا يبعث البخيل منها على السماح ، والذئ على السمو ، والجبان على اللقاء ، غير أني رأيت ما ذكرت من ذلك في كتاب العرب كثيرا وأفيا ، فكرهت الإطالة بأعادته ، فمن أحب أن يعرف ذلك ، ليستدل به على حلول الشعر ومره ، وعظيم نفعه وضره ، نظر في هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

أقسام الشعر

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله : تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل :

- (١) الشريفة العظيمة (٢) جمع نوه وهو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق (٣) المطمع الخلف (٤) السحاب لامطرفيه

فِي كُفِّهِ خَيْرٌ رَّانٌ رِيحُهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ
يَغْضَى حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يَكْلُمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ (١)

لم يقل أحد في الهيبة أحسن منه ، وكقول أوس بن حجر
أيتها النفس أجملى جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا
لم يبتدىء أحد مرثية بأحسن منه. وكقول أبي ذؤيب :
والنفس راغبة اذا رغبتها وإذا تردت إلى قليل تنقع
وقال حدثني الرياشي عن الأصمعي أنه قال هذا أبرع بيت قالته
العرب ، وكقول حميد بن ثور :

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلبا
لم يقل أحد في الكبر أحسن منه وكقول النابغة :
كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب (٢)
لم يبتدىء أحد من المتقدمين بأحسن منه ولا أعرب ، ومثل هذا في الشعر
كثير ، ليس للأطالة في هذا المعنى وجه ، وستره عند ذكرنا أخبار الشعراء

(١) هما للفرزدق من قصيدة طويلة يمدح بها علي بن الحسين بن علي رضي
الله عنهم أولها

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي التقي الطاهر العلم
(و عبق) بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من قولهم عبق به الطيب
بالكسر إذا زق و (الاروع) الذي يعجبك حسنه من الرجال و (العرنين)
الانف و (الشمم) ارتفاع الانف وذلك دلالة على الشرف و (الاغضاء)
إدناء الجفون (٢) (كليني) دعيني و (ناصب) متعب

وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فاذا أنت قتشته ، لم تجد هناك
طائلا ، كقول القائل :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدّت على حذب المهاري رحالنا ولم ينظر الغادى الذى هو رائح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطيح (١)
وهذه الألفاظ أحسن شيء مطالع ومخارج ومقاطع ، فاذا نظرت
الى ماتحتها وجدته : ولما قضينا أيام منى واستلنا الأركان ، وعالينا إبلنا
الأنضاء ومضى الناس لا ينظر من غدا الرائح ابتدأنا فى الحديث ، وسارت
المطى فى الأبطح . وهذا الصنف فى الشعر كثير ، ونحو منه قول جرير :

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا (٢)
غيضن من عبراتهن وقلن لى ماذا لقيت من الهوى ولقينا
وكقوله :

ان العيون التى فى طرفها حور قتلننا ثم لم يحين قتلانا (٣)
يصرعن ذاللب حتى لا حراك له وهن أضعف خلق الله أركاننا
وضرب منه جاد معناه ، وقصرت الألفاظ عنه ، كقول لبيد :
ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه المجلس الصالح
هذا وان كان جيد المعنى والسبك فانه قليل الماء والروتق ، كقول
النابغة للنعمان :

(١) جمع أبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى (٥) الوشل الكثير من
الدمع (ومعينا) ظاهرا جاريا (٣) الحور شدة بياض العين وسواد سوادها
مع استدارة حدقتها ورقة جفونها

خطاطيف حجن في جبال متينة تمد بها أيد اليك نوازع
 رأيت علماءنا يستجدون معناه ، ولا أرى ألفاظه مبينة لمعناه ،
 لأنه أراد أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف (١) وأنا كدلو تمد
 بتلك الخطاطيف ، وعلى أنى لست أرى المعنى حسنا .
 وكقول الفرزدق :

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار
 وضرب منه تأخر لفظه وتأخر معناه ، كقول الأعرابي :
 وفوه كآقاحى غداة دائم الهطل كما شيب براح بارد من غسل النحل
 وكقوله :

إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر اذ مضوا مهلا (٢)
 استأثر الله بالوفاء وبالحمْد وولى الملامة الرجل
 والأرض حمالة لما حمل الله وما أن ترد ما فعلا
 يوما تراه كشبه أردية العصب ويوما أديمها نفلا
 وهذا الشعر منحول لا أعرف فيه شيئا يستحسن الا قوله :
 ياخير من يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا
 فقال إن كل شارب يشرب بكفه ، وهذا ليس ببخيل فيشرب بكف من
 بخل ، وهو معنى لطيف ، وكقول خليل بن أحمد العروضى :
 ان الخليل تصدع فطر بدائك أوقع لولا جوار حسان

(١) فيها انحاء وهذا معني حجن الذي في البيت

(٢) السفر جمع سافر وهو من خرج للسفر والمهل التؤدة

حور المدامع أربع أم البنين وأسما ثم الرباب وبوزع
لقلت للقلب ارحل اذا بدالك أودع

وهذا الشعر بين التكلف ردى الصنعة ، وكذلك أشعار العلماء
ليس فيها شئ ، جاء عن إسحاق وسهولة كشعر الأصمعي وابن المقفع
والخليل ، خلا خلف الأحمر ، فانه كان أجودهم طبعاً ، وأكثرهم شعراً ،
ولو لم يكن فى هذا الشعر إلا أم البنين وبوزع لكفاه ، وقد كان جرير
ينشد بعض الخلفاء من بنى أمية قصيدته التى أولها : بان الخليط برامتين
فودعوا . وهو بتحفز ويزحف اليه استحساناً لها ، حتى اذا بلغ قوله :

وتقول بوزع قد دببت على العصا هلا هزيت بغيرنا يا بوزع
قتر ، وقال : أفسدت بهذا الاسم شعرك ، وقد يقدر فى الحسن
قبح اسمه ، ويزيد فى مهانة الرجل فظاظة اسمه ، وترد عدالة الرجل
بشاعة كنيته ، ولقبه . تقدم رجلان إلى شريح ، فقال أحدهما ادع
أبا الكو يفر يشهد فردة شريح ولم يسأل عنه وقال لو كنت عدلاً لم
ترضها وسأل عمر رجلاً أراد أن يستعين به على أمر عن اسمه فقال ظالم بن
سارق ، قال تظلم أنت ، ويسرق أبوك ، ولم يستعن به . ، وسمع عمر بن
عبد العزيز رجلاً ينادى آخرى ابن العمرين ، فقال له لو كان له عقل لكفاه
أحدهما ومن هذا الصنف قول الأعشى :

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى شاومشل (١) شلول شلشل شول

(١) شاو صاحب شواء وهو اللحم يجعل على النار حتى ينضج و (مثل)

ومابعدھا بمعني واحد ، وهو سرعة الحركة فى العمل

وهذه الألفاظ كلها في معنى واحد وكقول المرتش :

هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حيانا طقا كلم (١)
يأتى الشباب الا قورين ولا تغبط أخاك أن يقال حكم
والعجب عندي من الأصمعى حين أدخله في متخيره وهو شعر
ليس بصحيح الوزن ولا حسن اللفظ ولا لطيف المعنى ، ولا أعرف فيه شيئا
يستحسن الا قوله :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الألف عزم (٢)
ويستجاد فيه أيضا

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم
وكان الناس يستجدون قول الاعشى

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها
الى أن قال أبو نواس

دع عنك لومى فان اللوم اغراء وداوئى بالتى كانت هى الداء
فزاد فيه معنى اجتماع له به الحسن فى صدره وفى عجزه ، فلأعشى
فضل سبق عليه ، ولأبى نواس فضل الزيادة عليه ، وقال الرشيد للفضل
اذ كر لى بيتا يحتاج الى مقارعة الأذهان فى اخراج خبئه ثم دعنى واياه
فقال أتعرف بيتا أوله اعرابى فى شملته ، هاب من نومته ، كأنما ورد على

(١) الكلم الجرح يعنى جرح القواد بذكر حال الأحبة وما صاروا
اليه من تفرق الشمل بعد الاجتماع (٢) شجرة حجازية بها ثمرة حمراء
يشبه بها البنان المخضوب

ركب جرى في أجفانهم الوسن فظل يستنفرهم بعنجهية (١) البدو وتعجرف
(٢) الشبدو (٣) وآخره مدني رقيق ، غدى بماء العقيق ، قال لأعرفه ،
قال هو بيت جميل :

الا أيها الركب النيام الا هبو ، ثم أدركته رقة الشوق فقال :
أسألكم هل يقتل الرجل الحب . قال له أفتعرف أنت بيتا أوله أكرم
ابن صيفي في أصالة الرأي ونبيل العظة ، وآخره بقراط لمعرفته بالداء
والدواء ، قال فد هولت على ، فليت شعري بأى مهر تفتزع (٤) عروس
هذا الخدر ، قال بانصافك وانصاتك ، وهو بيت الحسن بن هانيء :

دع عنك لومى فان اللوم اغراء وداونى بالتى كانت هى الداء
وسمعت بعض أهل العلم يقول ان مقصد القصيد انما ابتداء فيها
بذكر الديار والدمن (٥) والآثار فشكا وبكى وخاطب الربع واستوقف
الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنين عنها ، اذ كان نازلة العمد
في الحلول والظعن . على خلاف ما عليه نازلة المدر ، لا تتجاعهم الكلاء ،
وانتقالهم من ماء الى ماء ، وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان ، ثم وصل
ذلك بالنسيب فشكا شدة الشوق وألم الوجد ، والفراق ، وفرط الصبابة ،
لئيل نحوه القلوب ، ويصرف اليه الوجوه ، ويستدعى به إصغاء الأسماع
اليه ، لأن النسيب قريب من النفوس ، لا نط بالقلوب ، لما قد جعل الله
في تركيب العباد من محبة الغزل ، وإلف النساء ، فليس يكاد يخلو أحد

(١) الكبر والمظمة (٢) الجفوة في الكلام (٣) التغنى بالشعر والترنم فيه

(٤) تزوج (٥) آثار الناس

من أن يكون متعلقاً منه بسبب ، وضارباً فيه بسهم ، حلال أو حرام ، فإذا علم أنه قد استوثق من الاضغاء اليه ، والاستماع له ، عقب بايجاب الحقوق ، فرحل في شعره ، وشكا النصب والسهر ، وسرى الليل ، وانضاء الراحلة والبعير ، فإذا علم أنه قد أوجب على صاحبه حق الرجاء ، وزمام التأمل ، وقرر عنده ماناله من المكاره في المسير ، بدأ في المدح ، فبعثه على المكافآت ، وهزه على السماح ، وفضله على الأشباه ، وصغره في قدره الجزيل ، فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب ، وعدل بين هذه الأقسام ، ولم يطل ويمل السامعين ، ولم يقطع وبالنفوس ضمناً الى المزيد ، فقد كان أحد الرجاز أتى نصر بن سيار الى خراسان ، فمدحه بأرجوزة تشبيهاً بمائة بيت ، ومديحها عشرة أبيات ، فقال نصر والله ما تركت كلمة عذبة ، ولا معنى لطيفاً الا وقد شغلته عن مديحي بتشبيك ، فان أردت مديحي فاقتصد فأتاه فأنشده :

هل تعرف الدار لأم عمرو دع ذا وحبر مدحة في نصر ،
فقال نصر لا هذا ولا ذاك ولكن بين الأمرين . وقيل لعقيل بن علقمة
لم لا تطيل الهجاء ؟ فقال يكفيك من القلادة ما حاط بالعنق ، وقيل لأبي
المهوشم : لم لا تطيل الهجاء ؟ قال لم أجد المثل السائر الا بيتاً واحداً ،
وليس لتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه الأقسام ،
فيقف على منزل عامر ، ويبيكي عند مشيد البنيان ، لأن المتقدمين وقفوا
على المنزل الدائر ، والرسم العافى ، أو يرحل على حمار أو بغل . فيصفها
لأن المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير ، أو يرد على المياه العذبة

الجوارى ، لأن المتقدمين وردوا على الاثا واجز الطوامى ، أو يقطع الى الممدوح منابت النرجس والورد والآس ، لأن المتقدمين جروا على قطع منابت الشيخ والخنوة والعرار ، قال خلف الأحمر : قال لى شيخ من أهل الكوفة أما عجبت أن الشاعر قال : أنبت قيصوما وجشجاثا ، فاحتمل له وقلت أنبت إجا صا وتفاحا فلم يحتمل لى وليس له أن يقيس على اشتقاقهم فيطلق ما أطلقوا ، قال الخليل بن أحمد أنشدنى شيخ من أهل الكوفة . ترافع العز بنا فارتفعنا . فقلت له ليس هذا شيئا فقال لم جاز للعجاج أن يقول (تقاعس العز بنا فاقعنسنا) ولا يجوز لى ؟ ومن الشعراء المتكاف والمطبوع ، فالتكلف هو الذى قوم شعره بالثقاف (١) ونقحه بطول التفتيش ، وأعاد فيه النظر كزهير والحطيئة . وكان الأصمعى يقول : زهير والحطيئة وأمثالهما من الشعراء عبيد الشعر ، لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين ، وكان الحطيئة يقول : خير الشعر الحولى المنقح المحكك .

وكان زهير يسمى كبير قصائده الحوليات . قال سويد بن كراع يذكرك تنقيحه شعره

أبيت بأبواب القوافى كأنما أصادى بهاسير بامير الوحش نزعا (٢)
أكالها حتى أعرش بعدما يكون كنجيرا أو بعيد فأجمعا (٣)

(١) هو فى الاصل ما تسوى به الرماح (٢) اصادى : أدارى والمرب ! لقطيع من الطباء والنساء وغيرها وترعت الى مرعاها أي حنت اليه (٣) أكالها أحرسها وأرقبها وأعرس أدخل فى وقت التعريس وهو آخر الليل

إذا خفت أن تزوي على رددتها وراء التراقي خشية أن تطلعا (١)
 وجشمنى خوف ابن عفان ردها فثقبها حولا جريدا ومربعا (٢)
 وقد كان في نفسى عليها زيادة فلم أر الا أن أطيع وأسمع
 وقال عدى بن الرقاع :

وقصيدة قدبت أجمع بينها حتى أقوم ميلها وسنادها (٣)
 نظر المثقف في كموب قناته حتى يقيم ثقافه منثاها (٤)
 وللشعر دواع تحث البطىء وتبعث المتكلف ، منها الشراب ،
 ومنها الطرب ، ومنها الطمع ، ومنها الغضب ، ومنها الشوق ، وقيل
 للحطيئة من أشعر الناس ؟ فأخرج لسانا دقيقا ، كأه لسان حية ، فقال
 هذا إذا طمع ، وقال أحمد بن يوسف لاني يعقوب الخزيمى : مدائحك
 فى منصور بن زياد يعنى كاتب البرامكة أشعر من مرائيك فيه
 وأجود . قال : كنا إذ ذاك نقول على الرجاء ، ونحن اليوم نقول على
 الوفاء ، وبينهما بون بعيد ، وهذه عندى قصة الكمية فى مدحه بنى
 أمية وآل ابى طالب ، فانه يتشيع وينحرف عن بنى أمية بالرأى والهوى
 وشعره فى بنى أمية أجود من شعره فى الطالبيين : ولا أرى علة ذلك
 الا قوة أسباب الطمع ، وإيثار عاجل الدنيا على آجل الآخرة ، وقيل
 لكثير : كيف تصنع يا أبا صخر إذا عسر عليك الشعر ؟ قال أطوف

(١) تزوى تنطوى دونى والتراقي جمع رقوة وهى مقدم الحلق فى أعلى
 الصدر (٢) وثقبها نقحها وأصلح فيها وجريدا تاما كاملا (٣) اختلاف
 الردفين (٤) معوجها

الرباع (١) المحيلة . (٢) والرياض المعشبة ، فيسهل على أريضه ، ويسرع الى أحسنه ؛ ويقال ما استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجاري ، والشرف العالى والمكان الخضر (٣) الخالى . وقال عبد الملك لأرطاة ابن سَيِّة : هل تقول اليوم شعرا ؟ قال : كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما يكون الشعر بوحدة من هذه . وقيل للشنفرى حين أسر : أنشد فقال الانشاد على حال المسرة ، ثم قال :
 فلا تدفونى إن دفنى محرم عليكم ولكن خاسرى أم عامر (٤)
 اذا حملوا رأسى وفى الرأس أكثرى وغودر عند الملتقى ثم سائرى (٥)
 هنالك لا أرجو حياة تسرنى سيمير الليالى مبسلا بالجرائر (٦)
 وللشعر أوقات ، يبعد فيها قريبه ، ويستصعب فيها ريشه (٧) . وكذلك الكلام المنشور فى الرسائل والمقامات والجوابات . ولا تعرف لذلك علة إلا من عارض يعرض على الغريزة : من سوء غذاء أو من خاطر غم . وكان الفرزدق يقول أنا أشعر تميم عند تميم ، وربما أتت على ساعة ونزع ضرر أهون على من قول بيت . وللشعر أوقات يسرع فيهاأتيه (١) . ويسمح فيها أبيه . منها أول الليل قبل تغشى الكرى ، ومنها

(١) جمع ربح وهو الحلة (٢) التى أتى عليها أحوال وليس فيها فاطن .
 (٣) فتح الخاء وصاد مكسورة البارد (٤) استترى ، وأم عامر اسم الصبيح ، وهو مثل يضرب (٥) باقى جسدى ، وسائر كل شىء بافيه ، ليس جميعه كما يغلط به ، نبيه عليه الحريري فى درة الفواص (٦) مهلكا وجرائر جمع جريرة - الذنب - (٧) سهله (٨) سيله

صدر النهار قبل الغذاء ، ومنها يوم شرب الدواء ، ومنها الخلوة في المجلس وفي المسير ، وبهذه العلة تختلف أشعار الشاعر ، ورسائل الكاتب . وقالوا في شعر النابغة الجعدي : خمار بواف ، ومطرف بآلاف ، ولا أرى غير الجعدي في هذا الحكم إلا كالجعدي ، ولا أحسب أحدا من أهل المعرفة والتميز نظر بعين العدل ، وترك طريق التقليد ، يستطيع أن يقدم أحدا من المتقدمين على أحد ، إلا أن يرى الجيد في شعر المكثرين أكثر منه في شعر غيره ، والله در القائل : أشعر الناس من أنت في شعره حتى تفرغ منه . وكان العتي أنشد مروان بن أبي حفصة لزهير فقال : هذا أشعر الناس ، ثم أنشده للأعشى فقال : بل هذا أشعر الناس ، ثم أنشده لامرئ القيس : فكانما سمع به غناء على الشراب ، فقال امرؤ القيس والله أشعر الناس ، وكل العلم محتاج الى السماع وأحوجه الى ذلك علم الدين ، ثم الشعر ، لما فيه من الاسماء الغريبة ، واللغات المختلفة ، والكلام الوحشي ، وأسماء الشجر والنبات ، والمواضع والمياه . فانك لا تفصل في شعر الهذليين ، اذا أنت لم تعرفه ، بين شابة وساية . وهما موضعان : ولا تثق بمعرفتكم في حزم تبايع وعروان الكراث وششئ عبقر وأسد حلية وأسد ترج ودقاق وتضارع : لأنه لا يلحق بالفطنة والذكاء كما يلحق مشتق الغريب : قرىء على الأصمعي في شعر أبي ذؤيب (بأسفل وادى الدير أفرد جَحَشْها) فقال أعرابي حضر المجلس : ضل ضلالك أيها القاريء ، إنما هي ذات الدبر وهي ثنية عندنا ، فأخذ الأصمعي بقوله فيما بعد . ومن ذا يأخذ من دفتر شعر المعدل بن

عبد الله في وصف الفرس

من السح جوالا كأن غلامه يصرف سبدا في العنان عمردا (١)
 الا رواه سيدا أى الذئب قال أبو عبيدة : المصحفون لهذا الحرف
 كثير ، يروونه سيدا أى ذئبا ؛ والشعراء قد تشبه الفرس بالذئب ، وليست
 الرواية المسموعة عنهم الا سبدا ، بالباء معجمة بواحدة ، يقال :
 فلان سبد أسباد ، أى داهية الدواهي ، وكذلك قول الآخر :

زوجك يا ذات الثنايا الغر والرتلات والجبين الحمر (٢)
 يرويه المصحفون والآخذون عن الدفاتر : (والربلات) بالباء ، وهى
 أصول الفخذين ، يقال فلان عظيم الربلتين : أى عظيم الفخذين وإنما
 هى (الرتلات) يقال : ثغر رتل ، اذا كان مفلجا ، وليس كل الشعراء
 يختار ويحفظ على جودة اللفظ والمعنى . ولكنه قد يختار على جهات
 وأسباب : منها الاصابة في التشبيه . كقول القائل في القمر :

بدأن بنا وابن الليالى كأنه حسام جلت عنه القيون صقيل (٣)
 فما زلت أفنى كل يوم شبابه إلى أن أتتك العيس وهو ضئيل
 وكقول الآخر في مغن :

كأن أبى السمى اذا تعنى يحاكى عاطسافى عين شمس
 يلوك بلحيه طورا وطورا كأن بلحيه ضربان ضررس
 وكقول الآخر :

(١) طويلا فويا (٢) الناصع البياض (٣) جمع قين وهو الحداد .

أيا تملك يا تملى صلينى وذرى عدلى
 ذرينى وسلاحى ثم شدى الكف بالغزل
 ونبلى وقفها كعرا قيب قطا طحل
 ومنى نظرة بعدى ومنى نظرة قبل
 وثنوبى جديدان وأرخى شرك النعل
 وإما كنت يا تملى فبكونى حرة مثل

وهذا الشعر مما احتاره الأصمعى لحفة رويه ، ومثله :

ولو أرسلت من حبيك مهبوتا من الصبين
 لو أفيتك عند الصبح أو حين تصلين

ويقال إن المهبوت من الطير الذى يرسل قبل أن يدرج ،
 ومنه ما يختار ويحفظ لأن صاحبه لم يقل غيره فقل شعره ، كقول
 أبى عبد الله بن أبى سلول المنافق :

متى ما يكن مولاك خصمك لاتزل تذلل ويعلوك الذى لاتصارع
 وهل ينهض البازى بغير جناحه وان قص يوماريشه فهو واقع
 وقد يختار ويحفظ لأنه غريب فى معناه ، كقول الآخر فى بناء :
 ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا تكون له فى الأرض آثار
 وكقول الآخر فى مجوسى :

شهدت عليك بطيب المشاش وأنتك بحر جواد خضم
 وأنتك سيد أهل الجحيم إذا ما ترديت فيمن ظلم
 قرين لهامان فى قعرها وفرعون والمكتنى بالحكم

وقد يحفظ ويختار أيضا النبل قائله ، كقول المأمون :

بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا فيا ويح نفسي عن دنوك ما أغنى
ورددت طرفا في محاسن وجهها وامتعت باستسباع نغمتها أذنا
أرى أثرا منها بعينك لم يكن لقد سرقت عينك من عينها حسنا
وكقول عبد الله بن طاهر :

أميل مع الذمام على ابن عمي وأخذ للصديق من الشقيق
وإن ألفتني ملكا مطاعا فانك واجدى عبد الصديق
أفرق بين معروفى وبينى وأجمع بين مالى والحقوق
وهذا الشعر شريف بصاحبه وبنفسه . والمتكلف وإن كان جيد
الشعر محكمه . فليس به خفاء على ذوى العلوم ، لتبينهم ما نزل بصاحبه
فيه . من طول التفكير ، وشدة العناء . ورشح الجبين . وكثرة الضرورات .
وحذف ما بالمعاني حاجة إليه . واثبات ما بالمعاني غنى عنه . كقول
الفرزدق فى عمرو بن هبيرة :

أوليت العراق ورافديه فزاريا أحذ يد القميص
يريد أنه خفيف اليد بالحياة فاضطرته القافية الى ذكر القميص
ورافداه دجلة والفرات . وكقول الآخر :

من اللواتى والتى واللاتى زعمن أنى كبرت لداتى (١)
وكقول الفرزدق :

وعض زمان يابن مروان لم يدع

من المال الا مسحنا أو مجلف (١)

فرفع آخر البيت ضرورة وأتعب أهل الاعراب في طلب العلة، فقالوا وأكثروا، ولم يأتوا بشيء يرتضى، ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به احتيال ونمويه، وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه هذا البيت فشتمه، وقال على أنا أقول وعليكم أن تحتجوا، وقد أنكر عليه عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي:

مستقبلين شمال الشام تضربنا

بخاصب من نديف القطن مشور (٢)

على عمائنا نلقى وأرحلنا

على زواحف تزجي مخهارير (٣)

مرفوع فقال ألا قلت، على زواحف نزجها محاسير، فغضب وقال:

فلو كان عبدالله مولى هجوته ولكن عبدالله مولى (٤) مواليا

ومثل هذا في شعره كثير على جودته، وتبين التكلف في الشعر بأن ترى البيت مقرونا بغير جاره ومضموما الى غير لفقه، ولذلك قال بعضهم لآخر أنا أشعر منك، قال: وبم ذاك؟ قال لأنى أقول

(١) مسحنا بميم مضمومة مبدد ومجلف كمعظم ذهبت به السنون (٢) ما تناثر

من رقاق الثلج والبرد (٣) جمع زاحفة النافسة ينالها الاعياء فتجر فرسها

والفرس للبعير كالحافر للدابة ويرير بفتح الراء وكسرها أى ذائب

(٤) مولى كبير اسيدا مولى مواليا عبدا معتق

البيت وأخاه ، وتقول البيت وابن عمه ، وقال عبدالله بن سالم لرؤبة :
مت يا أبا الجحاف متى شئت قال وكيف ذاك؟ قال إني رأيت ابنك
عقبه ينشد شعرا له أعجبنى ، قال نعم ، ولكن ليس لشعره قران . يريد
أنه لا يقارن البيت شبهه ، والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر ،
واقدر على القوافي ، وأراك في صدر البيت عجزه ، وفي فاتحته
قافيته ، وتبينت على شعره رونق الطبع . ووشى الغريزة ، وإذا امتحن
لم يتلثم ولم يتذجر (١) وقال الرياشي : حدثني أبو العالية عن أبي عمران
المخزومي ، قال أتيت مع أبي واليا كان بالمدينة من قريش وعنده ابن
مطير وإذا مطر جود ، فقال الوالي صف لي هذا المطر ، قال دعني
أشرف عليه ، فأشرف عليه ثم نزل فقال :

كثرة لكثرة قطره أطباؤه (٢) فاذا تحلب (٣) فاضت الأطباء
ولمرباب (٤) هيدب (٥) لرفيقه (٦)

قبل التبّع (٧) ديمة (٨) وطفاء
وكأن ريقه (٩) ولما يحتفل ودق السماء عجاجة كدراء
وكأن بارقه حريق تلتقي ريح عليه عرفج (١٠) وألاء (١١)

(١) يتكهن (٢) جمع طبه بضم الطاء وكسرها الضرع من كل ذي
خف وحافر وظلف وسبع (٣) هطل (٤) سحاب أبيض واحدته
رابة (٥) المدلى من السحاب (٦) وميض البرق (٧) الامطار بشدة
(٨) مسترخية لكثرة مائها (٩) مائه (١٠) شجر سهلي واحدته عرفة
(١١) شجر مر

مستضحك بلوامع مستعبر بمدامع لم (١) تمرها (٢) الأقداء
 فله بلا حزن ولا بمسرة ضحك يؤلف بينه وبكاء
 حيران متبع صباه يقوده وجنوبه (٣) كنف (٤) لهو وعاء
 غدق ينتج في الأباطح فرقا (٥) تلد السيول ومالها أسلاء (٦)
 غر | مججلة دوالج ضمنت حمل اللقاح وكلها عدراء
 سحم (٧) فمن اذا كظمن سواجم ٨ سودوهن اذا ضحكن وضاء (٩)
 لو كان من لجج السو حل ماؤه لم يبق في لجج السواحل ماء
 وهذا الشعر مع إسراره كما ترى كثير الوشى ، لطيف المعاني
 وكان الشماخ في سفر مع أصحابه فنزل يحدو بالقوم فقال :
 لم يبق الا منطق وأطراف وربطتان (١٠) وقيص هفهاف (١١)
 وشعبتا ميس (١٢) براها إسكاف (١٣)
 يارب غازكاره للأيحاف (١٤)
 غادر في الحى برود الأضياف
 مرتجة البوص (١٥) خضيب الأطراف

(١) نفسدها (٢) جمع قذى وهو ما يكون في العين من عمص ورمص
 (٣) ربح تحالف الشمال مهبطها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا (٤)
 ظل (٥) جمع فارق وهي الناقة يأخذها المخاض وتشبهها السحابة المنفردة
 من السحاب (٦) جمع سلاجلدة فيها الولد من الناس والحيوان (٧) سود
 (٨) سوائل (٩) بكسر الواو جمع وضى* أى حسن نظيف (١٠) تشنية
 ربطة الملاة ذات لفقين (١١) الرقيق الشفاف (١٢) من الميس وهو
 التبختز (١٣) الحاذق في صنعته (١٤) الحركة والاضطراب (١٥) المعجزة

ثم تعذر عليه هذا الروى فتركه وسجح (١) بغيره فقال :
 لما رأتنا واقفى المطيات قامت تبدى لى بأصلتيات
 غرا أضاء ظلمها (٢) الثنيات خود من الطعائن التمريات
 حلالة الأودية الغوريات (٣)

صفي (٤) أتراب (٥) لها حيات (٦)
 مثل الأشياء (٧) أو البرديات (٨)
 أو الغمامات أو الوديات

أو كظباء السدر العبريات يحضرن بالقيظ على ركيات
 وضعن أنماطاً على زريات ثم جلسن بركة البختيات
 من راء كب يهدى لها التحيات . أروع خراج من الدويات (٩)
 يسرى إذا نام بنو السريات

الشعراء بالطبع مختلفون، فمنهم من يسهل عليه المديح، ويتعذر عليه الهجاء،
 ومنهم من تسهل عليه المراثي، ويتعذر عليه الغزل، وقيل للعجاج : وانك
 لا تحسن الهجاء قال إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم، وأحسبنا بآتمنعنا من
 أن نظلم وهل رأيت بانياً لا يحسن أن يهدم، وليس هذا كما ذكره العجاج
 ولا للمثل الذى ضربه بشكل، لأن المديح بناء والهجاء بناء، وليس كل بان
 يضرب بصير أبغيره ونحن نجد ذلك بعينه فى أشعارهم، فهذا ذو الرمة أحسن

(١) أسرع (٢) بفتح الظاء الرقيق (٣) المنخفضات (٤) صفوة
 (٥) جمع ترب وتربك من ولد معك (٦) كثيرات الحياء (٧) النخل
 (٨) ضرب من النبات (٩) الفلوات

الناس تشيباً ، وأجودهم تشيبها ، وأوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة
وماء وقراد وحية ، فاذا صار الى المديح والهجاء خانه الطبع ، وذلك
الذى أخره عن الفحول ، فقالوا : فى شعره أبعاد غزلان ، ونقط
عروس . وكذا الفرزدق زيرنساء (١) ، وصاحب غزل ، وكان مع ذلك
لا يجيد التشبيب ، وكان جرير عزهامة (٢) عن النساء عفيفا ، وكان مع
ذلك أحسن الناس تشيبها ، وكان الفرزدق يقول : مأحوجه مع عفته
الى صلابة شعرى ، وأحوجنى الى رقة شعره لما ترون . ومن عيوب
الشعر الاقواء والاكفاء ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : الاقواء
اختلاف الاعراب فى القوافى ، وذلك أن تكون قافية مرفوعة ،
وأخرى مجرورة ، كقول النابغة :

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد يابوس الدهر ضارا لأقوام
تبدو كواكب الشمس طالعة لا النور نور ولا الأظلام إظلام
وبعض الناس يسمى هذا الاكفاء ويزعم أن الاقواء نقصان حرف
من فاصلة البيت كقول جميل بن نضلة وكان أمير بنت عمر بن كلثوم
وركب بها المفاوز واسمها النوار :

حنت نوار ولأت هنا حت وبدا الذى كانت نوار أجنت
لما رأت ماء السلى مشروباً

والفرث (٣) يعصر فى الاناء أرنت (٤)

(١) يكثّر زيارة النساء (٢) عفيفا (٣) السرجين فى السكرش

(٤) من الارنان وهو الحنين

وسمى إقواء لأنه نقص من عروضه قوة وكان يستوى البيت بان
يقول متشربا ويقال أقوى فلان الجبل اذا جعل احدى قواه أغلظ
من الأخرى وكنقول الربيع بن زياد :

أفبعد مـقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظهار
ولو كان ابن زهيرة لاستوى البيت والسناد وهو أن تختلف
أرداف القوافي كقول عمرو بن كلثوم . الا هي بصحنك فاصبحنا .
ثم قال . تصفقها الرياح اذا جرينا . وكنقول الآخر . كأن عيونهن
عيون عين . ثم قال واصبح رأسه مثل اللجين ^جلوا الا يطاء وهو اعادة
القافية مرتين وليس بعيب عندهم كغيره واختلفوا في الاجازة فقالوا
هو أن تكون القافية مقيدة فتختلف الأرداف كقول امرئ القيس
(لا يدعى القوم انى أفر) فكسر ثم قال (وكندة حولى جميعاً صبر)
فضم وقال الخليل : هو أن تكون قافية ميماً وأخرى نونا كقول القائل
يارب جمعد فيهم لو تدرين بضرب ضرب السبط المقاديم
وهذا انما يكون في حرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين
متقاربين فاما العيب في الاعراب فقد يضطر الشاعر فيسكن ما ينبغى
له أن يحركه كقول لييد :

تراك أمكنة اذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها
وكقول امرئ القيس

فاليوم أشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
وكقول الفرزدق :

رحت وفي رجليك عقالة وقد بداهنك من المتزر (١)
وقد يضطر الشاعر فيقص الممدود وليس له ان يمد المقصور
ويضطر فيصرف غير المصروف وليس له أن لا يصرف المصروف
وقد جاء في الشعر قال عباس بن مرداس السلمي :

وما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
فأما ترك الهمزة من المهموز فكثير لا عيب فيه على الشاعر والذي
لا يجوز أن يهزم غير المهموز وليس للمحدث أن يتبع المتقدم في استعمال
وحشى الغريب الذي لم يكثر ككثير من أبنية سيويه واستعمال اللغة
القليلة في العرب كأبدالهم الجسيم من الياء في قول القائل . يارب ان
كنت قبلت حجتج . يريد حجتى وكقولهم جمل بختج يريدون بختى
وعلج يريدون عليا وكأبدالهم الياء من الحرف في الكلمة المجرورة كأبدال
الياء من العين . والضفادى جمّة نقائق . يريد الضفادع وكأبدالهم الواو
من الألف كقولهم أفعو وحلو يريدون أفعى وحلى قال ابن عباس
لابأس بلبس الحذو للمحرم يريد به الحذاء واستحب أن لا يسلك
الأساليب التى لا تصح فى الوزن ولا تحلو فى الاسماع كقول القائل :

قل للصعاليك لا تستحسروا من التماس وسير فى البلاد
فالغز أحجى (٢) على ما خيلت من اضطجاع على غير وساد
وبلدة مقفرة غيطانها اصدارها مغرب الشمس ثناد
قطعتها وصاحب خوشية (٣) فى مرفقيها عن الزور (٤) ابتعاد

(١) فرجك (٢) أولى (٣) بضم الحاء جنية (٤) ما ارتفع من الصدر الى الكتفين

أوائل الشعراء - لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها
الرجل عند حدوث الحاجة فن قديم الشعر قول دويد بن نهد القضاعي
اليوم يبني لدويد بيته لو كان للدهر بلى أبليته
أو كان قرني واحدا كفيته يارب نهب طلع (١) حويته
ورب عبل خشن لو بيته

وقال آخر :

القي على الدهر رجلا ويدا والدهر ما أصلح يوما أفسدا
يصلحه اليوم ويفسده غدا

وقال أعصر بن غيلان واسمه منبه بن سعد وهو أبو غنى باهلة والطفافوة
قالت عميرة مال رأسك بعدما نفذ الشباب أتى بلون منكر
أعمير ان أباك شيب رأسه مر الليالي واختلاف الأعصر
وقال الحرث بن كعب وكان قديما

أكلت شبابي فافنيته وأفنيت بعد شهور شهورا
ثلاثة أهلين صاحبهم فبانوا وأصبحت شيخا كبيرا
قليل الطعام عسير القيام قد ترى الغيد خطوى قصيرا
أبيت أراعى نجوم السماء أقلب أمرى بطونا ظهورا

١ - امرؤ القيس بن ميمر

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمر والكندى وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد، قال لبيد بن ربيعة: أشعر الناس ذو القروح يعنى امرؤ القيس وملك حجر على بني أسد فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً فامتنعوا منه فسا راليهم فاخذ سرواتهم فقتلهم بالعصى فسموا عبيد العصا وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الأبرص فقام بين يدي الملك فقال :

يا عين ما فابكى بنى أسدهم أهل الندامة
أهل القباب الحمر والنعم المومل (١) والمدامة
مهلا (أبيت اللعن) مهلا ان فيما قلت أمه (٢)
في كل واد بين يثرب والقصور الى اليمامة
تطريب عان أو صياح محرق وزقاء هامه
أنت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامة

فرحمهم الملك وعفا عنهم ، وردهم الى بلادهم ، حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدى ، فقال يا عبادى : قالوا ليك ربنا ، فقال من الملك الأصهب (٣) الغلاب غير المغلب . فى الابل كأنها الربرب . لا يعلق رأسه الصخب . هذا دمه

(١) المهمل (٢) الشجة تبلغ أم الرأس (٣) الصهبة الشقرة فى

شعر الرأس

يتشعب وهو غدا أول من يسلب . قالوا من هو ربنا قال : لولا أن
تجيش نفس جاشية . أنبأتكم أنه حجر ضاحية
فركبت بنو أسد كل صعب وذلول ، فما أشرق لهم الضحى حتى
اتتهوا الى حجر فوجدوه نائما فذبجوه ، وشدوا على هجائه فاستاقوها
وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ماصنع
وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب غرة حتى كان
منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال : قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزول . فلما بلغ ذلك حجرا أباه دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له
اقتل امرأ القيس وأنتى بعينه فذبح جو ذرا (١) فأتاه بعينه فدم حجر
على ذلك فقال أبيت اللعن انى لم أقتله قال فأتى به فانطلق فاذا هو قد
قال شعرا فى رأس جبل وهو قوله :

فلا تتركى يا ربيع لهذه وكنت أراى قبلها بك واثقا
فرده الى أبيه فنهأه عن قول الشعر ثم أنه قال . ألا عم صباحا أيها
الطلال البالى . فبلغ ذلك أباه فطرده فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون فقال
تطاول الليل علينا دمون دمون إنا معشر يمانون
واننا لأهلنا محبون

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لاصحو اليوم ولا سكر
غدا . اليوم خمر وغدا أمر ثم قال :
خليلى ما فى اليوم مصحى لشارب ولا فى غدا ذكان ما كان مشرب

ثم آلى لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يثار. (١) بأبيه ، فلما
كان الليل لاح له برق فقال :

أرقت لبرق بليل أهل يضى سناه بأعلى الجبل
بقتل بنى أسد ربهم ألا كل شيء سواه جلل
ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجئوا الى كنانة فأوقع
بهم ونجت بنو كاهل من بنى أسد فقال :

يا لهف نفسى اذ خطئنا كاهلا القاتلين الملك الحلا حلا
تالله لا يذهب شيخى باطلا

وقد ذكر امرؤ القيس فى شعره أنه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك
الشعراء قال عبيد :

ياذا المخوفنا بقتل أليه اذلالا وحينما
أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير فى العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر فدخل
معه الحمام فاذا قيصر أقلف فقال :

إنى حلفت يمينا غير كاذبة بأنك أقلف الاماجنى القمر
اذا طعنت به مالت عمامته كما تجمع تحت الفلكة (٢) الوبر

ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقتة فكان يأتيها وتأتيه وطبن (٣) الطماح
ابن قيس الأسدى لها ، وكان حجر قتل أباه فوشى به الى الملك فخرج

(١) يأخذ بثأره (٢) المغزل (٣) أى فطن يقال رجل طبن وطبن اذا كان فطنا
(٣ — الشعر والشعراء)

امرؤ القيس متسرعاً فبعث قيصر في طلبه رسولاً فأدركه دون أنقره (١)
 يوم ومعه حلة مسمومة فلبسها في يوم صائف فتأثر لحمه وتفتقر
 جسده وكان يحمله جابر بن حنين التغلبي فذلك قوله :

فأما تريني في رحالة جابر على حرج كالحرق تخفقا كفاني
 فيارب مكروب كررت وراءه وعان فكسكت الغل منه ففداني
 إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
 وقال حين حضرته الوفاة :

رب خطبة محبرة (٢) وطعنة مسحفـره (٣)

وجفنة مشعـجره (٤) تبقى غدا بأنقره

قال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات . قال أبو عبد الله
 الجحى كان امرؤ القيس بمن يتعمر في شعره وذلك قوله : فثلك حلي
 قد طرقت ومرضع . وقال : سميت إليها بعد ما نام أهلها . وقد
 سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعت عليها
 الشعراء من استيقافه صحبه في الديار . ورقة النسيب . وقرب المأخذ .
 ويستجاد من تشبيهه قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف (٥) البالي
 وقوله :

كأن عيون الوحش حول قبابنا وأرحلنا الجزع (٦) الذي لم يثقب

(١) بهمة مفتوحة بلدة بالروم (٢) مهذبة منقحة (٣) نافذة ماضية

(٤) سائلة بسيل ودكها (٥) أردأ التمر (٦) الخرز اليماني وهو الذي فيه

سواد وبياض تشبه به الاعمى

وقوله :

كأنى غداة البين لما تحملوا لدى سمرات الحى ناقت (١) حنظل
وقد أجاد فى صفة الفرس :

مكر مفر مقبل مدير معا كجلبود صخر حطه السيل من عل
له أيطلا (٢) ظي وساقا نعامة

وإرخاء (٣) سرحان وتقريب (٤) تفل (٥)

وبما يعاب عليه من شعره قوله :

إذا ما للثريا فى السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل
وقالوا الثريا لا تعرض وإنما أراه أراد الجوزاء فذكر الثريا على

الغلط كما قال الآخر كأحمر عاد وإنما هو كأحمر ثمود وهو عاقر الناقة
قال يونس النحوى : قدم علينا ذو الرمة من سفر وكان أحسن الناس
وصفا للطير فاختر قول امرئ القيس :

ديمة هطلاء فيها وطف (٦) طبق الأرض تحرى (٧) وتدر
أقبل قوم من اليمن يريدون النبى صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق
ومكثوا ثلاثا لا يقدر على الماء اذ أقبل راكب على بعير وأنشد
بعض القوم :

(١) النقف شق الحنظل عن الهبيد والهبيد حبه

(٢) تنية ايطل وهو الخاصرة (٣) شدة العدو (٤) ضرب من العدو

أو ان يرفع يديه معا ويضعهما معا (٥) نعلب (٦) استرخاء (٧) تقصد

أصله تتحرى

لما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها (١) دامى
 تيممت العين التي عند خارج بني عليها الظل عرمضها (٢) طامى
 فقال الراكب من يقول هذا؟ قالوا امرؤ القيس، فقال: والله
 ما كذب هذا خارج عندكم وأشار إليه فمشوا على الراكب فاذا ماء غدق
 واذا عليه العرمض والظل بنيء عليه فشربوا وحلوا، ولو لا ذلك لهلكوا
 وما يتمثل به من شعره قوله:

وقاهم جد هم بني أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب
 وقوله:

صبت عليه ولم تنصب من كشب (٣) ان الشقاء على الاشقين مصبوب
 وقوله:

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
 وما يتغنى به من شعره

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 تقول وقد مال الغبيط (٤) بنا معا عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل
 وقال أبوا النجم يصف قينة

تغنى فان اليوم يوم من الصبي ببعض الذى غنى امرؤ القيس أو عمرو
 فظلت تغنى بالغبيط وميله وترفع صوتا فى أواخره كسر
 وقوله:

(١) جمع فريضة وهى اللحمة بين الجنب والكتف لانزال ترعد (٢) الطحلب
 يكون على وجه الماء (٣) قرب (٤) الرحل

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
 يعمل به برد أنيابها اذا طرب الطائر المستحر
 وكل ما قيل في هذا المعنى فنه أخذ . واجتمع عند عبد الملك أشراف
 من الناس والشعراء فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فاجتمعوا على
 بيت امرئ القيس :

وما ذرفت عينك الا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل
 وقال :

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقية الرجل
 وقال :

من آل ليلي وأين ليلي وخير ما رمت ما ينال



٢ - النابغة الذبياني

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أماة ويقال أبا تمامة وأهل الحجاز يفضلون
النابغة وزهيرا وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن عمرو ينشد عامر
ابن عبد الملك المسمعى شعر النابغة فقلت : يا أبا عبد الله هذا والله الشعر
لا قول الأعشى :

لسنا نقاتل بالعصى ولا نرامى بالحجارة

ويقال كان النابغة أحسن الناس ديباجة شعر ، وأكثرهم روتق كلام ،
وأجزلهم بيتا كأن شعره كلام ليس فيه تكلف ، ونبع بالشعر بعد ما
احتك (١) وهلك قبل أن يهتر (٢) قال : وكان يقوى في شعره فغيب
ذلك عليه وأسمعوه في غناء :

من آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح (٣) أن رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغداف (٤) الأسود
فقطن ولم يعد . قال الشعبي : دخلت على عبد الملك وعنده رجل
لا أعرفه فالتفت إليه عبد الملك فقال : من أشعر الناس قال أنا فأظلم
ما بيني وبينه فقلت من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد الملك من
عجلتي فقال هذا الأخطل فقلت أشعر منه الذى يقول :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام

(١) طعن فى السن (٢) تسقط أسنانه (٣) جمع بارح وهو من الصيد
مأمر من ميامنك الى مياسرك (٤) كغراب وزنا ومعنى

للحارث الأكبر والحارث الأصغر والأعرج خير الأنام
ثم لهند ولهند وقد ينجح في الروضات ماء الغمام
خمس آباؤهم ما هم هم خير من يشرب صفوا المدام
فقال الاخل صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر مني فقال لي عبد
الملك : ماتقول في النابغة ؟ قلت فد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء
غير مرة خرج ويأباه وفد غطفان فقال : أى شعرائكم الذى يقول :
أيتك عاريا خلقا ثيابي على خوف تظن بي الظنون
فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون
قالوا النابغة قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

حلفت ولم أترك لنفسك رية وليس وراء الله للبرء مذهب

قالوا النابغة قال فأى شعرائكم الذى يقول :

فانك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المتأى عك واسع

ويروى وازع قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرائكم

قال حسان : وفدت على النعمان بن المنذر فمدحته فأجازني وأكرمني

فأني لجالس عنده ذات يوم إذ صوت من خلف قبة يقول :

انام أم يسمع رب القبه يا أوهب الناس لنفس صلبه (١)

ضاربة بالمشفر (٢) الاذبه (٣) ذات نجاء (٤) في يديها جذبه (٥)

(١) ناقة شديدة (٢) شفة الناقة (٣) القصير الغليظة (٤) سرعة في السير

(٥) طول واضطراب

قال أبو ثمامه: فدخل فأنشده قصيدته التي على ألياء والتي على العين، وكان يوم ترد فيه النعم السود، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود إلا له، فأمر له منها بمائة بعير معها رعاتها ومظالها وكلابها فلم أدر غلام أحسده: على جودة شعره أم على جزيل عطيته؟

أبو عبيدة عن الوليد بن روح قال: مكث النابغة زمانا لا يقول الشعر فأمر بغسل ثيابه، وغضب حاجبيه على عينيه، فلما نظر إلى الناس قال:

المرء يأمل أن يعيش وطول عيش ما يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الأيام حتى لا يرى شيئا يسره
كم شامتني أن هلكت وقائل لله دره (١)

ومما يتمثل به من شعره

نبئت أن أبا قابوس (٢) أوعدني ولا قرار على زأر من الاسد
تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان
وقوله:

فلو كفى اليمين بفتك خونا لأفردت اليمين من الشمال
أخذه المثقب العبدى فقال:

ولو أنى تخالفنى شمالى بنصر لم تصاحبها يمينى

وقوله:

(١) تروى هذه الأبيات للنابغة الجعدي (٢) كنية النعمان بن المنذر

فحملتني ذنب امرئ وتركته
 كذى العر (١) يكوى غير دوهو راتع
 أخذه الكميت فقال :
 ولا أكوى الصحاح براتعات بهن العر قبلى ما كويننا
 وقوله :

واستبق ودك للصديق ولا تكن قتباً يعرض بغارب (٢) ملحا حاحا
 أخذه ابن ميادة فقال :
 ما إن ألح على الإخوان أسألهم كما يلح بعظم الغارب القتب
 ويقال ان النابغة هجا النعمان فقال :

قبح الله ثم ثبى بلعن وارث الصائغ الجبان الجهولا
 والصائغ هو عطية أبو سلى أم النعمان ، وكانت العرب تضرب أمثالا
 على أسنة الهوام قال المفضل الضبي : يقال امتنمت بلدة على أهلها بسبب
 حية غلبت عليها ، فخرج أخوان يريدانها فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكن
 لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فاعطيك كل يوم ديناراً ؟
 فاجابها إلى ذلك حتى أثرى ، ثم ذكر أخاه فقال كيف يهنؤنى العيش
 بعد أخى ، فأخذ فأساً وصار إلى جحرها فتمكن لها ، فلما خرجت ضربها
 على رأسها فأثر فيه ولما يمعن ، ثم طلب الدينار حين فاته قتلها فقالت انه
 مادام هذا القبر بفنائى وهذه الضربة برأسى فلست آمنك على نفسى
 فقال النابغة فى ذلك :

(١) بفتح العين وضمها الجرب (٢) ما بين سنام البعير وعنقه

تذكر أنى يجعل الله فرصة فيصبح ذا مال ويقتل وatreه
فلما وفاها الله ضربة فأسه وللبرعين لا تغمض ناظره
فقال معاذ الله أعطيك إتنى رأيتك غدارا يمينك فاجره
أنى لى قبر لا يزال مقابلى وضربة فأس فوق رأسى فاقره
وبما أخذ منه قوله :

لو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الله ضرورة (١) متعدد
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وان لم يرشد
أخذه ربيعة بن مقروم الضبي فقال :

فلو أنها عرضت لأشمط راهب فى رأس مشرفة الذرى متبتل (٢)
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولهم من ناموسه (٣) يتنزل
وبما يمثل أيضا من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
وهو الذل والهوان * قال أوس بن حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا
العار، وقال النابغة فى العفة وهو أحسن ما قيل فيه :

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السبابس
أخذه عدى بن زيد فقال :

أجل ان الله قد فضلكم فوق من أحكى بصلب وازار

فالصلب الحسب والازار العفاف . وفي أمثالهم أصدق من قطاة .
قال النابغة :

تدعو القطا وبها تدعى اذا نسدت يا حسنها حين تدعوها فتنتسب

وذلك لأنها تلفظ باسمها أخذه أبو نواس فقال

* أصدق من قول قطاة قطا *

٣ - زهير بن أبى سلمى

هو زهير بن ربيعة بن قرّة والناس ينسبونه الى مزينة وإنما نسبته في غطفان وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه الى مزينة الا بيت كعب بن زهير وهو قوله :

هم الأصل منى حيث كنت واننى من المزينين المصفين بالكرم
ويقال انه لم يتصل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية
ما اتصل فى ولد زهير ، وفى الاسلام ما اتصل فى ولد جرير . وكان زهير
راوية أوس بن حجر . ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال أنشدونى
لأشعر شعرائكم قيل ومن هو : قال زهير قيل : وبم صار كذلك ؟
قال : كان لا يعاظم بين القول ، ولا يتبع حوشى الكلام . ولا يمدح
الرجل الا بما هو فيه وهو القائل :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود

سبقت اليها كل طلق مبرز سبوق الى الغايات غير مُخلد

ويروى غير مبلد والمخلد فى هذا الموضع المبطىء .

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس بمخلد
وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر وكان يقدم زهيراً ويستجيد قوله :

قد جعل المبتغون الخير فى هرم والسائلون الى أبوابه طرقاً

من يلق يوماً على علاقته هرماً يلق السباحة فيه والندى خلقاً

قال عكرمة بن جرير : قلت لأبى من أشعر الناس ؟ قال أجاهلية أم

اسلامية؟ قلت جاهلية قال زهير: قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالأخطل
قال الأخطل يحيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت له: فأنت قال أنا
نحرت الشعر نحراً

قال عبد الملك لقوم من الشعراء أى بيت أمدح فاتفقوا على بيت زهير:
تراه اذا ماجئته متهللاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله
قيل لخلف الأحمر: زهير أشعر أم ابنه كعب؟ قال لولا أبيات لزهير
أكبرها الناس لقلت إن كعباً أشعر منه يريد قوله:

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر
ولأنت أشجع من أسامة إذ دعى النزال ولج فى الذعر
ولأنت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
لو كنت من شئ سوى بشر كنت المنور ليلة البدر
وكان زهير يتأله ويتعفف فى شعره ، ويدل شعره على إيمان بالبعث
وذلك قوله

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
وشبه زهير امرأة فى الشعر بثلاثة أصناف فى بيت واحد فقال:
نازعت المها شهباً ودر البحور وشاكت فيها الطباء
فأما ما فوق العقد منها فمن أدماء مرتعها الخلاء
ففسر ثم قال:

وأما المقتتان فمن مهاة وللدرا الملاحاة والصفاء
وقال بعض الرواة لو أن زهير انظر فى رسالة عمر بن الخطاب الى أبى موسى

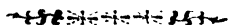
الأشعري ما زاد على ما قال :

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفاراً أو جلاء
يعني يميناً أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو يان
وبرهان يجلو به الحق وتتضح الدعوى ومما يتمثل به من شعره
وهل ينبت الخطى الا وشيجه وتغرس الا في معادن النخل
ويستحسن قوله :

يطعنهم ما رتموا حتى إذا اطعنوا * ضارب حتى إذا مضاربوا اعتنقا
ويستحسن أيضاً قوله :

هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحياناً فيظلم
قد سبق زهير إلى هذا المعنى لا ينازع فيه أحد غير كثير فإنه قال يمدح
عبد العزيز بن مروان :

رأيت ابن ليلى يعترى صلب ماله * مسائل شتى من غنى ومصرم
مسائل أن توجد لديه تجدها * يداه وان يظلم بها يظلم
والمصرم القليل المال



٤ - أوسى بن ميمر

هو أوس بن حجر بن عتاب
قال أبو عمرو بن العلاء كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة
وزهير فاخملاه . وقيل لعمر بن معاذ — وكان بصيراً بالشعر — من
أشعر الناس ؟ فقال أوس قيل ثم من ؟ قال أبو ذؤيب وكان عاقلاً فى شعره
كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للخمر والسلاح ولا
سيما للقوس وسبق إلى دقيق المعانى وإلى أمثال كثيرة وهو القائل :
وجاءت سليم قضها وقضيضها بأكثر ما كانوا عديداً وأوكوا
أوكوا اشتدوا يقال استوكعت المعدة وأوكمت إذا اشتدت وفى
أمثال العرب أسمى قروته أى سمحت نفسه قال أوس :
فلاقى امرأ من ميدعان وأسمى قروته بالأس منها فعجلا
ويقال رجل مخلط مزيل إذا كان ولاجاً خراجاً (١) قال أوس :
وان قال لى ماذا ترى يستشيرنى يجذنى ابن عمى مخلط الأمر مزيلا
ومن جيد معانيه قوله :

وما أنا الا مستعد كما ترى أخو شركى الورد غير معتم
وشركى وردماء فى أثر ورد وهو المتتابع يقول أغشاهم بما يكرهون
ومنه يقال فلان ما يزال يتوردنا بشر ، وغير معتم غير محتبس وقوله :
وان هز أقوام إلى وحددوا كسوتهم من خير بزمتم

هز من السير ومتحتم من الاتحتم وهو برد ، وهذا مثل ضربه يقول
انه يهجوهم بأخبث هجاء يقدر عليه ومنه قول الآخر :

سأكسوكما يابني يزيد بن جعشم * رداين من قير ومن قطران
وقال أوس :

تركت الخبيث لم أشارك ولم أدق * ولكن أعف الله مالي ومطعمي
فقومي وأعدائي يظنون أنني * متى يحدثوا أمثالها أنكلم
لم أدق لم أدن ومنه قول ذى الرمة :

كانت إذ أودفت أمثالهن له * فبعضهن على الآلاف مشتعب
يظنون يوقنون وليس من ظن الشك قال الله عز وجل « وظنوا
أن لا ملجأ من الله إلا إليه » أى أيقنوا قال أوس يصف قوسا :

كتوم طلاع (١) الكف لا دون ملها

ولا عجبها (٢) عن موضع الكف أفضل (٣)

إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها

إذا أنبضوا (٤) عنها نثيا وأزمل

النسيم صوت البوم والأزمل صوت الجن . ثم وصف النابل
والنبل فقال :

كساهن من ريش يمان ظواهرها

سخاما (٥) لؤاما (٦) لين المس أطحلا (٧)

(١) طلاع كل شيء . ككتاب ملؤه (٢) مثلث العين مقبض القوس

(٣) أزيدا (٤) حركوا وترها لترن (٥) الريش اللين تحت ريش الطائر

(٦) يلائم بعضه بعضا (٧) لونه الطحله وهى بين الغبرة وبين السواد بياض قليل

يخرن اذا أنفزن (١) في ساقط الندى
وان كان يوما ذا أهاضيب (٢) مخضلا (٣)
خوار المطافيل (٤) الملمعة الشوى (٥)
وأطلائها صادفن عرنان (٦) مبقلا (٧)
ثم وصف السيف فقال :

كأن مدب النمل يتبع الربى * ومدرج ذرخاف بردا فأسهلا
على صفحته بعد حين جلأته * كفى بالذى أبلى وأنعت منصلا

- ١٦٤ - - ١٦٤ - - ١٦٤ -

٥ — طرفه بن العبد

هو طرفه بن العبد بن سفيان وهو أجودهم طويلا وهو القائل : لحولة
أطلال بيرقة شمد وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره
وشعر عبيد الا القليل ، وكان فى حسب من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء
غيرهم ، وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو
سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفه شيئاً من أمر زوجها اليه فقال :

(١) حركن علي الظفر ليمبين استقامتهن من اعوجاجهن (٢) الأهاضيب
واحداهم هضاب وواحد الهضاب هضب أي مطرة (٣) يترشف نداه
(٤) صغار الابل وفي الحديث سارت قر يش بالعوذ المطافيل أى بالنوق
معها أولادها (٥) الجلد (٦) موضع (٧) نبت نقله

قال صاحب اللسان فى شرح البيت :

يقول : اذا أنفزت السهام خارت خوار هذه الوحش المطافيل التى
(٤ — الشعر والشعراء)

ولا عيب فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا (١) اذا قام أهضما (٢)
وأن نساء الحى يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما (٣)
فبلغ عمرو بن هند الشعر نخرج يتصيد ومعه عبد عمرو فاصاب
حمارا فعقره وقال لعبد عمرو : انزل اليه فنزل اليه فاعياه فضحك عمرو
ابن هند وقال لقد أبصر ك طرفة حين قال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا إذا قام أهضما
وكان عمرو بن هند شريرا وكان طرفة قال له قبل ذلك :

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغو ثا (٤) حول قبتنا تخور
فقال عبد عمرو أبيت اللعن الذى قال فيك أشد مما قال فى قال أو
قد بلغ من أمره هذا قال نعم فأرسل اليه وكتب له الى عامله بالبحرين
فقتله وقد بينت خبره فى كتاب الشراب ، ويقال ان الذى قتله المعلى بن
حنشل العبدى والذى نولى قتله بيده معاوية بن مرة الايفلى (حى من
طسم وجديس) ومن جيد شعره قوله :

أرى قبر نحام (٥) بخيل بماله * كقبر غوى فى البطالة مفسد
تفغوا الى اطلالها وقد أنشطها المرعى الخصب ، فأصوات هذه النبال كاصوات
تلك الوحوش ذوات الأطفال وإن أنهزت فى يوم مطر مخضل . أى فلهذه
النبال فضل من أجل إحكام الصنعة وكرم العيدان .

(١) ما بين الخاصرة الى الضلع من الخلف (٢) لطيفا (٣) العسيب جريدة
النخل وسرارة الخيار وملهم بفتح الميم موضع كثير النخل (٤) الرغو ثا كل مرضعة
(٥) النحام البخيل

أرى الموت يعتام الكريم ويصطفى

عقيلة (١) مال الفاحش (٢) المتشدد (٣)

أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة * وما تنقص الأيام والدهر ينفد
عمر كإن الموت مأخذاً الفتي * لكالطول (٤) المرخي وثنياه (٥) في اليد
وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله فقال :
ما تنظرون بمال وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب
قد يبعث الأمر العظيم صغيره * حتى تظل له الدماء تصيب
والظلم فرق بين حي وائل * بكر فساقها المنايا تغلب
والصدق يألفه الكريم المرتجى * والكذب يالفه الدنيء الأخيب
ويتمثل من شعره بقوله :

ونرد عنك مخيلة الرجل الـ * عريض (٦) موضحة عن العظم
بحسام سيفك أو لسانك والـ * كلم الأصيل كأرغب الكلم
ويقوله :

لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات وما نظير
الكروان جمع كروان مثل شقذان وشقذان وهي دويبة ويقال أن أول
شعر قاله طرفه أنه خرج مع عمه في سفر فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :
يال لك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فيضى واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري * قد رفع الفخ فماذا تحذري
لا بد يوماً أن تصادى فاصبرى

(١) عقيلة كل شيء كريمته وجباره (٢) الحيل (٣) الممسك (٤) كعب جبل يشده

وثمة الدابة ويمسك طرفه وترسل لترعى (٥) طرفاه (٦) الشديد الاعراض

٦ - المتأسس

هو جرير بن عبدالمسيح من بني ضبيعة وأخواله بنو بشار . وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة وهو الذي كان كتب له الى عامل البحرين مع طرفة بقتله ، وكان دفع كتابه الى غلام ليقراه قال أنت المتأسس قال نعم قال النجاة فقد أمر بقتلك فبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال :

وألقيتها بالنى من جنب كافر * كذلك أقنوك كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيته * يحول بها التيار في كل جدول

وكان أشار على طرفة بالرجوع فأبى عليه فهرب الى الشام فقال :

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * خبرا فصدقهم بذلك الأنفس

أودى (١) الذى علق الصحيفة منها * ونجا حذار حباثه (٢) المتأسس

الق الصحيفة لا أبالك انه * يحنى عليك من الحباء النقرس (٣)

ومن جيد شعره قوله :

وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأصبح أجدا

يداه أصابت هذه حتف هذه * فلم نجد الأخرى عليها مقدما

فلما استقاد الكف بالكف لم يجد * له دركا فى أن نبينا فاحجما

فأطرق اطراق الشجاع (٤) ولورأى * مساعا لنا باد (٥) الشجاع لصما

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا يعلمها

(١) هلك (٢) عطائه (٣) الهلاك (٤) الأفعى (٥) تشنية ناب والنحويون

يسندشدهون بهذا البيت على أن المثنى قد يلزم الالف فى حالاته الثلاث

٨ — المرقش الأكبر

هو ربيعة بن سعد بن مالك ويقال بل هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة من قيس بن ثعلبة وسمى المرقش بقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم

وهو أحد عشاق العرب والمشهورين بذلك وصاحبه أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وكان أبوها زوهار جلا من مراد والمرقش غائب ، فلما رجع أخبر بذلك فخرج يريداه ومعه عسيف (١) له من غفيلة فلما صار في بعض الطريق مرض حتى ما يحمل الا معروضا فتركه الغفيلة هناك في غار وانصرف الى أهله فخيرهم أنه مات ، فأخذوه وضربوه حتى أقر فقتلوه ، ويقال ان أسماء وقفت على أمره فبعثت اليه فحمل اليها وقد أكلت السباع أنفه فقال : يارا كبا اما عرضت (٢) فبلغن

أنس بن عمرو حيث كان وحوملا

لله دركما ودر آيـكما * ان أفلت الغفلى حتى يقتلا
من مبلغ الفتیان أن مرقتا * أضحي على الأصحاب عبئا (٣) مثقلا
ذهب السباع بأنفه فتركه * ينهن منه في القفار مجدلا (٤)
وكأنما يرد السباع بأنفه * اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

(١) أجير (٢) أتيت العروض وهو مكة والمدينة حرسهما الله وما

حولهما (٣) الحمل والثقل من أى شىء كان (٤) صريحا

ويقال بل كتب هذه الآيات على خشب الرجل وكان يكتب
بالحميرية فقرأها قومه فلذلك ضربوا الغفل حتى أقر ومن جيد شعره قوله :
فهل يرجعن لى لمتى (١) أن خضبتها * الى عهدا قبل المات خضابها
رأت أقحوان الشيب فوق خطيطه

إذا مطرت لم يستكن (٢) صؤابها (٣)
فان يظعن الشيب الشباب فقد ترى * به لمتى لم يرم عنها غرابها
وقوله :

وداوية (٤) غبراء قد طال مهدها

تهالك فيها الورد (٥) والمرء ناعس
قطعت الى معروفها منكراتها * بعيمة (٦) تنسل والليل دامس (٧)
وتسمع ترقاء (٨) من البوم حولها * كما ضربت بعد الهدو النواقر
وأعرض أعلام كأن رؤوسها * رؤوس رجال فى خليج تغامس
ولما أضاء الليل عند شوائنا * عرانا عليه أطلس (٩) اللون بئس
نبذت اليه حزة (١٠) من شوائنا * حباء وما فحشى على من أجالس
قآب بها جذلان ينفض رأسه * كما آب بالنهب الكمي (١١) المحالس

(١) بكسر اللام الشعر المجاوز شحمة الاذن جمعه لم ولما (٢) لم يختف
(٣) مطرها (٤) بفتح الدال وكسر الواو بعدهما ياء مشددة الفلاة (٥)
بفتح الواو الجرى (٦) ناقة سريعة (٧) شديد السواد (٨) صياحا
(٩) يريد الذئب (١٠) بضم الحاء القطعة من اللحم قطعت طولاً
(١١) الشجاع

رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة

وهن بها خوص (١) يخلن نعائما (٢)

صحا قلبه عنها خلا أن روعه اذا ذكرت دارت به الأرض قائما
أفاطم لو أن النساء بيلدة وأنت بأخرى لا تبعتك هائما
متى ما يشا ذو الود يصرم خليله ويغضب عليه لا بحالة ظالما
وآلى جناب حلفة فأطعته فنفسك ول اللوم إن كنت نادما
أمن حلم أصبحت تمكث واجما (٣)

وقد تعترى الأحلام من كان نائما

وماسبق اليه قوله :

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغولا يعدم على الفى لائما
أخذه القطامي فقال :

والناس من يلق خيرا فاثلون له . ما يشتهى ولأم المخطيء الهبل (٤)

(١) جمع خوصاء النعجة التى اسودت احدي عينيها وايضت الأخرى

(٢) جمع نعامة

(٣) خائفا (٤) النكل وهو فقد الأولاد

١٠ — علقمة بن عبدة

هو من بني تميم جاهلي وهو الذي يقال له علقمة الفحل وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس الى امرأته أم جندب لتحكم بينهما : فقالت قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على روى واحد وقافية واحدة فقال امرؤ القيس :

خليلى مرابى على أم جندب لنقضى حاجات الفؤاد المعذب
قال علقمة :

ذهبت من الهجران فى كل مذهب

ولم يك حتماً كل هذا التجنب

ثم أنشدها جميعاً فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك قال وكيف ذاك ؟ قالت : لأنك قلت

فللسوط ألحوب (١) وللساق درة (٢)

وللزجر منه وقع أخرج (٣) مهذب (٤)

فجهدت فرسك بسوطك ومريته (٥) بساقك وقال علقمة

فأذكرهن ثانياً من عنانه يمر كمر الرايح المتحاب

فأدرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مرأه بساق ولا زجره فقال : ماهو بأشعر منى ولكنك له وإمق (٦) فطلقها

(١) حرارة* (٢) بكسر الهمزة حركة (٣) هو الظليم الذى لون سواده أكثر من لون بياضه (٤) سريع السير (٥) حثنته (٦) محبة

وهو القائل :

والمرء ما يصلح له ليله بالسعد تفسده ليلالى النحوس
والخير لا يأتى ابتغاء به والشر لا يفنيه ضرح (١) الشموس

— — — — —

١٢ — المسيب بن علسى

هو من شعراء بكر بن وائل المعدودين وخال الأعشى وهو القائل
ولقد بلوت الفاعلين وفعلهم فلذى الرقبة ماله مثل
كفاه مخلفة ومتلفة وعطاؤه متخرق جزل
ويستحسن قوله :

تبیت الملوك على عتبا * وشيان ان غضبت تعتب
وكالشهد بالراح أخلاقهم * وأحلامهم منهم أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وريا فبور هم أطيب

(١) الضرح ارتفاع الشمس للشروق

— — — — —

١٣ - كعب بن زهير

وكان كعب خلا مجيدا وكان يحالفه أبدا اقتار وسوء حال . وكان أخوه بجير أسلم قبله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة . وكان أخوه كعب أرسل اليه ينهيه عن الاسلام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتوعد فبعث اليه بجير فحذره فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بأى بكر . فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو منلثم بعمامة فقال يا رسول الله هذا رجل جاء يبائعك على الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فخر كعب عن وجهه وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله أنا كعب بن زهير فتجهمته الانصار وغلظت له لذكركه كان قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبي صلى الله عليه وسلم فأمنه واستنشدته باننت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم أثرها لم يفد مكبول وماسعاد غداة البين اذ رحلوا * الا أغن غضيض الطرف مكحول وماتدوم على العهد الذى زعمت * كما تلون فى أثوابها الغول ولا تمسك بالوعد الذى زعمت * الا كما يمسك الماء الغرايل كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الأباطيل نبئت أن رسول الله أوعدنى * والعفو عند رسول الله مأمول مهلا رسول الذى أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيط وتفصيل لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم * أذنب ولو كثرت فى الآفاويل

ان الرسول لنور يستضاء به * وصارم من سيوف الله مسلول
فلما بلغ قوله :

في عصبة من قريش قال قائلهم * بيطن مكة لما أسلمو زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا دخل * يوم اللقاء ولا سود معازيل (١)
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كأنه
يوميء اليهم أن يسمعوا حتى قال :

يمشون مشى الجمال اليهم يعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنايل (٢)
يعرض بالأنصار لغلاظة منهم كانت عليه فأنكرت قريش عليه وقالوا
لم تمد حنا إذ هجوتهم فقال :

من سرده شرف الحياة فلا يزل * في مقنب من صالحى الأنصار
الباذلين نفوسهم لنبيهم * يوم الهياج وسطود الجبار
ينظرون كأنه نسك لهم * بدماء من علقوا من الكفار
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين
ألف درهم ، وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدين زعم ذلك أبان بن عثمان
ابن عفان . وقال الخطيئة لكعب : قد علمتم روايتى لكم أهل الحجاز
وانقطاعى اليكم فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك ثم تذكرنى بعد ذلك فان
الناس أروى لأشعاركم فقال :

(١) انكاس جمع نكس المقصر عن غاية الكرم والدخل العيب
ومعازيل جمع معزال من لارمح معه (٢) عرد هرب والتنايل جمع تنال
القصير

أم لديك العهد الوثيق من الايام أم أنت جاهل مغرور
 من رأيت المنون خلدن أم من ذاعليه من أن يضام خفير
 أين كسرى كسرى الملوك أنوشر وان أم أين قبله سابور
 وبنو الأصفر الكرام ملوك الزوم لم يبق منهم مذكور
 وأخو الحضراذ بناه واذدج لة تجي اليه والخابور
 شاده مرمرًا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
 وتبين رب الخورنق اذأثرف يومًا وللهدي تفكير
 سره حاله وكثرة مايملك والبحر معرضا والسدير
 فارعوى قلبه فقال وماعجبة حى الى الممات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك والامنة وارتهم هناك القبور
 لم يهيم ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
 ثم أضحوا كأهم ورق جف فالت فيه الصبا والدبور
 (والثانية)

أتعرف رسم الدار من أم معبد نعم فرماك الشوق قبل النجلد
 (وفيها يقول)
 أعاذل مايدريك أن منيتى الى ساعة فى اليوم أو فى ضحى الغد
 ذرينى فانى انمالى ما مضى امامى من مال اذا خف عودى
 وحت لميقات الى منيتى وغودرت ان وسدت أولم أوسد
 وللوارث الباقي من المال فاتركى عتابى فانى مصلح غير مفسد
 (والثالثة)

لم أر مثل الفتيان في غبن ال أيام ينسون ماعواقبها
(والرابعة)

طال ليلي أراقب التنويرا أرقب الليل بالصباح بصيرا
وهو القائل في قصة الزباء وجذيمة وقصير الطالب بالثأر :

دعا بالقبة الامراء يوما	جذيمة عصر ينجوهم تبينا
فطاوع أمرهم وعصا قصيرا	وكان يقول لو تبع اليقينا
ودست في صهيقتها اليه	ليملك بضعها ولأن تدينا
فاردته ورغب النفس يردى	ويبدى للفتى الحين المبينا
وخبرت العصا الانباء عنه	ولم أر مثل فارسها هجينا (١)
وفددت الأديم لراهشيه	وألقي قولها كذبا ودينا (٢)
ومن حذر الملاوم والمخازى	وهن النديات لمن منينا
أطف لأنفه الموسى قصير	ليجدعه وكان به ضنينا
فاهواه لما رنه فأضحى	طلاب الوتر مجدوعا مشينا
وصادفت امرأ لم تخش منه	غوائله وما أمنت أمينا
فلما ارتد منها ارتد صابا	يجر المال والصدر الضغينا
أتتها العيس تحمل مadaهاها	وقنع في المسوح الضارعينا
ودس لها على الانقاء عمرا	بشكته وما خشيت كينا
فخللها قديم الاثر عضبا	يصل به الحواجب والجينا

(١) العصا فرس قصير بن أخت جذيمة (٢) الراهشان عرقان في
باطن الذراعين

فاضحت من خزائنها كأن لم تكن زباء حاملة جنينا
وأبرزها الحوادث والمنايا وأى معمر لا يبتلينا
إذا أمهنا ذا جد عظيم عطفن له ولو فى طى حينا
ولم أجد الفقى يلهو بشىء ولو أثرى ولو ولد البنينا

— ١٥ — عمرو بن كلثوم

هو عمرو بن كلثوم جاهلى قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قاله ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أُمى قالوا لا نعلمها الا لىلى أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك ؟ قالوا لأن أباهما مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلاها كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه ، فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيروا أمه فقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة فى جماعة من بنى تغلب وأقبلت لىلى فى ظعن من بنى تغلب ، وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفرات ، وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضرُوا ، ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ، ودخلت لىلى بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم على هند قبها وهند أم عمرو بن هند عمه أمرى القيس الشاعر ولىلى بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم هى أخت فاطمة بنت

ربيعة أم أمراء القيس ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف
فقال هند ياليلي ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى
حاجتها فأعادت عليها ، فلما ألحت صاحت ليل واذلاه يالتغلب فسمعها
عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمرو بن هند معلق
بالرواق وليس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى
قتله فنادى في بني تغلب فاتهب جميع ما في الرواق واستاقوا نجائبه
وساروا نحو الجزيرة . وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمرو
ابن عدس وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر
ولذلك قال الأخطل :

أبني كليب ان عمي اللذا قتل الملوكة فككا الأغلا

يعني بعمية عمرا ومرة ابني كلثوم وقال الفرزدق :

ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البهران

قوم همو قتلوا ابن هند عنوة عمرا وهم قسطوا على النعمان

وعمرو بن كلثوم هو القاتل . ألا هي بصحنك فاصبحينا . وكان

قام بها خطيبا فيما كان بينه وبين عمرو بن هند وهي من جيد شعر العرب

واحدي السبع المعلقات ، ولشغف تغلب بها قال الشعراء

ألهي بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

بفاخرو زبها مذ كان أولهم يال للرجال لشعر غير مستوم

١٦ - أبو رؤار الوباري

قال بعضهم هو جارية بن الحجاج قال الأصمعي : هو حنظلة بن الشرق وكان في عصر كعب ابن مامة الأيادي الذي أثر بنصيبه من الماء رفيقه النمرى فمات عطشا فضرب به المثل في الجود ، وبلغه عنه شيء فقال وأتاني تقحيم كعب لي المنطق أن النكيثة الاقحام في نظام ما كنت فيه فلا يحزنك قول لكل حسناء دام ولقد رأى ابن عمي كعب أنه قد يروم ما لا يرام غير ذنب بني كنانة مني أن أفارق فاتى محذام وفيها يقول :

لا أعد الا قتر عدما ولكن * فقد من قدر زئته الأعدام
من رجال من الأقارب بادوا * من حذاق هم الروس العظام (١)
فيهم للبلايين اناة * وعرام اذا يراد عرام (٢)
فعلى أثرهم تساقط نفسي * حسرات وذكرهم لي سقام
ويستجاده في هذه قوله في وصف الابل :

ابلى الابل لا يحوزها الرا * عون مع الندى عليها الغمام
سمنت فاستحشأ كرعها لا النسي في ولا السنام سنام
فاذا أقبلت تقول أكام * مشرفات فوق الأكام أكام

(١) حذاق جمع حذاقي الفصيح اللسان البين اللهجة

(٢) العرام الشده

واذا أدبرت تقول قصور * من سماجيج فوقها آطام (١)
 واذا ما جفّتها بطن غيب * قلت نخل قد حان منه صرام (٢)
 فهي كالبيض في الأدامى لا يو * هب منها لمستقيم عصام
 وكان أجاره بعض الملوك فأحسن اليه فصر ب المثل بجار أبي
 دؤاد قال طرفة :

انى كفانى من هم هممت به * جار كجار الحذاق الذى اتصفا (٣)
 وهو أحد نعات الخيل المجدين قال الاصمعى هم ثلاثة ، أبر دؤاد
 فى الجاهلية ، وطفيل ، والجدى قال : والعرب لا تروى شعر أبى دؤاد
 وعدى بن زيد وذلك أن ألفاظهما ليست بنجدية ويقال أنه أجاره
 الحرث بن همام بن مرة بن ذهيل بن شيان ، وذلك أن قباز سرح جيشا
 الى اباد فيهم الحرث بن همام فاستجار به قوم من اباد فيهم أبو دؤاد
 فاجارهم قال قيس بن زهير بن جزيمة :

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دؤاد
 وقيل للحطيئة من أشعر الناس : قال ؟ الذى يقول

لأعد الاقار عدا ما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام
 الآيات ، ويتمثل من شعره بقوله

أكل امرئ تحسبين امرأ ونار تحرق بالليل نارا

(١) اسم موضع (٢) صرام النخل وقت ادراكه (٣) قال فى اللسان يعنى
 أبا دؤاد الايدى الشاعر وكان جاور كعب بن مامة وقوله اتصفا أي صار
 متواصفا اه يعنى اشتهر بذلك حتى ضربت به الأمثال

زهير وكانت لحاتم قدور عظام بفنائها على الاثافي لا تنزل عنها فاذا اهل رجب نحر كل يوم وأطعم وكان أبوه جعله في ابل له وهو غلام فربه عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي حازم والنابعة الذياني يريدون النعمان فنحر لكل رجل منهم بعيرا وهو لا يعرفهم، ثم سألهم عن أسمائهم قسّموا له ففرق فيهم الابل وجاء الى أبيه وقال يا أبت طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة وحده بما صنع فقال أبوه اذا لا أساكنك قال اذا لا أبالي فاعتزله وكانت أمه عتبة لا تليق شيئا سخاء وجودا وكان اخوتهم يمنعونها من ذلك وتأبى عليهم وكانت موسرة فخبسوها في بيت سنة يرزقونها فيه شيئا معلوما لعلها تكف عما هي عليه اذا ذاقت طعم البؤس وعرفت فضل الغنى ثم أخرجوها ودفعوا اليها صرمة من مالها فأنتها امرأة من هوازن فسألتها فقالت لها : دونك الصرمة فقد والله مسنى من الجوع ما آليت معه أن لا أمانع سائلا شيئا فقالت :

لعمري لقد ما عضنى الجوع عضّة قاليت أن لا أمانع الدهر جائعا
فقلوا لهذا اللأثمى الآن أعفى فانأنت لم تفعل فعض الأصابع
فهل ماترون اليوم الا طبيعة فكيف بتركي يا ابن أمى الطبائعا
قال عدى بن حاتم : كان حاتم رجلا طويل الصمت ، وكان يقول إذا كان يكفيك تركه فاتركه (١) وقالت امرأته النوار : أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض واغربت الآفاق فضنت المراضيع عن أولادها فمات بض قطارة وراحت الابل حديا حديس (٢) وحلقت السنة المال وأيقنا أنه الهلاك

(١) ربما كان في العبارة سقط ولعل الضمير يعود على (الكلام) كما يقتضيه المقام . (٢) هزيمة شديدة الهزال

فوالله انا لفي صبر (١) بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاعى أصيبتنا من الجوع عبد الله وعدى وسفانة ، فقام حاتم الى الصيدين وقت الى الصيية فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة من الليل وأقبل يعلنى بالحديث فعلت الذى يريد فتناومت فلما تجورت النجوم اذا شئ قد رفع كسر البيت فقال من هذا ؟ فذهب ثم عاد فقال من هذا ؟ فذهب ثم عاد فى آخر الليل فقال من هذا ؟ فقال جارتك فلانة أتتك من عند أصية يتعاونون عواء الذئب من الجوع فما أجد معولا الا عليك أبا عدى فقال : اعجلهم فقد اشبعك الله وإياهم فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشى جنباتها أربعة كأنها نعمة حولها رثاها ، فقام الى فرسه فوجأ لبته بمدية ثم كسطه ودفع المدية الى المرأة فقال شأنك الآن فاجتمعوا على اللحم فقال سوء أتا كلون دون الصريم ؟ ثم أقبل يأتهم يتنا ويتنا ويقول هبوا أيها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتفع ناحية بثوبه ينظر إلينا ولا والله ماذا منه مضغة وانه لأحوج اليه منا فأصبحنا وما على الأرض الا عظم وحافر فعذلته على ذلك فقال :

مهلا نوار ألقى اللوم والعدلا ولا تقولى لشيء فات ما فعلا
وان حاتما أتى ماوية بنت عفزر يخطبها فوجد عندها النابغة الذبياني
ورجلا من البنيت يخطبها فقالت : انقلبوا الى رحاكم وليقل كل واحد
منكم شعرا يذكركم فيه فعاله ومنصبه ، فاني متزوجة أكرمكم وأشعركم فانطلقوا
ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثياب أمة لها واتبعهم فأتت

البيتى فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته وأتت النابغة فأطعمها
مثل ذلك وأتت حاتما فأطعمها عظام العجز وقطعة من السنام وقطعة
من الحارك فانصرفت وأهدى لها كل رجل منهم باقى جزوره
وأهدى لها حاتم مثل ما أهدى الى واحدة من جاراته وصحبها القوم
فأنشدها النابغة

هلا سألت هداك الله ما حسبى * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
انى أتمم أيسارى وأمنحهم * مثنى الأيادى واكسوا الجفنة الأداما
(وأنشدها البيتى)

هلا سألت هداك الله ما حسبى * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
اذا اللقاح غدت ملقأصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح
(وأنشدها حاتم)

أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوى انى لا أقول لسائل * اذا جاء يوما حل فى مالنا نذر
أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لا ينهنه الزجر
أماوى ان يصبح صداى بقفرة * من الأرض لاءلى ولا خمر
ترى أن ما أنفقت لم يك ضررى * وأن يدى مما بخلت به صفر
وقد علم الأقوام لو أن حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر
فلما فرغو امن انشادهم دعت بالمائدة وقدمت الى كل رجل ما كان أطعمها
فنكس البيتى والنابغة رؤوسها فلما رأى حاتم ذلك رمى بالذى قدم اليهما

وأطعمها بما قدم اليه فتسللوا إذا (١) فتزوجت حاتما وفيها يقول :
 واني لمنحار المطى على الوجى * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
 فلا تسألني واسأل أي فارس * اذا الخيل جالت في قنائد تكسرا
 واني لوهاب قطوعى وناقى * اذا ما انتسبت والكميت المصدر (٢)
 واني كاشلاء اللجام ولن ترى * أخوا الحرب الاساهم الوجه أغيرا
 أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها

وان شمرت يوما به الحرب شمرا
 وكانت من بنات ملوك اليمن ويقال ان عدى بن حاتم منها ويقال من النوار
 وعقب حاتم من ولده عبد الله وليس له عقب من الذكور غيره ومما سبق اليه
 فاخدمه قوله:

اذا كان بعض المال رب الأهله * فمالي بحمد الله رب معبد
 أخذه حطايط بن يعفر فقال :
 ذريني أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال رباً تحمدى غبه غدا
 أريني جوادا مات هزلا لعلنى * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
 ويستحسن قوله :

ألا أبغارهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
 رأيك أدنى من أناس قرابة * وغيرك منهم كنت أحبوا وانصر
 اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن أنت الذى يتأخر

(١) متتالين (٢) قطوع جمع قطع كعنب حقيبة يجعلها الراكب
 تحته تغطى كتفى البعير

وقوله :

فأنك ان أعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالامنتهى الذم أجمعا

— ٢٤٣ —

١٨ — عنزة العبسي

هو عنزة بن شداد بن عمر بن قراد قال الكلبي شداد جده غلب على اسم أبيه وإنما هو عنزة بن عمرو بن شداد قال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب إليه ، ويقال ان أباه ادعاه بعد الكبر وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنزة اخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنزة اياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس فاصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنزة فقال له أبوه كر يا عنزة فقال العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر قال كرو أنت كرفكر وهو يقول

أنا الهجين عنزة كل امرئ يحمي حره

أسوده وأحمره والمنفذات مشفره

فقاتل يومئذ فأبلى واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك وهو أحد أغربة القوم وهم ثلاثة : عنزة وأمهم سوداء وخفاف بن ندبة السلي وأبوه عمير وأمهم سوداء واليها نسب والسليل بن سلكة السعدي وكان عنزة من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر الا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه

وغير ذلك وأنه لا يقول الشعر فقال عنتره والله ان الناس ليتراقدون الطعمة
فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس قط ، وان الناس ليدعون
في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط
وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل وانما
أنت ققع بقرقرواني لا تحضر البأس وأوفي المغنم وأعف عن المسألة وأجود
بما ملكت يدي وأفضل الخطة الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قال (هل
غادر الشعراء من متردم) ويروى مترنم وهو أجود شعره ، وكانت العرب
تسميها الذهبية ويستحسن له فيها

وخلا الذباب بها فليس يبارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هز جا يحك ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الأاجزم
وقوله :

واذا شربت فأننى مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يكلم
واذا صحت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

وكان عنتره شهد حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه وحدث
مشاهده قال أبو عبيدة : ان عنتره بعدما ثارت عبس الى غطفان بعد يوم
جبله وحمل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان
له بكر على رجل من غطفان فخرج نحوه يتجاذاه فهاجت رائحة من
صيف وهبت نائحة وهو بين شرح وناظرة فاصابت الشيخ فهرأته
فوجد بينهما ميتا ، وهو قتل ضمضما المرى أبا حصين بن ضمضم
وهرم فى حرب داحس والغبراء ولذلك قال :

ولقد خشيت بان أموت ولم تدرك * للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم اشتهما * والناذرين إذا لقيتهما دمي
ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم
ومما سبق اليه ولم ينازع فيه قوله :

اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطري وأحمى سائري بالمنصل
واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت * ألفت خيرا من معم مخول
وقوله :

بكرت تخوفني الحتوف كأنتي * أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فاجبتها أن المنية منهل * لا بد أن أسقى بكأس المنهل
فاقنى حياءك لا أبالك واعلى * اني امرؤ سأموت ان لم أقتل
ان المنية لو تمثل مثلث * مثلثي اذا نزلوا بضنك المنزل
والخيل تعلم والفوارس انني * فرقت جمعهم بطعنة فيصل
ويروى بذلك المنهل ، ومن افراطه قوله :

وانا المنية في المواطن كلها والطعن مني سابق الآجال
وفي هذه يفتخر باخواله السودان يقول :

اني ليعرف في الحروب مواقفي من آل عبس منصبي وفعالي
منهم أبي حقا فهم لي والد * والأم من حام فهم أخوالي

١٩ — الاسود بن بعفر

هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل ويكنى أبا الجراح وكان أعمى ولذلك قال:
ومن الحوادث لا أبالك اننى ضربت على الارض بالاسداد
لا أهتدى فيها لموضع تلعة بين العذيب وبين أرض مراد
وفيه يقول:

ماذا أوصل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد (١)
اهل الخورنق والسدير وبارق

والقصر ذى الشرفات من سنداد (٢)

نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد
أرض تخيرها لطيب مقليلها كعب بن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
فأرى النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد
وأخوه حطايط الذى يقول:

أرى جوادا مات هزلا لعلى أرى ماترين أو بخيلا مخلدا
وكان الأسود من يهجو قومه فقال:

أحقابنى أبناء سلمى بن جندل وعيدكم إياى وسط المجالس

(١) قال ابن سيده محرق لقب ملك وهما محرقان محرق الاكبر وهو امرؤ
القيس اللخمي ومحرق الثانى وهو عمرو بن هند سمي بذلك لتحريره بنى
نميم يوم أروة والمراد هنا هو محرق الاكبر (٢) الخورنق قصر بالعراق
بناه النعمان الاكبر والسدير نهر بالحيرة وبارق موضع بالكوفة وسنداد اسم نهر

٢٠ - أعشى قيس

هو ميمون بن قيس من بني ضبيعة وكان أعمى ويكنى أبا بصير
 وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان في جبل فدخل غارا
 فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان جاهليا
 قديما وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم في صلح الحديبية فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي
 يريد فقال أردت محمدا قال انه يحرم عليكم الخمر والزنا والقمار قال
 أما الزنا فقد تركنى ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطرا ، وأما
 القمار فعلى أصيب منه عوضا قال له فهل لك الى خير ؟ قال وما هو قال
 بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر
 بعد ذلك أتيته وان ظفرا كنت قد أصبت من رحلتك عوضا فقال
 لا أبالي فاخذه أبو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معاشر
 قريش هذا أعشى قيس ولئن وصل الى محمد ليضر من عليكم العرب قاطبة
 فجمعوا مائة ناقة حمراء فانصرف فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله .
 وكان الأعشى يفد على ملوك فارس ولذلك كثرت الفارسية في شعره قال :

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا	وثمان عشرة واثنين واربع
من قهوة باتت بفارس صفوة	تدع الفتى ملكا يميل مصرعا
بالجلسان وطيب اردانه	بالون يضرب لى يكر الاصبعا
النأى نوم وبربط ذوبحة	والصنج يبكى شجوه أن يوضعا

وسمعه كسرى يوما يتغنى بقوله :

أرقت وما هذا السهاد المورق وما بى من سقم وما بى معشوق
فقال ما يقول هذا العربى قالوا يتغنى بالعربية قال: فسروا قوله قالوا
زعم أنه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا اذا لص وكان يفد
على ملوك الحيرة ويمدح الأسود بن منذر أخا النعمان وفيه يقول :
أنت خير من ألف ألف من الناس اذا ما كبت وجوه الرجال
وقال له النعمان : لعلك تستعين على شعرك قال احبسنى فى بيت حتى
أقول فخبسه فى بيت فقال القصيدة التى أولها :

أأزمت من آل لى ابتكارا وشطبت على ذى هوى أن تزارا
وفيه يقول :

وقيدنى الشعر فى بيته كما قيد الأسرات الحمارا
قال حماد الرواية حدثنى سهاك عن عبيد رواية عن الأعشى انه
قال أتيت النعمان فأنشدته :

إليك أبيت اللعن كان كلاها تروح مع الليل التمام وتغتدى
حتى أتيت على آخرها فخرج الى ظهر النجف فرآه قد اعتم بنباته
من بين أحمر وأصفر وأخضر واذا فيه من هذى الشقائق ما لم ير أحسن
منه فقال ما أحسن هذا احموه فسمى شقائق النعمان ، ولما قال الأعشى
فى علقمة بن علاثة

علقم ما أنت الى عامر الناقض الاوتار والواتر
نذر دمه فخرج الأعشى يريد وجهها فأخطأ به الدليل فآلقاه فى ديار

عامر فأخذه رهط بني علقمة فأتوا به فقال :

علقم قد صيرتني الأمو ر اليك وما أنت لي منقص
فهب لي ذنبي فذلك النفوس ولا زلت تنمو ولا تنقص
فعفا عنه فقال الاعشى :

علقم ياخير بني عامر للضيف والصاحب والزائر
والضاحك السن على همه والغافر العثرة للعائر
قال أبو عبيدة : أسر رجل من كلب الاعشى فكتمه نفسه وحضر
عند الكلبي شرب فيهم شريح بن عمرو الكلبي فعرف الاعشى فقال
للكلبي : ما ترجو بهذا الشيخ ولا فداء له فيه لي فوهبه له فأخذه شريح
فأطعمه وسقاه فلما أخذ منه الشراب سمعه يترنم بهجاء الكلبي فاراد
استرجاعه فقال الاعشى :

شريح لا تتركني بعد ما عقلت	كفي حبالك بعد القدأ ظفاري
كن كالسموئل اذا طاف الهمام به	في جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلق الفرد من تيماء منزله	حصن حصين وجار غير غدار
خير ه خطي خسف فقال له	اعرضهما هكذا اسمعهما حار
فقال غدر وثكل أنت بينهما	فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له	أقتل أسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به	رب كريم ويض ذات اطهار
فاختار ادراعه أن لا يسب بها	ولم يكن عهده فيها بختار
يذكره وفاء السموئل بن عاديا حين أودعه امرؤ القيس ادراعه وكراعه	

قال أبو عبيدة الأعشى هو رابع الشعراء المعدودين وهو يقدم على
طرفة وكان أكثر عدد طوال جياذ وأوصف للخمر والحرر وأمدح
وأهجى ، وأما طرفة فانما يوضع مع الحرث بن حلزة وعمر بن كثوم
وسويد بن أبي كاهل في الاسلام ، وما سبق اليه فاخذ منه قوله :
كأن نعام الدوباض عليهم اذا ريع يوما للصريح المنذر
قال سلامة بن جندل :

كأن نعام الدوباض عليهم بنهى القذاف أو بنهى مخفق (١)
وقال زيد الخيل :

كان نعام الدوباض عليهم وأعينهم تحت الحديد خوازر (٢)
ويعاب الأعشى بقوله :

ويأمر للحموم كل عشية بقت وتعلق فقد كاد ينطق (٣)
وقالوا هذا مالا يمدح به رجل من خساس الجند لانه ليس من أحد له دابة
الا وهو يعلفه قتا ويقضمه شعيرا وهذا مديح كالهجاء ويستحسن له في الخمر
تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
أراد أنها من صفاتها تريك القذاة عالية عليها والقذى في أسفلها
فاخذه الأخطل فقال :

ولقد تباكرنى على لذاتها صباه عالية القذى خرطوم

(١) نهى قذاف ونهى مخفق موضحان (٢) خوازر من الخزر وهو اقبال
لعينين على الانف (٣) الفت الفصفصة وهي الرطوبة من علف الدواب
ويستق يتخم والسق التخمة

ولم تختلف الروايات في ألفاظ بيت كاختلافها في بيت له وهو
إني لعمر الذي خطت مناسمها تخدى وثيق إليها الباقر العتل (١)
رواه بعضهم حطت أى اعتمدت في السير وبعضهم العتل وهي
الكبيرة وبعضهم الغيل وهي السماء وبعضهم الباقر العجل ، وهو ممن
آمن بالملكين الكاتين وقال يمدح النعمان :

فلا تحسبني كافرا لك نعمة على شاهدي يا شاهد الله فاشهد
وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقية من ديار اسماعيل
صلى الله عليه وسلم ويستحسن قوله في سكران :

فراح مكيشا كان الدبا يدب على كل عضو ديبيا (٢)
وفي الأعرشي يقول ابن كلبة وفي الأصم بن معبد من ولد الحرث بن عبادة
قبحتما شاعري حي ذوى نسب وحز أنفا كما حزا بمنشار
أعنى الأصم وأعشانا اذا ابتدرا الاستعانا على سمع وأبصار
قال وأحسن ما قيل في الرياض قوله :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها أذننا الأصل

(١) الباقر جماعة البقر مع رعاتها والعتل الكثير من كل شيء

(٢) المكيث الرزين والمقيم الثابت والدبى أصفر ما يكون من

الجراد والنمل

٢١ - عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جثم وكان جاهليا قديما من
المعمرين وشهد مقتل حجر أبي امرئ القيس وهو القاتل في ذلك :

ياذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالا وحينما
أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا
هلا على حجر ابن أم قطام تبكي لاعلينا
انا اذا عض الثقا ف برأس سعدتنا لوينا
نحى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بينينا
هلا سألت جموع كسدة يوم ولوا أين أينا
أيام نضرب هامهم بيواتر حتى انحنينا

وقته (١) النعمان في يوم يؤسه يقال انه لقيه يومئذ وله أكثر من
ثلثمائة سنة فلما رآه النعمان قال هلا كان هذا لغيرك يا عبيد أنشدني
فرميا أعجبنى شعرك قال حال الجريض دون القريض (٢) قال أنشدني

(١) لم يقتله النعمان وإنما قتله المنذر بن امرئ القيس اللخمي
ابن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ذكر ذلك في الأغاني وكتاب من
قتل من الشعراء وغيرهما (٢) الجريض الغصّة من الجرض وهو الرقيق
يفص به يقال جرض بريقه يجرض إذا ابتلعه على هم وحزن قال
الميداني يضرب مثلا للامر يقدر عليه حين لا ينتفع به وأصله أن
رجلا نبغ في الشعر فنهاء أبوه عنه فجاش في صدره ومرص حتى أشرف
على الهلاك فأذن له أبوه به فقال حال الجريض دون القريض

(أقفر من أهله ملحوب) فأنشده :

أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدى ولا يعيد
فسأله أى قتلة تختار قال اسقنى الخمر حتى اذا ثملت افصدنى الا كحل
ففعل ذلك به ولطخ بدمه الغريين وكان بناهما على نديمين له وهما خالد
ابن ثعلبة الفقعسى وعمر بن مسعود وهذه القصيدة أجود شعره وهى
احدى السبع وفيها يقول :

وكل ذى نعمة مخلصها وكل ذى أمل مكذوب
وكل ذى ابل موروثها وكل ذى سلب مسلوب
وكل ذى غيبة يثوب وغائب الموت لا يثوب
أفلح بما شئت فقديد رك بالضعف وقد يخضع الأريب
من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
والله ليس له شريك علام ما أخفت القلوب
لا يعظ الناس من لم يعظ الدهر ولا ينفع التلبيب
والمرء ما عاش فى تكذيب طول الحياة له تعذيب
ساعف بأرض اذا كنت بها ولا تقبل اتى غريب
قد يوصل النازح النأى وقد يقطع ذو السهمة القريب
أعاقر مثل ذات واد أم غانم مثل من يخيب
وما يتمثل به من شعره قوله

لأعرفك بعد الموت تندبنى وفى حياتى مازودتنى زادى

٢٢ - بشر بن أبي خازم

هو من بني أسد جاهلي قديم وشهد حرب أسد وطيء وشهد هو
 وابنه نوفل الحلف بينهما قال أبو عمرو بن العلاء فخلان من خول
 الجاهلية كانا يقويان بشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني ، فأما النابغة
 فدخل يثرب فغنى بشعره فلم يعد ، وأما بشر بن أبي خازم فقال له
 أخوه سودة انك لتقوى قال وما الا قواء ؟ قال قولك :

ألم تران طول الدهر يسلى وينسى مثل مانسيت حزام

(ثم قلت) .

وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم الى البلد الشام
 فلم يعد للاقواء ويعاب من قوله :

على كل ذى ميعة ساجب يقطع ذو أبهرية الحزاما
 الابهر عرق مكنتف الصلب وأراد بقوله ذو أبهرية جنبيه فجعل
 الابهر اثنين وهو واحد وكان الصواب أن يقول ذو أبهره والمعنى
 انه اذا انحط انقطع حزامه لا تتفاخ جنبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 (ما زالت أكلة خير تعاودنى فهذا أو ان قطعت أبهرى) قال بشر يصف سفينة

أجالدصفهم ولقد أرانى على زوراء تسجد للرياح

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالإبى القماح

وهى الرافعة الرموس والغض الذل فى الطرف وكان بشر فى أول

أمره يهجو أوس بن حارثة ابن لام الطائي فأسرتة بنون بهان من طيء
فركب اليهم أوس فاستوهبه منهم وأراد احراقه فقالت له سعدى : قبح
الله رأيك أكرم الرجل وأحسن اليه فانه لا يمحو ما قال غير لسانه ففعل
فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح

- ٢٦٤٣٥٣ -

٢٣ - سورة بن جندل

هو من بني عامر بن عبيدة بن الحرث بن زيد مناة بن تميم جاهلي
قديم وهو من فرسان تميم المعدودين وأخوه أحمـر بن جندل من
الشعراء والفرسان وكان عمرو بن كثوم أغار على حي من بني سعد
ابن زيد مناة فأصاب فيهم وكان فيمن أصاب الأحمر بن جندل وكان
سلامة أحد نعات الخيل وأجود شعره قصيدته التي أولها :

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب	أودى وذلك شأو غير مطلوب
أودى الشباب الذي مجدعواقبه	فيه نلذ ولا لذات للشيب
ولى حثيثاً وهذا الشيب يطلبه	لو كان يدركه ركض اليعاقب (١)

وهو القائل :

تقول ابنتي ان انطلقك واحدا	الى الروح يوم تاتركي لأباليا
ذريني من الاشفاق أو قدمي لنا	من الحداث والمنية واقيا
ستتلف نفسي أو سأجمع هجمة	تري سلتيتها يألمان التراقيا

(١) اليعاقب جمع يعقوب ذكر الحجل والمراد هنا الخيل تشبيها

لها بالحجل لشدة سرعتها

٢٤ - ليلى بن ربيعة

هو ليلى بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان يقال لأبيه ربيعة المعترين وقتله بنو أسد في حرب ويقال قتله منقذ بن طريف الاسدي ويقال قتله صامت بن الأفقم من بني الصياداء يقال ضربه خالد بن فضلة وتم عليه هذا وأدرك بثأره ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب أخوه وذلك أنه قتل قاتله ويكنى ليلى أبا عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، وكان الحرث بن أبي شمر الغساني وهو الأعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم فصاروا الى عسكر المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل أكثرهم ونجاليلى فأتى ملك غسان فأخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فجزم موهم فهو يوم حليلة وحليلة بنت ملك غسان وكانت طيبت هؤلاء الفتيان وألبستهم الأكفان وبرنس الاضريح (١) وأدرك ليلى الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فأسلموا ورجعوا الى بلادهم وقدم ليلى الكوفة بعد ذلك فأقام بها الى أن مات فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت في أول خلافة معاوية ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة ولم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا واحدا قال أبو اليقظان وهو قوله :

(١) ضرب من الأكسية أصفر

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى حتى كسانى من الاسلام سربالا
وقال غيره بل هو قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه المجلس الصالح
وقال له عمر بن الخطاب : أنشدنى من شعرك فقرأ سورة البقرة
وقال ما كنت لأقول شعرا بعد اذ علمنى الله سورة البقرة فزاد عمر فى
عطائه خمسمائة درهم وكان ألفين فلما كان فى زمن معاوية قال له هذان
الفودان فما بال العلاوة يعنى بالفودين الألفين وبالعلاوة الخمسمائة
قال أموت الآن وتبقى العلاوة والفودان فرق له معاوية وترك له
عطاؤه على حاله فمات بعد ذلك ييسير وكان ليبدألى فى الجاهلية أن
يطعم كلما هبت الصبا وألزم ذلك نفسه فى الاسلام ، فخطب الوليد
ابن عقبة الناس بالكوفة فقال ان أخاكم ليبدأ كان آلى على نفسه فى
الجاهلية أن لا تهب الصبا الا أطعم وألزم نفسه ذلك فى الاسلام
وهذا اليوم من أيامه فأعينوه فانا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه
بمائة بكرة وكتب اليه

أرى الجزار يشخذ شفرتيه اذا هبت رياح أبى عقيل
أغر الوجه أبيض عامرى طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بحلفتيه على العلات والمال الجزيل
بنحر الكوم اذ مبحت عليه ذبول صبا تجاوب بالأصيل
فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبه فقد أرانى ولا أعيا بجواب شاعر فقالت :
اذا هبت رياح أنى عقيل دعونا عند هبتها الوليد

أغرالوجه أبيض عبشما أعان على مروءته لييدا
 بأمثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا
 أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها وأطعمنا الثريدا
 فعد ان الكريم له معاد وظنى يابن أروى أن تعودا
 فقال أحسنت لولا أنك استطعمتيه قالت انه ملك وليس بسوقة
 ولا بأس باستطعام الملوك . وملاعب الأئنة هو عم لييد وهو عامر
 ابن مالك وسمى ملاعب الأئنة بقول أوس بن حجر فيه :

ولاعب أطراف الأئنة عامر فراح له حظ الكتيبة أجمع
 وكان ملاعب الأئنة أخذ أربعين مربعا في الجاهلية : وأربد بن
 قيس الذى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع عامر بن الطفيل
 هو أخو لييد لأمه ، وكان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر
 ابن الطفيل فدعا الله عليه فأصابته صاعقة فأحرقتة ، ويقال فيه نزلت
 «ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء» وفيه يقول لييد :

أخشى على أربد الخوف ولا أرهب نوء السماء والأسد
 فجنى الرعد والصواعق بالفارس عند الكريهة النجد
 وفيه يقول

بلينا وماتلى النجوم الطوالع وتبقى الديار بعدنا والمصانع (١)
 وقد كنت فى أكناف جار مضنة فقارقتى جار بأربد نافع (٢)

(١) المصانع القصور جمع مصنع (٢) أكناف جمع كنف وجار
 مضنة أى جار يضمن به ويحرص عليه وجار بأربد، أربد هو نفس الجار
 يقال أقبل به الأسد كأنه لما أقبل أقبل الأسد معه

فلا جزع ان فرق الدهر بيننا
وما الناس الا كالديار وأهلها
وما المرء الا كالشهاب وضوئه
وما المال والأهلون الا ودائع
وما الناس الا عاملان فعامل
فمنهم سعيد آخذ بنصيبه
ليس ورائي ان تراخت منيتي
أخبراً بخبار القرون التي مضت
فأصبحت مثل السيف اخلق جفنه

تقادم عهد القين والسيف قاطع
فلا تبعدن ان المنية موعد
علينا فدان للطلوع وطلع
اعاذل ما يدريك الا تظنيا
اذا رحل السفار من هوراجع
أأجرع مما حدث الدهر بالفتى
واى كريم لم تصبه القوارع
ومن جيد شعره قوله :

قضى عملا والمرء ما عاش عامل
اذا المرء أسرى ليلة ظن أنه
ويفنى اذا ما أخطأته الحبائل
حبائله مبسوطة بفنائها
ألمسا يعظك الدهر أمك هابل
فقلولا له ان كان يقسم أمره
لعلك تهديك القرون الاوائل
فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب
ودون معد فلتزعك العواذل
فان لم تجد من دون عدنان باقيا
اذا جمعت عند الاله المحاصل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه

ويستجاد قوله :

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولخير واصل خلة صرامها
يقول اقطع لبانتك عمن لم يستقم لك وصله فان أحسن الناس
وصلا أحسنهم وضعا للقطيعة موضعها وقوله :

واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزرى بالآمل
يقول اكذب النفس اذ تمنى الخير وتعدّها اياه واذا صدقها فقال
مصيرك الى الزوال أزرى ذلك بأمله ويعاب عليه من هذه القصيدة
ومقام ضيق فرجته بمقامى ولسانى وجدل
لو يقوم الفيل أو فياله زل عن مثل مقامى وزحل
وقالوا: ليس للفيال من الخطابة والبيان ولا من القوة ما يجعله مثلاً
لنفسه وإنما ذهب الى ان الفيل أقوى الهائم فظن ان فياله أقوى الناس
وأنا أراه أراد لا يقوم الفيل مع فياله فاقام أو مقام مع وقوله يصف نوقاً:
لها حجل فد قرعت من رءوسها لها فوقها مما تحلب واشل (١)
قال الجعدى

لها حجل قرع الرءوس تحلبت على هامه بالصيف حتى تمورا
ويستحسن من الأولى قوله :

واتفضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يغضى ويجل

(١) الحجل صغار الابل وأولادها وقرعت تفرعت أى صارت
قرعا يريد أن هذه الابل لكثرة لبنها صارت رءوس أولادها قرعا
لكثرة ما يسيل عليها من لبنها وتتحلب أمهاتها عليها

والهباتيق قيام معهم كل ملثوم اذا صب همل (١)
وتولوا فاترا مشيهم كروا يا الطبع همت بالوحل (٢)
تحسر الديباج عن أذرعا عند ذى تاج اذا قال فعل
ومما سبق اليه فأخذه منه قوله :
من المسبلين الريط لذ كأنما تشرب ضاحي جلده لون مذهب
أخذه الاخطل فقال :
لذ يقبله النعيم كأنما مسحت ترائبه بماء مذهب
وقوله :

لعقر الهاجرى اذا بناء باشباه حزين على مثال (٣)
أخذه الطرماح فقال :
حرجا كمجدل هاجرى لزه تذواب طبخ أطيمة لا يخمد (٤)
قدرت على مثل فهن ثوائم شتى يؤلف بينهن القرمد
تذواب طبخ - يعنى الآجر - أطيمة - يعنى أتون - (٥) وقوله :
وأنا واخوان لناقد تتابعوا لكالمغتدى والرائح المتهجر

(١) الهباتيق جمع هبتق وهبتوق وهو الوصيف والملثوم الابريق
كأنه يلثم اذا شرب منه بوضع الفم عليه (٢) الروايا جمع راوية وهى
المزادة يكون فيها الماء وقد يسمى البعير راوية من قبيل تسمية الثىء
باسم مجاوره والطبع بكسر الطاء وسكون الموحدة النهر جمعه أطباع
(٣) العقر القصر الذى يكون معتمداً لأهل القرية (٤) الحرج الناقة الجسيمة
الطويلة عن وجه الأرض والمجدل القصر (٥) الاتون القرن

أخذه المحدث أبو نواس فقال :

سبقونا الى الرحيل وانا لبنا لاثـر

وليـد أول من شبه الأباريق بالبط فقال

تضمن بيضا كاوز ظروفها اذا ناقوا أعناقها والحواسلا
أخذه ابن الطثرية فقال

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاف المزاهر
كان أباريق اللجين لديهم أوز بأعلى الضيف عوج المناقر (١)
وقال أبو الهندي :

ستغنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفرع للرعـد
فقال ليـد:

حتى اذا ألفت يدا في كافر أوجن عورات الثغور ظلماها
قال ثعلبة بن صغير:

فتذا كرا ثقلا رتيـدا بعدما ألفت ذكاء يمينها في كافر

(١) الضيف شاطي* النهر

٢٥ - زيد الخيل

هو زيد الخيل بن مهلهل من طي، وأدرك الاسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وسماه زيد الخير وقال له ما ذكر لي أحد في الجاهلية الا وجدته دون الصفة ليسك يريد غيرك واقطعه أرضين وكانت المدينة وبيته فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من أم ملدم فقد نجا ، فلما بلغ بلده مات وكان يكنى أبا مكنف وكان له ابنان يقال لهما مكنف وحريث أسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد وحماد الراوية يقول مكنف هو الذي يقول يرثي أوس بن خالد وقتل في حرب :

ألا بكر الناعي بأوس بن خالد أخى الشتوة الغبراء والزمن المحل
فلا تجزعى يا أم أوس فانه تصيب المنايا كل حاف وذى نعل
فان تقتلوا بالغدر أوسا فانتى تركت أبا سفيان ملتزم الرحل
قتلنا بقتلنا من القوم عصبة كراما ولم نأكل بهم حشف النخل
ولولا الآسى ما عشت في الناس ساعة

ولكن اذا ماشئت ساعدنى مثلى

وكان زيد الخيل أخذ فرسا لكعب بن زهير فقال كعب :
لقد نال زيد الخيل مال أخيكم فأصبح زيد بعد فقر قد اقتنى
فقال زيد الخيل :

بقول أرى زيدا وقد كان مصرما أراه لعمرى قد تمول واقتنى
ذاك عطاء الله فى كل غارة مشمرة يوما اذا قلص الحصى

ومن خيث الهجاء قول زيد الخيل:
 نفية من . يغير على غنى وباهلة بن أعصر والركاب
 وادى الغنم من أدى قشيرا ومن كانت له أسرى كلاب

— ٣٥٣ —

٢٦ — النابغة الجعفى

هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة و اخوته
 عقيل وقيس والحريش وهو جاهلى وأتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنشده:

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بواذر تحمى صفوه ان يكدر
 ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حلیم اذا ما أورد الامر أصدر
 فقال له النبی صلى الله عليه وسلم (لا يفضض الله فاك) فغدر دهره
 لم تنقص له سن وكان معمرا ونادم المنذر أبا النعمان بن المنذر ويقال انه
 أقدم من النابغة الذبياني لان هذا نادى المنذر وذاك نادى النعمان ابن المنذر
 ولذلك يقول :

تذكرت والذ كرى تهيج للفتى ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
 ندما مای عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهرا الحزن مقفرا
 وعمر حتى أدرك الأخطل وتنازعا الشعر فغلبه الأخطل ومات
 باصفهان وهو ابن عشرين ومائة سنة ، وما سبق اليه وأخذ منه قوله :
 كان مقط شرا سيفه الى طرف القنب فالمنقب

لظمن بترس شديد الصفا ق من خشب الجوز لم يثقب
أخذه ابن مقبل فقال :

كأن ما بين جنبيه ومتقنه من جوزه ومناط الليث ملطوم
بترس أعجم لم تنخر مناقبه مما تخير في آطامها الروم
وقال

أرأيت أن بكرت بليل هامتي وخرجت منها باليا أو صالى
هل تخمشن ابلى على وجوها أو تضر بن رؤوسها بمالى
أخذه الأخطل فقال

أرأيت أن بكرت بليل هامتي وخرجت منها باليا أو ثوابى
هل نخمشن ابلى على وجوها أو تضر بن رؤوسها بسلاب
وقال يذكر نساء سبين

دعتنا النساء اذ عرفن وجوهنا دعاء نساء لم يفارقن عن قلى
حنين الهجان الادم نادى بوردها سقاة يمدون الموانح بالدلا
فقلنا لهم خلوا طريق نساتنا فقالوا لنا كلا فقلنا لهم بلى
فحن غضاب من مكان نساتنا ويسعفتنا حرمن النار يصطلى
تفور علينا قدرهم فنديمها ونفتؤها عنا اذا حمؤها غلا
ويستجاد له قوله

لبست أناسا فافنيتهم وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين صاحبهم وكان الاله هو المستأسا
وعشت بعيشين ان المنو ن تلقى المعاش فيها خساسا

فحيناً أصادف غراتها وحيناً أصادف منهاشماسا
شهدتهم لا أرجى الحيا ة حتى تساقوا بسمركآسا
وشعت يطارقن بالدارعين طليق الكلاب يطأن الهراسا
فلما دنونا لجرس النباح ولا نبصر الحى الا التماسا
أضاءت لنا النار وجها أغر ملتبسا بالفؤاد التباسا
يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
بآنسة غير أنس القراف وتخطب بالانس منهاشماسا
إذا ما الضجيع ثنى جيدها تداعت وكانت عليه لباسا
ويستجاد قوله يرثى رجلا .

ففى كملت خيراته غير أنه جواد فما يبق من المال باقيا
ففى تم فيه مايسر صديقه على أن فيه مايسوء الأعدايا
وله ومن يحرص على كبرى فانى من الشبان ازمان الختان
وقال الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما
المواج الليل فى النهار وفى الليل نهارا يفرج الظلما
الحافظ الرافع السماء على الارض ولم يبين تحتها دعما
الخالق البارى المصور فى الارحام ماء حتى يصير دما
من نطفة قدرها مقدرها يخاق منها الابشار والنسما
ثم عظاما أقامها عصب ثم لحما كساه فالتأما
ثم كسا الرأس والعواتق والابشار جلدا نخاله أدماء
واللون والصوت فى المعاش والالوان وأخلاق شتى وفرق الكلماء

ثمّة لا بد أن سيجمعهم والله حقاً شهادة قسماً
 فأتمروا الأمر ما بدا لكم واعتصموا إن وجدتم عصماً
 في هذه الارض والسماء ولا عصمة منه الا لمن عصماً
 يا أيها الناس هل ترون الى فارس بادت وخذها رغماً
 امسوا عبيدا يرعون شاءكم كأنما كان ملكهم حلماً
 أم كسدت الحاجرین مأرباً ذ يبنون من دون سيله العرماً
 تفرقوا في البلاد واعتروا الهون وذاقوا البأساء والعدماً
 وبدلوا السدر والار الكبة الخط واضحى البنيان منهدماً

٢٦ - مهلهل بن ربيعة

هو عدى بن ربيعة أخو كليب وائل الذي هاج بمقتله حرب بكر
 وتغلب وسمى مهلهلاً لأنه هلهل الشعر أى أرقه ويقال انه أول من
 قصد القصيدة قال الفرزدق :

* ومهلهل الشعراء ذاك الاول

وهو خال امرئ القيس وأحد الكذبة بقوله

ولولا الريح اسمع أهل حجر صليل البيض تفرع بالذكور (١)

واحد البغاة لقوله :

قل لبني حصن يردونه أو يصيروا للصيلم الخنفيق (٢)

(١) الذكور جمع ذكر أصل الحديد وأشدّه يبسا (٢) الصيلم والخنفيق
 احد بمعنى الداهية

أمرهم أن يردوا كليباً وقد مات وأعلمهم أنه لا يرضى بشيء دون رده وكان مهلهل القائم بالحرب ورأس تغلب وأسره الحرث بن عباد وهو لا يعرفه فقال تدلني على عدى وأنت آمن قال ان دلتك عليه فأنا آمن ولى ذمتي قال نعم قال فانا عدى فجز ناصيته وأطلقه وقال :

لهف نفسي على عدى ولم أعرف عدياً إذ أمكنتني اليدان

طل من طل في الحروب ولم يهلك قتيل أبابة بن ابان (١)

وخرج مهلهل فلاحق باليمن فنزل في جنب حى من اليمن فخطب اليه بعضهم ابنته فقال انى طريق غريب فيكم ومتى زوجتكم قال الناس اقتسروه فاكرهوه حتى زوجها وكانت مهور نسأهم الادم فقال :

أنكحها فقدھا الاراقم في جنب وكان الحباء من آدم (٢)

لو بابانين جاء يخطبها زمل ما أنف خاطب بدم (٣)

ثم انحدر فلقه عوف بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة وهو أبو أسماء صاحبة المرقش الاكبر فأسره فمات في أسره وكانت أيام بكر وتغلب خمسة أيام مشاهير أولها يوم عنيزة تكافؤوا فيه والثاني واردات وكان لتغلب على بكر والثالث يوم الحنو وكان لبكر على تغلب والرابع القصيات وكان لتغلب على بكر وقتلوه قتيلاً ذريعاً ويوم قضة وهو آخر أيامهم وكان لبكر وفيه أسر مهلهل بن ربيعة

(١) يقال طل دم فلان اذا ذهب دمه هدرًا ولم يثأر به (٢)

الاراقم حى من تغلب (٣) أبان جبيل وهما أبانان أبان الأبيض وأمان الأسود

مرداس الحصاة التي يرمى بها في البئر لينظر هل فيها ماء أولا
يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة فلو بهم يوم خيبر
فاعطى أبا سفيان بن حرب مائة من الابل وأعطى صفوان بن أمية
مائة من الابل وأعطى العباس بن مرداس دون المائة فقام بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أنجعل نهي ونهب العبيد بين عينة والاقرع (١١)
وما كان بدر ولا حاس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
فاتم له النبي صلى الله عليه وسلم مائة

١٨٩٤-١٩٠٠

٢٨ - أبو زيد الطائي

هو المنذر بن حرملة من طيء وأدرك الإسلام ومات نصرانياً وكان من المعمرين يقال إنه عاش خمسين ومائة سنة وكان ينادم الوليد ابن عقبة وبهذا السبب عزله عثمان عن الكوفة وحده في الحضر وكان أبو زيد في أخواله تغلب وكان له غلام يرعى عليه ابنة فغزت بهراء وهم من قضاة بني تغلب فمروا بغلامه فدفع اليهم الإبل وانطلق معهم

(۱) عبید اسم فرس العباس

أيدلهم على عورة القوم ويقاتل معهم فهزمت تغلب بهراء وقتل الغلام
فقال أبو زيد :

قد كنت فى منظر ومستمع عن نصر بهراء غير ذى فرس
تسعى الى فتية الا راقم واستعجلت قبل الجمان والغبس
لاترة عندهم فتطلبها ولاهم نهزة لمختلس
اما تقارف بك الرماح فلا أبكيك الا للدلو والمرس
فلما اعتزل الوليد بن عقبة على ومعاوية وصار الى الرقة كان أبو
زيد ينادمه وكان يحمل فى كل أحد الى البيعة ويشرب فينما هو ذات
يوم رفع راسه الى السماء ثم قال :

اذا جعل المرء الذى كان حازما يحل به حل الحوار ويحمل
فليس له فى العيش خير يريده وتكفينه منها أعف وأجمل
فمات فدفن على البليخ وهناك أيضا قبر الوليد بن عقبة وأبو زيد
هو القائل للوليد :

من يخنك الصفاء أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلم اننى أخوك أخو العهد حياتى حتى تزول الجبال
ليس بخل عليك منى بمال أبدا ما أقل سيفاً حمال
فلك النصر باللسان وبالكف اذا كان للدين مصال (١)

ومن جيد شعره

ان نيل الحياة غير سعاد وضلال تأميل نيل الخلود

علل المرء بالرجاء ويضحى غرضا للمنون نصب العود
 كل يوم ترميه منها برشق فصيب أو صاف غير بعيد (١)
 كل ميت قد اعترفت فلا أوجع من والد ومن مولود
 غير أن الجلاح هد جناحي يوم فارقه بأعلى الصعيد
 وعلى هذه القصيدة احتذى ابن منذر في مرثية عبد المجيد بن
 عبد الوهاب الثقفي ومن جيد شعره :

انما مت والفؤاد عميد يوم بانث بودها خنسا
 (وفيها يقول)

ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لو^١ عناء
 أى ساع سعى ليقطع شربي حين لاحت لصباح الجوزاء
 واستظل العصفور كرها مع الض

ب وأذكت نيرانها المغراء (٢)
 ونفى الجندب الحصى بكراعيه

ه وأوفى في عوده الحرباء
 ويستجاد من تشبيهه قوله في الأسديصفه :

إذا واجه الاقران كان مجنه جبين كتطباق الرحي أجانب مطرا

(١) صاف عدل ووقع (٢) المعزاء الارض الصلبة

٢٩ — مساهمة بن ثابت الأنصاري

يكنى أبا الوليد وأمه الفريعة من الخزرج وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام إلا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد إلا أنه كان جباناً وكان له ناصية يسد لها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثنة أنفه من طوله ويقول ماسرنى به مقول من العرب والله لو وضعت على شعر لحلقه أو على صخر لفاقه ، وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ومات في خلافة معاوية وعمي في آخر عمره قال الأصمعي الشعر نكد بابه الشر هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره وكان حسان يفد على ملوك غسان ويقول فيهم يغشون حتى ماتهم لا يستلون عن السواد المقبل

ولما صار جبلة بن الأبرهم إلى الروم ورد على ملك الروم رسول معاوية فسأله جبلة عن حسان فأعلمه أنه قد كبر وعمى فدفعت إليه ألف دينار وحللاً وقال له ان وجدته حياً فادفعها إليه وان وجدته ميتاً فانشر الحلل على قبره واشتر له ابلاً وانحرها على قبره ، فجاء فوجده حياً فأخبره بذلك فبكى وقال: وددت أنك جئت ووجدتني ميتاً وولد له عبد الرحمن ابن سيرين أخت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان لعبد الرحمن ابن يقال له سعيد، وكان لحسان بنت شاعرة وأرق ليلة فعن له الشعر فقال :

متاريك أذنا بالأمور اذا اعترت أخذنا الفروع واجتثنا أصولها

وقافية مثل السنان رزمتها تناولت من جو السماء نزولها
فقال

براهها الذي لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن أمثالها ان يقولها
فقال: لا قلت شعراً وأنت حية قالت أو أؤمنك قال وتفعلين قالت :
نعم لا قلت شعراً وأنت حية فانقرض عقب حسان فلم يبق منهم أحد
قال حسان قلت شعراً لم أقل مثله وهو

وان امرأ أمسى وأصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد
قال بعض أهل المدينة ما ذكرت بيت حسان الا اشتبهت أن
أعود في الفتوة وهو قوله

أهوى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المطرب الغرد

١٥٨٤

۳۰۔ النحر ہی نوب

هو من عكل وكان شاعرا جوادا ويسمى الكيس لحسن شعره
وهو جاهلي أدرك الاسلام وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انا أتيناك وقد طال السفر نقود خيلا ضمرا فيها عسر (١)

(١) أى شراسة وصعوبة وروى فيها ضمير

نطعمها الشحم اذا قل الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر
يعنى اللبن وعاش الى أن خرف وأهتر وألقى على لسانه أصبحوا
(١) الراكب وألقى بعض البطالين على لسانه نيكوا الراكب فكان يقولها
ذكر الأصمعي عن حماد أنه قال أطرف الناس النمر بن ربيعة بن النمر وهو القائل
أهيم بدعماحييت فان أمت أو كل بدعمن يهيم بها بعدى
ومما يتمثل به من شعره قوله :
ومتى تصبك خصاصة فارج الغنى والى الذى يهب الرغائب فارغب
وقوله :
فان ابن أخت القوم مصغى اناؤه اذا لم يزاحم خاله بأب جلد
ومن حسن التشبيه قوله :
قصدت كان الشمس تحت قناعها بدا حاجب منها وضنت بحاجب
أخذه المحدث فقال
ياقرا للنصف من شهره أبدى ضياء لثمان بقين
ومن الأفراط قوله يصف السيف :
تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادى
(١) أصبحوا الراكب أي اسقوه الصبوح

٣١ - تأبط سراً

اسمه ثابت بن جابر بن سفيان وهو من فهم وفهم وعدوان أخوان
وكان يغزو على رجله وحده ومن جيد شعره قوله

يامن لعذالة خذالة أشب خرقت باللوم جلدي أى تخراق (١)
تقول أهلك ما لا لو ضننت به من ثوب صدق ومن برو أعلاق
سدد خلالك من مال تجمععه حتى تلاقى ما كل امرئ لاق
عاذلتى ان بعض اللوم معنفة وهل متاع وان أبقيته باق
انى زعيم لأن لم تتركى عذلى ان يسئل الركب عنى أهل آفاق
ان يسئل الركب عنى أهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاق
لتقر عن على السن من ندم اذا تذكرت منى بعض أخلاق
وذكر فى شعره انه لقي الغول فقتلها قال :

تقول سليمى لجاراتها أرى ثابتا يفنا حوقلا (٢)
لها الويل ما وجدت ثابتا ألف اليمين ولا زملا (٣)
ولارعرش الساق عند الجراء اذا بادر الحملة الهيضلا (٤)
وادهم قد جبت حلبابه كما اجتابت الكاعب الخيعللا (٥)

(١) عذالة كثير العذل وأشب تجمع فى كلامها بين السب والعتب
(٢) يفنا شيخا كبيرا وحوقلا ضعيفا متقارب الخطو (٣) ألف اليمين
ضعيفهما وزملا جبانا (٤) الهيضل الجيش الكثير (٥) الخيعل درع
يخاط أحد شقيه ويترك الآخر تلبسه المرأة كالقميص

على ضوء نار تنورتها فبت لها مدبرا مقبلا
الى أن حدا الصبح أثناؤه ومزق جلبابه الا ليلا (١)
فاصبح والغول لى جارة فيا جارتا أنت مأهولا
وطالبتها بضعها فالتوت بوجه تغول فاستغولا
فقلت لها يا نظرى كى ترى فولت فكنت لها أغولا
فطار بقحف ابنة الجن ذو شقاشق قد أخلق المحملا (٢)
إذا كل أميته بالصفاء فعد ولم أره صيقلا (٣)
عظاية قفر لها حلتان من ورق الطلع لن يغزلا (٤)
فمن سبال أين ثوت جارتى فان لها باللوى منزلا
و كنت اذا ماهمت فعلت وأحر اذا قلت أن أفعلا

٢٤٦٤-٢٤٦٥-٢٤٦٦

٣٢ — السماخ ومزرد

هما ابنا ضرار ويقال أنه سمي مزردا بقوله يصف الزبد:
لجأت بها صفراء ذات أسرة تكاد بهاربة النحي تكمد
فقلت تزردها عبيد فاني لدرد الشيوخ في السنين مزرد (٥)

(١) ليل أليل شديد السواد (٢) الشقاشق شدة العطش (٣)
أميته من المها وهو ترقيق الشفرة والصفاء الحجر الاصم (٤) العظاية
دويبة كسام أبرص وهذه اغمة تيم وأهل الحجاز يقولون عظاءة والطلع
ضرب من الشجر (٥) تزردها من الزرد وهو الابتلاع والدرد
سقوط الاسنان

وأم الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب أم ربيع بن
زياد وأخوته العبسين الذين يقال لهم الكلمة ، ويقال ان اسم الشماخ
معقل بن ضرار وهو من أوصف الشعراء للقس والخر قال يصف
القس

وذاق فاعطته من اللين جانبا كفى ولها أن يفرق السهم حاجز
إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز
ومما سبق اليه فآخذه منه قوله

تخامص عن برد الوشاح إذا مشيت

تخامص حافي الرجل في الأمعز الوجي (١)

آخذه ذو الرمة فقال يصف ابلا

تشكو الوجي وتجافى عن سفائفها

تجافى البيض عن برد الدماليج (٢)

وهو جاهلي اسلامي وقال الخطيئة أبلغوا الشماخ أنه اشعر غطفان
وكان الشماخ في سفر يريد المدينة فصحب عرابة بن أوس الأنصاري
فسأله عما يريد بالمدينة فقال امتار لاهلي وكان معه بعيران فأكرمه
وأوقر بعيره برا ونمرا فقال

رأيت عرابة الاوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرين

(١) تخامص تتجافى والامعز الارضون الصلاب والوجي الحفا و

أشد (٢) السفائف جمع سفيفة وهي بطان عريض يشد به الرجل
والدماليج جمع دملج وهو المعصد من الحلى

أمه قيل ليس الا هذا قال احمولوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم
لعل أنجو ثم قال :

لكل جديد لذة غير أنى وجدت جديد الموت غير لذيد
له خبطة في الحلق ليس بسكر ولا طعم راح يشهى ونيد
ومات مكانه وكان هجا أمه وأباه ونفسه وعمه وخاله فقال :
تنحى واقعدى منى بعيدا أراح الله منك العالمينا
ألم أظهر لك البغضاء منى ولكن لا أخالك تعقلينا
أغربا لا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
جزاك الله شرا من عجوز ولقاك العقوق من البنينا
حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا
وقال لأبيه وعمه وخاله

لحاك الله ثم لحاك حقا أبا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ أنت لدى المخازى وبئس الشيخ أنت لدى المعالى
جمعت اللؤم لآحياك ربى وأسباب السفاهة والضلال
وقال لنفسه

أبت شفتاى اليوم الا تكلمنا بشر فما أدرى لمن أنا قائله
أرى لى وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله
ودخل على عتية بن النحاس العجلي فسأله فقال : ما أنا فى عمل
فأعطيك من مدده ، وما فى مالى فضل عن قومى ، فلما خرج قال له رجل
من قومه أتعرفه ؟ قال لا قال هذا الخطيئة فأمر برده فلما رجع قال

انك لم تسلم تسليم الا سلام ولا استأنست استئناس الجار ولا رحبت
ترحيب ابن العم قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ما تحب فجلس فقال :
من أشعر الناس ؟ قال الذى يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
قال ثم من ؟ قال الذى يقول :

من يسئل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
قال ثم من ؟ قال أنا فقال عتية لعلامه اذهب به الى السوق فلا
يشيرن الى شىء الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه
الحبرة واليئة وياض مصر وهو يشير الى الكرايس والا كسية الغلاظ
فاشترى له بمائتى درهم وأوقر راحلته برا وثمرًا فقال له الغلام هل من
حاجة غير هذا قال لا حسبي قال انه قد أمرنى الا أجعل لك علة فيما
يريد قال حسبك بى أن تكون لهذا يد على قومى أعظم من هذه ثم
ذهب فقال :

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لاذم عليك ولا حمد
وأنت امرؤ لا الجود دنك سجية فتعطى وقد يعدو على النائل الوجد
وأتى الخطيئة مجلس سعيد بن العاص وهو على المدينة يعشى
الناس . فلما فرغ الناس من طعامهم وخف من عنده نظر فاذا رجل
على البساط قبيح الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط ليقهوه
وهم لا يعرفونه فقال سعيد : دعوه وخاضوا فى أحاديث العرب
وأشعارهم فقال الخطيئة ما أصبتم من الشعر أحسنه قالوا وعندك علم من ذلك

قال نعم قالوا فمن أشعر الناس : قال الذى يقول ؟

لا أعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزته الا عدام

قالوا ثم من ؟ قال حسبكم بنى والله اذا وضعت احدى رجلى على
الأخرى ثم عويت عواء الفصيل أثرت القوا فى قالوا ومن أنت ؟ قال
أنا الحطيئة فرحب به سعيد وقال لقد أسأت فى كتبنا لك ايانا نفسك
وقد علمت شوقنا اليك ومحبتنا لك . وأكرمهم وأحسن اليه فقال :

لعمري لقد أضحي على الأمسائس بصير بما ضر العدو أريب

سعيد فلا يغدررك خفة لحمه تحدد عنه اللحم فهو صليب

اذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا ونسقى الغمام الغرحين ثموب

فنعلم الفتى تعشو الى ضوء ناره اذا الريح هبت والمكان جديب

ومر الحطيئة بالنضاح بن اشيم الكلبي ومعه بناته فقال النضاح : ان
لنا جدة ولك علينا كرامة فرنا بأمرنا ما أحببت نأته وانها عما شئت
تكرهه نجتبه قال : أنا أغير الناس قلبا وأشعرهم لسانا فربنيك الا
يسمعوا بناتي الغناء فان الغناء رقية الزنا . وكان للنضاح سبعة بنين فقال
لا تسمع لهم غناء ما مكثت فينا فأقام عنده حولا فلما أراد الرحيل
قال للنضاح زوج بعض بنيك بعض بناتي فقال النضاح ذلك لابنه كعب
فقال لو عرضها على بشسع نعلى ما أردتها قال ولم ؟ قال أكره لسانه وكان
فى ولد النضاح الغناء منهم زمام بن خطام وفيه يقول ابن الضمة القشيري :

دعوت زماما للهوى فأجابني وأى فتى للهو مثل زمام

وكان الحطيئة جاور الزبرقان بن بدر فلم يحمده جواره فتحول عنه الى

بغض فأكرموا جوارده وأحسنوا إليه فقال يهجو الزبرقان ويمدح بغضا :
 ما كان ذنب بغض ان رأى رجلا ذافاة عاش في مستو غرشاس (١)
 جار لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقما بين أرماس (٢)
 ملوا قراه وهرته كلاهم وجرحوه بانياب وأضراس
 دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
 فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب وأنشده : دع المكارم البيت
 فقال له : ما أراد هجاءك أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا قال إنه لا يكون في
 الهجاء أشد من هذا فبعث الى حسان بن ثابت يسأله عن ذلك فقال : ما هجاء
 ولكن سلح عليه فخبسه وقال يا خبيث لأشغلك عن أعراض المسلمين فقال
 وهو محبوس :

ماذا أردت لا فراخ بندي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
 ألقيت كاسهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
 فرق له عمر فأطلقه وأخذ عليه أن لا يهجو مسلما ، ومما سبق اليه فأخدمه
 قوله :

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تحتلب الانهارا ضجورها
 أخذه ابن مقبل فقال :

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تر ناراً ثم حول محرم

(١) مستو غر : مكان شديد القيظ وشاس خشن من الحجارة وأصله
 شأس بالهمز خفف بحذف الهمز كما قالوا في كأس كاس (٢) ارماس
 جمع رمس وهو القبر

٣٤ - ربيعة بن مفرور

هو من ضبة جاهلي اسلامي وشهد القادسية وجلولاء وهو من شعراء
مضر المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثم منت عليه بعد ذلك وهو القائل:

وواردة كأنها عصب القطا تثير عجاجا بالسناكب أصها
وزعت بمثل السيد نهدي مقلص جهيز اذا عطفاه ماء تحلبا (١)
ومرباة أوفيت جنح أصيلة عليها كما أوفى القطامي مرقبا (٢)
ربيئة جيش أو ربيعة مقب اذا لم تعد غل من القوم مقنبا (٣)
فلما انجلي عنى الظلام رفعتها يشبهها الرائي سرا حين لغبا (٤)

~~~~~

## ٣٥ - النجاشي

هو قيس بن عمر بن مالك من بني الحارث بن كعب وكان فاسقا رقيق  
الاسلام ومرفي شهر رمضان بأبي سمالك العدوي بالكوفة فقال مات قول في  
رءوس حملان في كرش في تنور قد أئنيع من أول النهار إلى آخره قال ويحك في  
شهر رمضان تقول هذا قال ما شهر رمضان وشوال الاسواء قال فما تسقيني  
عليه قال شرا بأكأنه الورس يطيب النفس ويجري في العظام ويسهل الكلام

(١) النهدي الفرس الضخم القوى ومقاص بكسر اللام طويل القوائم  
وجهيز خفيف (٢) المرابة المرقبة ومنه قيل لمكان البازي الذي يقف  
فيه مربأ (٣) الربيعة الطليعة (٤) سراحين جمع سرحان الذئب ولغبا  
أدركها التعب والاعياء

ودخلا المنزل فأكلا وشر بافلما أخذ فيهما الشراب نفاخرا ففعلت أصواتهما  
 فسمع جارهما فأتى على بن أبي طالب كرم الله وجهه فأخبره فأرسل في طلبهما  
 فأما أبو سمالك فإنه شق الجص إلى خارج وأخذ النجاشي فأتى به على بن أبي طالب  
 فقال ويحك ولدنا نصيام وأنت مفطر فضر به سبعة وثمانين سوطا فقال ما  
 هذه العلاوة يا أبا الحسن قال هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان ثم رفعه  
 للناس في ثمان فمجا أهل الكوفة فقال

إذا سقى الله أرضا صوب غادية      فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا  
 التاركين على طهر نساءهم      والناكحين بشطى دجلة البقرا  
 والسارقين إذا ما جن إليهم      والتالين إذا ما أصبحوا السورا  
 وكان هجا بنى العجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال : ما قال  
 فيكم قالوا قال

إذا الله عادى أهل لؤم ورفقة      فعادى بنى العجلان رهط ابن مقبل  
 فقال إن كان مظلوما استجب له وإن لم يكن مظلوما لم يستجب قالوا وقد  
 قال :

قييلته لا يغدرون بذمة      ولا يظلمون الناس حبة خردل  
 قال عمر أيت آل الخطاب هكذا قالوا : وقد قال  
 ولا يردون الماء الأعشية      إذا صدر الورد من كل منهل  
 قال ذاك أقل للتعب والكلال قالوا : وقد قال  
 تعاف الكلاب الضاريات لحومهم      وتأكل من كعب وعوف ونهشل  
 قال أجن القوم موتاهم ولم يضيعوهم قالوا : وقد قال

وما سمي العجلان الا لقوله خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل  
قال سيد القوم خادمهم وكلنا عبيد الله ، وتهدد عمر النجاشي فقال  
لئن عدت لأفطعن لسانك وهو القائل في معاوية .

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم والرماح دواني  
فرفع معاوية ثنوده لما بلغه هذا البيت وقال : لقد علمت العرب  
ان الخيل لا تجرى بمثلي فكيف يقول هذا ومن جيد شعره قوله في معاوية :  
يا أيها الملك المبدى عداوته روى لنفسك أى الأمر تأتمر  
وما شعرت بما أضمرت من حق حتى أتتني به الأنباء والنذر  
فان نفست على الأقوام مجدهم فابسط يدك فان المجد مبتدر  
واعلم بأن على الخبر من بشر شم العرائن لا يعـلوهم بشر  
نعم الفتى أنت الا أن يينك كما كما تفاضل نور الشمس والقمر  
وما أظنك الا لست منتهيا حتى يمسك من أظفارهم ظفر  
انى امرؤ قل ما أثنى على أحد حتى أرى بعض ما يأتى وما يذر  
لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمن من لم يبله الخبر  
وكان للنجاشي أخ يقال له حديج وله يقول ابن مقبل :

أبلغ حديجا بانى قد كرهت له بعد المقالة يهديها فتأتينا

## ٣٦ — عامر بن الطفيل

ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو ابن عم لبيد الشاعر  
وكان فارس قيس وكان أعور عقيماً لا يولد له ولد قال :

لبئس الفتى ان كنت أعور عاقراً      جانا فماغذرى لدى كل محضر  
لعمرى وما عمرى على بهين      لقد شان حرا الوجه طعنه مسهر  
وكان له فرس يقال له المزنوق وله يقول :

وقد علم المزنوق انى أكره      على جمعهم كرميخ المشهر  
اذا ازور من وقع السلاح زجرته      وقلت له اربع مقللا غير مدبر  
وأبوه فارس قرزل قال بعض الشعراء لعامر :

فانك يا عامر بن فارس قرزل      عن القصد اذ يمت ثهلان جائر  
ومن جيد الشعر قوله

وما الأرض الا قيس عيلان أهلهما      لهم ساحتاها سهلها وحزومها  
وقد نال آفاق السموات مجدنا      لنا الصحو من آفاقها وغيومها  
وله :

ونستلب الاقران والجرد كلح      على الهول يعسفن الوشيع المفوما  
ونحن صبحنا حى أسماء غارده      أبال الحبالى غب وقعتنا دما  
وكان عامر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أتجعل لى نصف  
ثمار المدينة وتجعلنى ولى الأمر من بعدك وأسلم ؟ فقال صلى الله عليه  
وسلم ( اللهم اكفى عامرا واهدبنى عامر ) فانصرف وهو يقول لأم لأنها

خيلا جردا ورجالا مردا ولأربطن بكل نخلة فرسا فطعن في طريقه  
فمات وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ، وهو الذى  
نافر علقمة بن علاثة الى هرم بن قطبة الفزارى حين أهرى عمه عامر  
ملاعب الأسنة ، وعلقمة يقول الاعشى :

ان تسد الحوص ولم تعدهم وعامر ساد بنى عامر  
والحوص ولد الأحوص بن مالك بن جعفر بن كلاب ويقال  
لهم الأحواص أيضا ، ومن جيد شعره قوله :

فانى وان كنت ابن فارس عامر وسيدها المشهور فى كل موكب  
فما سودتنى عامر عن ورائه أنى الله أن أسمو بأمر ولا أب  
ولكننى أحمى حماها وأتقى إذاها وأرمى من رماها بمنكب

٠١٦٤٠-٠١٦٤٠-٠١٦٤٠

### ٣٧ - مالك و منعم ابنا نوبرة

وهما من ثعلبة بن يربوع وكان مالك فارس ذى الخمار وذو الخمار  
فرسه وفيه يقول :

متى أعل يوم اذ الخمار وشكتى حسام وصدق مارن وشليل  
وقته خالد بن الوليد فى الردة وتزوج امرأته وقتل من قومه مقتلة  
عظيمة ، وبهذا السبب سخط عمر على خالد ، ولما استشهد  
زيد بن الخطاب يوم مسيلة دخل متمم على عمر فقال أشدنى بعض ما  
قلت فى أخيك فأنشده قصيدته التى يقول فيها :



وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
 فلما تفرقنا كأتى ومالكا ل طول اجتماع لم نبت ليلة معا  
 فقال يامتمم: لو كنت اقول الشعر لأحببت أن أقول في زيد بن الخطاب  
 مثل ماقلته في أخيك فقال: يا أمير المؤمنين لو قتل أخى قتلة أخيك ماقلت  
 فيه شعرا ماحييت قال عمر ماعزاني أحد عن أخى بأحسن مما عزيتني  
 وهذه القصيدة من أحسن ما قال وفيها يقول :

أبى الصبر آيات أراها وإني أرى كل جبل دون جبلك أقطعا  
 وإني متى ما أدع باسمك لا تجب وكنت جديرا أن تحيب وتسمعا  
 فما شارف عيساه ريعت فرجعت حنيناً فأبكى شجوها البرك أجمعاً (١)  
 ولا وجد أظآر ثلاث روائم رأين مجزاً من حوار ومصرعاً (٢)  
 يذكرن ذال البث القديم بدائه اذا حنت الأولى سجعن لها معا  
 بأوجد منى يوم قام للملك مناد فصيح بالفراق فأسمعا  
 ودخل على عمر فقال ما أدري في أصحابك مثلك قال أما إني مع  
 ذلك لأركب البعير الثقيل وأعتقل الرمح الشطون وألبس البردة الفلوت  
 أسرتني بنو تغلب فبلغ أخى مالكا فجاء ليفادى بي فلما رآه القوم أعجبهم  
 جماله وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقوني له بغير فداء وكان لمتمم ابنان  
 ابراهيم وداود وكانا شاعرين خطيين ودخل ابراهيم على عبد الملك  
 فقال أنك لشنخف قال انى من قوم شنخفين والشنخف الجسم من

(١) البرك الابل الكثيرة (٢) أظآر جمع ظئر وهى الناقة تعطف

على ولدها والحوار ولد الناقة

الرحال قال: وأراك أحمر قال الذهب أحمر يا أمير المؤمنين ومما سبق إليه فاخذ منه :

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعود أحمد  
فقال : الناس العود أحمد وقال غيره :

وأحسن فيما كان بيني وبينه فان عاد بالاحسان فالعود أحمد

وكان صرد بن جمرة الذى شرب منى عبد أنى سواج الضبي عم مالك ومتمم وكان صرد يختلف الى امرأة أنى سواج فقال لها يوما : أريد ان تقدى من است أنى سواج لى سيرا فقالت أفعل ، وعمدت الى نعجة فذبحتها وقدت من باطن أليتها سيرا ودفعته اليه فجعله صرد فى نعله فكان يقول اذا رأى أبا سواج : بت بذى ليان . وفى نعلي شرا كان . قدامن است انسان . فلما أكثر علم أبو سواج أنه يعنيه فألقى ثوبه وقال لمن حضر سألتكم بالله هل ترون بأسا قالوا لا ثم أمر أبو سواج عبدا له أن يواقع أمة له كان زوحا منه وأن يفرغ منه فى عس ففعل فقال لامرأته لتسقينه صردا او لأقتلنك فبعثت اليه حتى اذا استسقى حلبت له عليه لبنا فشربه فتميم تعير شرب المنى وقد أكثرت الشعراء فى ذلك قال الشاعر :

اتحلف لاتذوق لنا طعاما وتشرب من منى أنى سواج  
شربت منه فحلبت منه فمالك راحة دون التناج  
ومالك هو القائل :

سأهدى مدحة لبنى عدى أخص بها عدى بنى جناب

تراث الأحوص الخير بن عمرو ولا أغنى الأحوص من كلاب  
أتينا حى خير بنى معد هم أهل المربع والقباب  
شريح والفراصة بن عمرو واخوته الأصغر للرباب

— ٢٤٦ —

### ٣٨ - خفاف بن نربة السلمي

هو خفاف بن عمير بن الشريد وأمه نديبة سوداء واليه ينسب وهو أحد أغربة  
العرب وابن عم خنساء بنت عمر ابن الشريد الشاعرة وخفاف الذى يقول  
كلانا يسوده قومه على ذلك النسب المظلم

يعنى السودان ويكنى أبا خراشة وله يقول العباس بن مرداس السلى  
أبا خراشة أما أنت ذانفر فان قومى لم تأكلهم الضبع  
هكذا الرواية أما أنت وهى حجة وخفاف قاتل مالك بن حمار  
سيد بنى شمع بن فزارة وفى ذلك يقول:

فان تلك خيل قد أصيب صميمها فعمدا على عيني تيممت مالكا  
أقول له والرحم يأطر منته تأمل خفافا إننى أنا ذلكا  
ومما يسئل عليه عنه من شعره قوله

فلم يك طهم جبن ولكن رميناهم بثالثة الاثافي

٢٤٦ - ٢٤٤

### ٣٩ - الخفساء

هى تماضر بنت عمرو بن الشريد وكان دريد بن الصمة خطبها وذلك أنه  
رآها تنهأ الابل فهو يهاق قالت أتروتنى تاركة فتیان قومى كأنهم عوالى الرماح

ومرثة شيخ بنى جشم ففى ذلك يقول دريد

حيواتما ضرور ابعوا صدى وقفوا فان وقوفكم حسبي  
أخناس قد هام الفؤاد بكم فأصابه خبل من الحب  
ما ان رأيت ولا سمعت به كالיום هانى أنىق جرب  
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

ثم خطبها رواحبة بن عبد العزيز السلى فولدت له عبد الله وهو أبو شجرة  
ثم خلف عليها مرداس بن عامر السلى فولدت له يزيد ومعاوية وعمر اوهى  
جاهلية كانت تقول الشعر فى زمن النابغة وكان النابغة تضرب له قبة حمراء  
بسوق عكاظ وتأتية الشعراء فتنشده أشعارها فأتاه الأعشى فأنشده  
ثم أتاه حسان فأنشده فقال لولا أن أبا بصير أنشدنى أنفا لقلت انك  
أشعر الجن والأنس قال حسان : والله لأنأشعر منك ومن أليك ومن  
جذك فقبض النابغة على يده ثم قال يا بن أخى أنت لا تحسن أن تقول :  
فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت أن المتأى عنك واسع

ثم قال للخنساء فأنشدته فقال ما رأيت ذا مثانة أشعر منك قالت  
ولا ذا خصيتين وكان أخوها صخر بن عمرو خرج فى غزاة فأصابه  
جرح رغب ( ١ ) فمرض من ذلك وطال مرضه وعاده قومه فكانوا  
إذا سألوا امرأته عنه قالت : لاهو حى فيرجى ولا ميت فينسى ، وصخر  
يسمع كلامها فيشق ذلك عليه ، وإذا سألوا أمه قالت : أصبح صالحا  
بنعمة الله فلما أفاق بعض الافاقه عمد الى امرأته فعلقها بعمود الفسطاط

حتى ماتت وقال غيره بل قال ناولوني سيفي لا أنظر كيف قوتى وأراد قتلها وناولوه فلم يطق السيف ففي ذلك يقول :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه      وقد حيل بين العير والنزوان (١)  
وأول الشعر

أرى أم صخر ما تمل عيادتي      وملت سليمى مضجعى ومكاني  
وما كنت أخشى أن أكون جنازة      عليك ومن يغتر بالحدثان  
واى امرئ ساوى بأمر حليلة      فلا عاش الا فى شقا وهوان  
لعمرى لقد نبهت من كان راقدًا      وأسمنت من كانت له أذنان  
ثم البيت الأول ، ثم نكسر بعد ذلك فى مرضه فمات فكانت  
خنساء ترضيه ولم تزل تبكيه حتى عميت . وكان أبوها يأخذ يدي ابنه  
صخر ومعاوية ويقول أنا أبو خيرى مضر فتعترف له العرب بذلك  
ثم قالت الخنساء بعد ذلك : كنت أبكى لصخر من القتل فانا اليوم أبكى له  
من النار ، ودخلت على عائشة وعليها صدر من شعر فقالت لها ما هذا  
فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ألبس عليه صندار ا قالت إن له  
حديثا قالت وما هو ؟ قالت زوجنى أبى سيدا من سادات قومي متلافا معطافا  
فانفد ماله وقال لى : الى أين يا خنساء فقلت الى أخى صخر فاتيناه فقامنا  
ماله وأعطانا خير النصفين فاقبل زوجى يعطى ويهب ويحمل حتى أنفده  
ثم قال لى الى أين يا خنساء قلت الى أخى صخر فاتيناه وقاسمنا ماله وأعطانا

(١) عير بعين مفتوحة الحمار ومنه فى المثل أخلى من جوف عير  
والنزوان الوئب الى فوق

خير النصفين الى الثالثة فقالت له امرأته : أما ترضى أن تقاسمهم مالك حتى تعطيمهم خير النصفين فقال :

والله لاأمنحها شرارها ولو هلكت قددت خمارها  
واتخذت من شعرها صدارها

فذاك الذى دعانى الى لبس الصدار . ومما سبقت اليه قولها  
أشم أبلج تأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار  
وفيه تقول

مثل الردينى لم تكبر شبيته كأنه تحت طى الثوب أسوار (١)  
لم ترأه جارة يمشى بساحتها لرية حين يخلى بينه الجار  
فما عجول لدى بوتيف به فدساعدها على التحان أظآر (٢)  
أودى به الدهر عنها فى مزرمة لها حنينان إصغار وإكبار (٣)  
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت فانما هى اقبال وادبار  
يوما بأوجع منى يوم فارقتى صخر وللدهر احلاء وامرار

٢١٦٤٣٤٢٠

#### ٤٠ — المساور بن هفم

وكنيه ابو الصمعاء وهو ابن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسى

(١) أسوار بضم الهمزة وكمرها الواحد من أساورة فارس وهو  
الفارس من فرسانهم (٢) العجول من النساء والابل الواله التى فقدت  
ولدها لعجلتها فى جيمتها وذهاها جزعا والبو ولد الناقة (٣) مزرمة  
حزينة كاسفة

وقيس هذا هو صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهي حرب داحس  
والغبراء وكان المساوريها جى المزار الفقعسى ويهجو بنى أسد قال :  
ماسرنى ان أمى آمن بنى أسد وأن ربى ينجينى من النار  
والمرار يحببه

لست الى الام من عبس ومن أسد وانما أنت دينار بن دينار  
وان تكن أنت من عبس وأمهم فأمر عبسكم من جارة الجار  
وفيه يقول الشاعر

شقيت بنى أسد بشعر مساور ان الشقى بكل حبل يخنق  
وقال له الحجاج: لم تقول الشعر بعد الكبر؟ قال أسقى به الماء وأرعى  
به الكلاً وتقضى لى به الحاجة فان كفتى ذلك تركته وهو القائل :

بليت وعلى لا يريم مكانه وأقى شبانى الدهر وهو جديد  
وادركنى يوم اذا قلت قدمضى يعود لنا أو مثله فيعود  
وأصبحت مثل السيف أخلق جفنه تقادم عهد القين وهو جديد  
ألم تعلموا يا عبس لو تشكرونى اذا التقت الذواد كيف أذود  
ألم تعلموا أنى ضحوك لديهم وعند شديداً الامور شديد

٠٤٦٤٣٤٣٠

#### ٤١ - ضابى البرجمى

هو ضابى بن الحراث بن أرطاة من بنى غالب بن حنظلة من  
البراجم وكان استعار كلباً من بعض بنى جرول بن نيشل فطال مكثه  
عنده فلما طلبوه استنع عليهم فعرضوا له وأخذوه فغضب ورمى امهم

بالكلب وقال :

تجشم نحوى وقد قرحان شقة      فاردقهم كلبا فراحوا كأنما  
 تظل به الوجناء وهى حسير      وقلدتهم مالو رميت متالعا  
 جباهم بتاج الهرمزان أمير      فيارا كبا اما عرضت فبلغن  
 به وهو مغبر لكاد يطير      فامكم لا تتركوها وكلبكم  
 أمامة غنى والأموار تدور      فانك كلب قد ضريت بما ترى  
 فان عقوق الوالدات كبير      اذا عثنت من آخر الليل دخنة  
 سميع بما فوق الفراش بصير      فاستعدى عليه عثمان بن عفان فحبسه وقال والله لو أن رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم حى لأحسبته نزل فيك قرآن وما رأيت أحدا  
 رمى قوما بكلب قبلك ومثل هذا قول زهير ورمى قوما بفحل ابل  
 حبسوه عليه فقال :

ولولا عسبه لرددتموه      وشر منيحه أيرمعار (١)

اذا طمحت نساؤكم اليه      أشط كأنه مسدمغار (٢)

وضابىء هو الذى أراد أن يفتك بعثمان بن عفان فقال :

هممت ولم أفعل وكدت وليتنى      تركت على عثمان تبكى حلائله

( ١ ) العسب ماء الفحل فرسا كان أو بعيرا والمنيحة العطية ( ٢ )

أشط أنعظ حتى يصير متاعه كالشطاط وهو خشبة محددة الطرف  
 تدخل فى عروة الجوالقين لتجمع بينهما عند حملها على البعير والسد حبل  
 من ليف أو غيره ومغار محكم القتل



ومات في الحبس ومن شعره قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فاني إوقار بها لغريب  
وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحا ولا عن ريشن يخيب  
ورب أمور لا تضيرك ضيره وللقلب من مخشاتهن وجيب  
ولاخير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب  
وفي الشر تفریط وفي الحزم قوة ويخطى الفتى في حدسه ويصيب

ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابئ حتى رفسه برجله وهو الذي  
قتله الحجاج حين أراد أن يغزيه فقال أقيم بدلا هذا ابني هو أقوى جلدا  
منى قال تشهد مقتل عثمان ونقيم بدلا منك اليوم فقال الشاعر :

تخير فاما ان تزور ابن ضابئ عميرا واما أن تزور المهلبا  
هما خططنا سوء نجاؤك منهما ركو بك حوليا من البلج أشبها (١)  
وأخو ضابئ، معرض بن الحرث ومما سبق اليه فاخذ منه قوله

يساقط عنه روقه ضارياتها سقاط حديد القين أخول أخولا (٢)  
أخذه الكميث فقال :

يساقطن سقاط الحديد يتبع أخوله أخول

يقال تساقطت النار أخول أخول أى قطما قطعا

( ١ ) الحولى ما أنى عليه سنة من فرس وبعير (٢) الروق القرن من كل

ذى قرن والجمع أروق قال عامر ( كالنور يخمى أنه بروقه )

## ٤٢ — مالك بن الربيع

هو من مازن تميم وكان لصا يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي  
يضرب به المثل فيقال ألص من شظاظ وقال مالك :

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة

بجنب الغضا أزجى القلاص النواجيا

القصيدة . وقال يهجو الحجاج :

فان تنصفوا يا آل مروان نقرب اليكم وإلا فأذنوا ببعاد

فان لنا عنكم نزاحا ومزحلا بعيس الى ريح الفلاة صوادى

فما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده اذا نحن جاوزنا قناة زياد

فلولا بنومروان كان ابن يوسف كما كان عبدا من عبيد إياد

زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صيدان القرى ويغادى

وليس له عقب . وما سبق اليه فأخذ عنه قوله :

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الوعيد

وقال آخر :

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة

٥٦٤٣٤٣٠

## ٤٣ — ابن أحممر

هو عمر بن أحممر بن فراص بن معن بن أعصر وكان ربما رجلا

اسمه مخشى فذهبت عينه فقال :

( ٩ — الشعر والشعراء )

شلت أنا مل مخشى فلا جبرت ولا استعان بضاحى كفه أبداً  
أهوى لها مشقصا حشرا فشبرقها

وكنت أدعو قذاها الأئمة القردا (١)

وعمر تسعين سنة ، وسقى بطنه فمات ، وفى ذلك يقول :

إليك اله الحق أرفع حاجتى عياذا وخوفاً أن تطيل ضمانيا  
فإن كان برءاً فاجعل البرء راحة وإن كان موتاً فاقض ما أنت قاضيا  
لِقَاؤِكَ خير من ضمان وفتنة وقد عشت أياماً وعشت ليالياً  
أرجى شباباً مطرهما وصحة وكيف رجاء المرء ما ليس لاقياً  
وكيف وقد عمرت تسعين حجة وضم قوامى نوبة هى ماهياً  
وأنى بن أحمر بأربعة ألفاظ لا تعرفها العرب سمي النار مأموسة  
فى قوله :

تطايح الطل عن أعطافها صعدا كما تطايح عن مأموسة الشرر  
وسمى حوار الناقة بابوسا فى قوله :

حنت قلوصى الى بابوسها فزعا فما حنينك اما أنت والذكر  
وقال يذكر بقرة : \* وبنس فرقد خصر \* ولا تعرف العرب  
التبنيس وقال :

وتقنع الحرباء أرنته متشاوسا لوريده نقر  
وزعم أن الارئة مالف على الرأس ولا تعرف العرب ذلك

(١) المشقص نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض فإن كان

عريضاً فهو معبل وحشراً حاداً قاطعاً وشبرقها مزقها وأفسدها

وأخذت العلماء عليه قوله :

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها أودرس أعوص دارس متجدد  
واليرندج جلد أسود فظن أنه ينسج ، قال أبو عمرو : كان ابن أحرر في  
أفصح بقعة في الأرض أهلا بين يربل والقعاقع ، يعني مولده قبل أن  
ينزل الجزيرة .

٨٤٦٤٣٤٦٠

#### ٤٤ - ابن مفرغ

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، حليف لقريش . ويقال إنه  
كان عبدا للضحاك بن يغوث الهلالي فأنعم عليه . ولما ولي سعيد بن  
عثمان بن عفان خراسان استصحبه فلم يصحبه وصحب زياد بن أبي  
سفيان فلم يحمده وأتى عباد بن زياد . فكان معه وكان عباد طويل اللحية  
عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكب فبهت ريح فنفتشت  
لحيته فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحي كانت حشيشا فترعاها خيول المسلمين  
وقال له أيضا :

ضل عباد وضلت لحيته وكان خرازا لجود قربته

فبلغ ذلك عبادا فحقد عليه وجفاه فقال ابن مفرغ

ان تزكى ندى سعيد بن عثمان ن قى الجود ناصري وعيدي  
واتباعي أخا الضراعة واللؤم لنقص وفوت شأو بعيد

قلت والليل مطبق بعراه ليتنى مت قبل ترك سعيد  
فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه الزبد في النيد وحمله على  
بعير وقرن به خنزيرة وأمشاه بطنه مشيا شديدا فكان يسيل ما يخرج منه على  
الخنزيرة فتضى فكلما صاءت قال ابن مفرغ :

ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعى إن شر الشيمة الجزع  
وسمية أم زياد فطيف به في أزقة البصرة وجعل الناس يقولون  
له ( ابن جيست ١ ) وهو يقول ( اينست نيدااست . عصارات زيبست  
سمية روسفيد است ٢ ) فلما ألح عليه ما يخرج قيل لعبدالله إنه يموت فأمر  
به فانزل واغتسل ، فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت وقولى راسخ منك في العظام البوالى  
ثم دس اليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه فأمر ببيع ما وجد  
له في اعطاء غرمائه فكان فيما يبيع له غلام يقال له برد وكان يعدل  
عنده ولده وجارية يقال لها الأراكفة فقيهما يقول :

يا برد مامسنا دهر أضربنا من قبل هذا ولا بعنا له ولدا  
أما الأراكف فكانت من محارمنا عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا  
لولا الدعى ولولا ما تعرض لى من الحوادر ما فارقها أبدا  
وقال أيضا :

وشريت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامه  
أو بومة تدعو صدى بين المشقر واليامة

(١) كلام فارسي معناه بالعربية ما هذا (٢) معناه هذا نبيذ وهو  
عصارة الزبيب ووجه سمية أبيض

وأول الشعر :

أصرمت حبيلك من أمامه من بعد أيام برامه  
ثم إن عبيد الله أمر به فحمل الى سجستان الى عباد بن زياد فحبس  
هناك فكان مما قال في الحبس قوله:

حى الزور وانه أن يعودا ان بالباب حارسين قعودا  
من أساويد لاينون قياما وخلاليل شهر المولودا  
وطماطيم من سبايج غتما يلبسون مع الصباح قيودا (١)  
لاذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا  
يوم أعطى من المخافة ضيما والمنايا يرصدتن أن أحيدا  
ويقال انه كتب الى معاوية :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغة عن الرجل اليماني  
أتعضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زانى  
وأشهد أن آلك من زياد كآل الفيل من ولد الأتان  
( وقال )

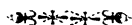
إن زيادا ونافعا وأبا بكره عندي من أعجب العجب  
إن رجالا ثلاثة خلقوا من رحم أثنى مخالقي النسب  
ذا قرشى كما يقول وذا مو لى وهذا ابن عمه عربى

(١) طماطيم أى أعاجم لا يفصحون فى كلامهم والفتمة عجمة فى  
المنطق والسبايج قوم من الهند أو السند ذوو جلد يكونون مع رئيس  
السفينة واحدهم سبيجى

فلما طال حبسه بعث رجلا أنشد على باب معاوية واليمن أجمع  
ما كانت بباب معاوية :

أبلغ لديك بنى قحطان قاطبة      عضت بأير أبيها سادة اليمن  
أمسى دعى زياد فقع قرقرة      ياللعجائب يلهو ببن ذى يزن  
فدخل أهل اليمن الى معاوية فكلموه فبعث على البريد من أطلقه  
فبدأ بالحبس فأخرجه ، فلما قرب اليه فرسه نفر فقال :

عدس ما لعباد عليك إمارة      نجوت وهذا تحملين طليق (١)  
طليق الذى نجى من الحبس بعدما      تلاحم بى كرب عليك مضيق  
ذرى وتناسى مالقيت فانه      لكل أناس خبطة وحريق  
قضى لك حمام بارضك فالحتى      باهلك لا يؤخذ عليك طريق



#### ٤٥ — عليك بن سيدة

السعدى، هو منسوب إلى امه وكانت سوداء واسم ابيه عمرو بن يثربى  
ويقال عمير وهو من بنى كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو أحد  
أغربة العرب وهجنائهم ورجليهم . وكان أدل الناس بالارض وأشدهم

(١) عدس صوت يزجر به البغل وعن الخليل ان عدس رجل كان  
يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام وإنها كانت إذا سمعت باسمه  
طارت فرقامنه فلهمج الناس باسمه حتى سمو البغل عدس قال ابن سيده وهذا  
لا يعرف فى اللغة وإمارة أمر وحكم

عدوا على رجله وكان لا تعلق به الخيل وكان له بأس ونجدة قال أبو عبيدة رأى سليك طلائع جيش ل بكر بن وائل جاءوا ليغيروا على سهم ولا تعلم به سهم فقالوا إن علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين فخرج يحصر كأنه ظي فطاردها سخابة يومهما ثم قالوا إذا كان الليل أعيا فسقط فأنأخذه فلما قصا أثره إذا هو قد بال متفاجأ فقالوا لعل هذا كان من أول الليل فإذا أصبح أعيا فاتبعاه وإذا هو قد عثر بأصل شجرة وقد بدرت من كناته نبله وإذا نصل منها قد ارتزت بالارض فقالوا قتله الله ما أشد مثته فانصرفا عنه وتم الى قومه فكذبوه لبعده الغاية فذلك قوله :

يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمر بن هندو المكذب أكذب  
 ثكلتهما ان لم أكن قد رأيتها كراديس يهديها الى الحى موكب (١)  
 وجاء الجيش فأغاروا عليهم وكان سليك يقول اللهم لو كنت ضعيفا  
 لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى أعوذ من الخيبة  
 فأما الهية فلا هية فأصابته خصاصة فخرج يغزو على رجله يريد  
 الغارة حتى إذا أمسى اشتمل الصماء ونام فبرك عليه رجل فقال استأسر  
 يا خبيث فلم يعبأ به فلما آزاه ضمه ضمة شرط منها فقال أضطرا وأنت  
 الأعلى فذهبت مثلا ، ثم قال إني رجل صعلوك خرجت أطلب شيئا  
 فانطلقا فإذا آخر قصته مثل قصتهما فأتوا جوف مراد وهم باليمن وإذا فيه

( ١ ) السكرا ديس جمع كردوس القطعة العظيمة من الخيل والموكب

جماعة الفرسان



نعم كثير فقال كونا منى قريباً حتى آتى الرعاة فاعلم لكما علم الحى فان  
كان قريباً رجعت اليكما وان كان بعيدا قلت لكما قولاً أوحى به اليكما  
فاغيرا على ما يليكما فانطلق حتى آتى الرعاة فلم يزل يستنطقهم حتى دلوه  
على الحى فاذا هو بعيد فقال ألا أغنيكم قالوا بلى فرفع عقيرته يتغنى  
يا صاحبي ألا لا حى بالوادي الا عبيد وأم بين أذواد  
فتنظران قليلا ريث غفلتهم أم تغدوان فان الغنم غادى  
فلما سمعا ذلك طردا الابل وذهب بها وكان يقال لسليك سليك  
المقانب ، وقد ذكره عمرو بن معد يكرب فى قوله :

وسيرى حتى قال فى القوم قائل عليك أبا ثور سليك المقانب  
فرعت به كالليث يلحظ قائماً اذا ربيع منه جانب دون جانب  
له هامة ماتأكل البيض أمها وأسباح عادى طويل الرواجب  
وقالت بنو كنانة حين كبر إن رأيت أن ترينا بعض ما بقى من  
إحضارك (١) قال أجمعوا الى أربعين شابا وابغونى درعا ثقيلة وأخذها  
فلبسها وخرج الشباب حتى اذا كانوا كان على رأس ميل أقبل يحضر  
فلات العدو لوثا (٢) واهتبضوا فى جنبه فما صحبوه الا قليلا وجاء  
يحضر والدرع تحفق فى عنقه كأنها خرقة

---

(١) الاحضار سرعة العدو (٢) اللوث الاسترخاء والبطء

## ٤٦ - ابن فسوة .

هو عتية ويقال عتبة بن مرداس من بني تميم وكان له مولى يغضب  
إذا قيل له ابن فسوة فقال له عتبة ذلك يوما فغضب فقال أعطني عنزا  
وانقل الى هذا الاسم فأعطاه عنزا وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم  
فلا يعير به فلزمه الاسم فقال عتبة بعد ذلك :

وخلف مولانا علينا اسم أمه ألاب مولى ناقص غير زائد  
وكان له أخ شاعر يقال له أريهم بن مرداس وله عقب بالبادية  
وكانت له خالة تهاجى اللعين المنقرى وفيه تقول :

يذكرنى سبالك اسكتيها وأنفك بظر أمك يالعين (١)  
وكان عتية أتى عبدالله بن عباس فحجبه فقال :

أتيت ابن عباس أرجى نواله فلم يرج معروفي ولم يخش منكرى  
وقال لبواييه لا تدخلته وسد خصاص الباب من كل منظر  
وتسمع أصوات الخصوم يبابه كصوت الحمار فى قلب معور  
فلو كنت من زهران قضيت حاجتى ولكننى مولى جميل بن معمر  
فليت قلوصى عريت اذ رحلتها الى حسن فى داره وابن جعفر  
إذا همى همت بالخروج يصدها عن القصد مصرعا منيف مجبر  
تطالع أهل السوق والباب دونها بمستفلك الذفرى أسيل المذمر (٢)

(١) السبال جمع سبلة وهى الشارب وإسكتيها ما على شفريها من

الشعر (٢) مستفلك مستدير والذفرى الموضع الذى يعرق من البعير  
خلف أذنه والمزمر الكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى

فثابت على حرف كانب بغامها أجيج ابن ماء في يراع مفجر (١)  
 كان ابن عباس تزوج امرأة من زهران يقال لها شميلة، ومولى جميل  
 أراد أنه وليه وكان جميل بصريا وكان عتية عضه كلب كلب فأصابه  
 ما يصيب صاحب الكلب الكلب فداواه ابن المحل بن قدامة بن الأسود  
 فباله مثل الذر فقال فيه الشاعر :

ولولا دواء ابن المحل وطبه هررت اذا ما الناس هركليها  
 وأخرج بعد الله أولاد دارع مولعة أكتافها وجنوبها  
 وكان الأسود حد المحل أتى النجاشي فعله هذا الدواء وهو في  
 ولده الى اليوم



#### ٤٧ - عمرو بن معد يكرب

هو من مذحج ويكنى أبا ثور وهو بن خالة الزبرقان بن بدر  
 التيمي وأخته ربحانة امرأة الصمة بن الحارث ولدت له دريدا وعبد  
 الله بن الصمة وكان عمرو من فرسان العرب المشهورين في الجاهلية  
 وأدرك الاسلام وأسلم وشهد القادسية وسأله عمر بن الخطاب عن  
 الحرب فقال مرة المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن  
 ضعف فيها تلف وهي كما قال الشاعر :

---

(١) بغام النافاة صوت لا تفصح به والأجيج الصوت واليراع قصب  
 تتخذ منه المزامير والمفجر المثقب

الحرب أول ماتكون فتية تسعى بزيتها لكل جهول  
 حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل  
 شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقييل  
 وسأله عن السلاح فقال ماتقول فى الرمح فقال أخوك وربما خانك  
 قال فالنبيل قال منايا تخطيء وتصيب قال فالدرع قال مشغلة للفارس  
 متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال هو المجن وعليه  
 تدور الدوائر قال فالسيف قال عندها قارعتك أمك عن الشكل قال  
 بل أمك قال نعم والحمى أصرعتنى وشهدناها وندمع النعمان بن مقرون  
 وبها قتل مع النعمان وطليحة بن يخلد فقبورهم هناك بموضع يقال له  
 الأسف فإذهاني وعمرو أحد من يصدق عن نفسه فى الحرب قال :

ولقد أجمع رجلى خيفة حذر الموت وانى لغرور  
 ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرير  
 كل ما ذلك منى خلق وبكل أنا بالروع جدير

ومن جيد شعره

أمن ريحانة الداعى السميع يؤرقنى وأصحابى هجوع  
 أشاب الرأس أيام طوال وهم ماتضمنه الضلوع  
 وسوق كتيبة دلفت لأخرى كان زهاءها رأس صليع (١)  
 إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(١) دلفت سمعت رويداً رويداً وزهاءها أى شخصها كشخص  
 الرأس الصليع الذى لا شعر فيه

وصله بالزمام فكل أمر سمالك أو سموت له ولوع  
وكان له أخ يقال له عبدالله وأخت يقال لها كيشة وقتل عبدالله  
أخوه فأراد أخذ ديتة فقالت كيشة :

فان أنتم لم تتأروا بأخيكم فمشوا باذان النعام المصلم (١)  
ودع عنك عمران عمرامسلم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

~~~~~

٤٨ - * أبناء صدوق *

هما يزيد وسويد ، ويزيد القائل
نعمان انك غادر خدع يخفى ضميرك غير ماتبدى
* فاذا بدالك نحت أثلتنا فعليكما ان كنت ذا جد
وهزرت سيفك كى تحاربنا فانظر بسيفك من به تردى
وسويد القائل

جزى الله قابوس بن هند بنا وأخاه غدره وأتاما
لعل لبون الملك تمنع درها ويبعث صرف الدهر قوه انياما
فالا تغادينى المنية أغشكم على عدواء الدهر جيشا لها (٢)

(١) المصلم المقطوع المستأصل تقول إنكم إن قبلتم ديتة عشتم
بذل وهوان (٢) اللهم الكثير الذى بلتهم كل شىء ويغيب
مادخل فيه

٤٩ - عمرو بن قميئة

هو بن قيس بن ثعلبة بن مالك رهط طرفة بن العبد وهو قديم
جاهلي كان مع حجر أبي امرئ القيس في قوله :
بكي صاحبي لما رأيت الدرب دونه وأيقن أن لا حقان بقيصرا
ومن جيد شعره قوله :

أرى جارتى خفت وخفت نصيحها وحبها لولا الهوى وطموحها
فان تشغى فالشغب منى سجية اذا همتى لم يؤت منها سجيحها (١)
أفارض أقواما فأوفى بقرضهم وعفا اذا أودى النفوس شحيحها
وفيها يقول :

فما أتلقت أيديهم من نفوسنا وإن كرمت فأننا لانتوحها
فآبوا وأبنا كائنا بمضيضة مهملة أجراحنا وجروحها
وهو القائل :

رمتني بنات الدهر من حيث لا أدري فكيف بمن يرمى وليس برام (٢)
وأهلكني تأميل ما لست مدركا وتأميل عام بعد ذاك وعام
إذا ما رأيت أناس قالوا ألم تكن جليدا حديث السن غير كهام (٣)
فاقتى وما أفتى من الدهر ليلة فلم يغن ما أفنيت سلك نظام
فلو أنني أرمى بنبل رأيتهما ولكنني أرمى بغير سهام

(١) السجيج اللين السهل (٢) بنات الدهر نوائبه ومصائبه (٣) الكهام
الثقيل المسن الذي لا غناء عنده

على الراحتين مرة وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهن قيامى
كانى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها غنى عذار لجامى
وفى عبد القيس عمرو بن قيسة الصغير



٥٠ - زهير بن مزاب

هو من كلب جاهلى قديم ولما قدمت الحبشة تريد هدم الكعبة
بعثه ملكهم الى أرض العراق ليدعو من هناك الى طاعته فلما صار فى
أرض بكر بن وائل لقيه رجل منهم فطعنه طعنة أشوته (١) فنجا فقال
الذى طعنه :

يا طعنة ما طعنت فى غلس الليل زهيراً وقد توافى الخصوم
خاتنى الرمح اذ طعنت زهيراً وهو رمح مضلل مشئوم
وكان من المعمرين وهو القائل :

الموت خير للفتى فليهلكن وبه بقيه
من أن يرى الشيخ الكبة يراذها تهادى فى العشيه
من كل ما نال الفتى قد نلتها الا التحيه

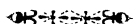
وهو أحد الثلاثة الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا وهم زهير
ابن جناب وأبو براء عامر ملاعب الأسنه وعمرو بن كلثوم فأما زهير
فانه قال ذات يوم الحى ظاعن فقال عبد الله بن علم بن جناب ابن
أخيه الحى مقيم فقال زهير من هذا المخالف لى قالوا ابن أخيك قال

(١) أشوته إذا أصابت شواه وأخطأت مقاتله والشوى اليلدان
والرجلان وكل ما ليس مقتلاً

قصبتها وهو القائل

أذود عن نفسه ويخدعني يا قوم من عاذري من الخدعه
وأول الشعر :

لكل ضيق من الأمور سعه والمسي والصبح لا فلاح معه
فصل جبال البعيد ان وصل الجبل وأقص القريب ان قطعه
وخذ من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
لا تن الفقير علك أن تخشع يوماً والدهر قد رفعه



٥٢ - المستوغر

هو المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد رهط الأضبط وسمى
المستوغر بقوله :

ينش الماء في الربلات منها نشيش الرضف في لبن وغير (١)
وهو قديم من المعمرين يقال انه عاش ثلثمائة وعشرين سنة وقال
ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة عدتها بعدها مائتان الى وازددت من بعد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قد فاتني يوم يمر وليلة تحدوننا
ويقال انه مر بسوق عكاظ يقود ابنه خرفا فقال لمرجل يا عبد الله

(١) نش الماء ينش صوت عند الغلبان أو الصب والربلات جمع
ريلة وهي باطن الفخذ والرضف حجارة تحمى وتطرح في اللبن
ليجمد والوغير اللبن يغلى ويطبخ

أحسن اليه فطالما أحسن اليك قال أو تعرفه ؟ قال هو أبوك أوجدك
قال المستوغر هو والله ابن ابني قال الرجل ما رأيت كاليوم قط ولا
المستوغر قال المستوغر : فأنا المستوغر

~~~~~

٥٢ - ابو الطمحا

هو حنظلة بن الشرقي وكان فاسقا وقيل له ما أدنى ذنوبك قال ليلة  
الدير قيل ومالية الدير ؟ قال نزلت بديرانية فأكلت عندها طفشيا بلحم  
خنزير وشربت من خمرها وزينت بها وسرقت كأسها ومضيت وكانت  
له ناقة يقال لها المرقال وفيها يقول :

ألا حنت المرقال وانبت ربها      تذكر أرماما وأذكر معشرى  
ولوعرفت صرف السيوع لسرها      بمكة أن تبتاع حمضا باذخر (١)  
وكان نازلا على الزبير بن عبد المطلب وكان ينزل عليه الخلاء  
وهو القائل لقوم وقد أغاروا على إبله وكانوا شربوا من ألبانها :  
وإني لأرجو ملحها في بطونكم      وما بسطت من جلد أشعث أغبر  
يقول أرجو أن يعطفكم على ذلك اللبن أن تردوها والملح واللبن

(١) الحمض والأذخر نباتان

### ٥٣ — صمير بن نور الهذلي

هو من عامر بن صعصعة اسلامي من المجيدين وما يستجاد قوله  
أرى بصرى قدرا بنى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلمها  
ومن حسن التشبيه قوله يصف فرخ حمامة :  
كان على أشداه نور حنوة إذا هو مد الجدم منه ليطعما (١)  
ومن خيث هجائه قوله :

وقولا اذا جاوزتما أرض عامر وجاوزتما الحين نهذا وخشعا  
تذيعان عن جرم بن زبان أنهم أبوا أن يميرا في الهزاهز محجما  
ويستجاد له قوله يصف الذئب :  
ينام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان هاجع  
وما أخذ عليه قوله :

لما تخاللت الحمول حسبتها دوما بايلة ناعما مكوما (٢)  
والدوم شجر المقل وهو لا يكمن انما يكمن النخل وما سبق اليه قوله :  
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد تراهن حتى وردهن عشاء (٣)  
اذا استخبرت ركبائها لم يخبروا عليهن الا أن يكون نداء  
وقال غيره ويقال انه قيل قبل هذا البيت  
اذا القوم قالوا وردهن ضحى غد تراهن حتى وردهن طروق (٤)

---

(١) النور الزهر والحنوة نبت سهلى طيب الريح يقال انه الريحان  
(٢) عليه الكمامة وهو غطاء النور ووعاء الطلع (٣) تراهن أسرع في  
مشيهن (٤) الطروق الاتيان بالليل

## ٥٤ — المثقب العبرى

هو محصن بن ثعلبة وسمى المثقب بقوله :

رددن تحية وكنن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون (١)  
وهو من نكرة وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لو كان الشعر  
على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وفيها يقول :

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألتك أن تبيني  
ولا تعدى مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني  
فاني لو تخالفني شمالي بنصر لم تصاحبها يميني  
إذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوى من يحتويني (٢)  
فاما أن تكون أخى بحق فأعرف منك غثى من سميني  
والافاطر حنى واطركنى عدوا أتيك وتقيني  
فما أدري إذا يمت أرضا أربد الخير أيهما يليني  
أأخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو يبتغيني

وهو جاهلى قديم كان فى زمن عمرو بن هند وله يقول :

غلبت ملوك الارض بالحزم والنهى فانت امرؤ فى سورة المجد ترتقى  
وأنجب به من آل نصر سميذع أغر كلون الهند وانى روتق (٣)

وبما سبق اليه قوله

(١) الوصاوص براقع صفار تلبسها الجارية (٢) أجتوى أكره وأفر  
عن يكرهني وينفر مني (٣) سميذع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتية  
ومعجمة مفتوحة السيد الشريف الكريم وضم السين فيه غلط

كأن مواقع الثغفات منها معرس باكرات الوردجون (١)  
قال ابن مقبل :

كأن موقع وصليها اذا بركت وقد تطابق منها الزور بالثفن  
مبيت خمس من السكدرى فى جدد يفحصن عنهن باللبات والجرن (٢)

~~~~~

٥٥ — الممزق العبرى

هو من نكرة واسمه شاس بن نهار وسمى الممزق بقوله :

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلا

والا فأدركنى ولما أمزق

وهو جاهل قديم وإنما يعنى بهذا القول بغض بنى محرق وفيها يقول :

وناجية عديت من عند ماجد الى ماجد من غير سخط مفرق

تروح وتعدو ما يحل وضينها اليك ابن ماء المزن وابن محرق (٣)

تبلغنى من لا يدنس عرضه بغدر ولا يزكو لديه تملقى

أحقاً أبيت اللعن أن ابن فرتنى على غير اجرام بريقى مشرق

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى

والا فأدركنى ولما أمزق

(١) الثغفات جمع ثغنة بكسر الفاء وهى من البعير ركبته وماس الارض

منه حين يروكه والجون السود يريد بهن القطا فأنهن يبكرن في طاب الماء

(٢) الحدد وجه الارض واللبات جمع لبة وهى محل القلادة من

النحر وجرن ككتب جمع جران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره

(٣) الوضين هزالها وضعفها

فأنت عميد الناس مهما تقل يقل ومهما يكن من باطل لا يحقق
أكلفتي أدماء قوم تركتهم فلا تداركني من البحر أغرق
فان يعمنوا أشتم خلافا عليهم
وأن يتهموا مستحقبي الحرب أعرق (١)

«—————»

٥٦ - ابن دارة

هو سالم بن مسافر ودارة أمه وهي من بني أسد وسميت بذلك
لأنها شبت بدارة القمر من جمالها وهو من ولد عبد الله بن غطفان
ابن سعد وهو الذي هجا ثابت بن رافع الفزاري فقتله وهو القائل :
لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلو صك واكتبها بأسيار (٢)
وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف وقال :

أنا زميل قاتل بن داره وداحض المخزاة عن فزاره
وفي ابن دارة يقول الشاعر :

فلا تكثرا فيه الضجاج فانه محاسيف ما قال ابن دارة أجمعا
وأتى سالم بن دارة عدى بن حاتم فقال قد امتدحتك فقال أمسك
عليك حتى أنبئك مالى فتمدحنى على قدره لى ألف ضائنة
وألفا درهم وثلاثة أعبد وفرسى هذا حبس فى سبيل الله فقل فقال :

(١) يعمنوا يأتوا عمن وأشتم قصد الشاتم ويتهموا يأتوا تهماة وأعرق
أتى العراق (٢) اكتبها قيدها وأسيار جمع سير ما يقدر من الجلد

تحن قلوصى فى معد وانما تلاقى الربيع فى ديار بنى ثعل
وأبقى الليالى من عدى بن حاتم حساماً كلون الملح سل من الحلال
أبوك جواد لا يشق غباره وأنت جواد ما تعذر بالعلل
فان تتقوا شراً فمثلكم اتقى وان تفعلوا خيراً فمثلكم فعل
فقال أمسك عليك لا يبلغ مالى أ كثر من هذا وشاطره وكان له
أخ يقال له عبد الرحمن بن دارة وهو القائل فى بعض الأسديين
يجوع الفقعى ولا يصلى ويخرى فوق قارعة الطريق
ثم مات فقال الاسدى :

قتل ابن دارة بالجزيرة سبنا وزعمت أن سبانا لا يقتل

٥٦٤٣٣٣٣٣

٥٧ - المنخل المشكرى

هو المنخل بن عبيد بن عامر بن يشكر وهو قديم جاهلى وكان
يشب بهند أم عمرو بن هند وفيها يقول :

يا هند هل من نائل يا هند للعانى الاسير

وكان المنخل يتهم بالمتجرده امرأة النعمان بن المنذر وكان للنعمان
منها ولدان فكان الناس يقولون إنهما من المنخل وكان من أجمل
العرب وهو القائل :

ولقد دخلت على الفتا الخدر فى يوم مطير
الكاء الحسناء تر فل فى الدمقس وفى الحرير

وكان له أخ يقال له صخر ويكنى أبا بشر يهاجيه وله يقول المغيرة :
 أبوك أبي وأنت أخي ولكن تفاضلت الطبايع والظروف
 وأملك حين تنسب أم صدق ولكن ابنها طبع يخيف
 وصخر هو القائل لأخيه
 رأيته لما نلت مالا وعضنا زمان ترى في حد أنيابه شغبا
 تجنى على الذنب انك مذنب فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنباً
 فأجابه المغيرة فقال :
 لحى الله أنا أنا عن الضيف والقرى وأقصرنا عن عرض والده ذبا
 وأجدرنا أن يدخل البيت باسته اذا القف دلى عن مخارمه ركبا (١)
 واستشهد المغيرة بخراسان يوم نبست

— ٤٦٤ —

٥٩ — عبر بنى الحساس

هو سحيم وكان حبشياً قبيحاً وهو القائل في نفسه :
 أتيت نساء الحارثيين غدوة بوجه براه الله غير جميل
 فشبهنني كلبا ولست بفوقه ولا دونه ان كان غير قليل
 وكان عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي اشتراه وكتب الى عثمان

(١) القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها الى بعض
 لا يخالطها من اللين والسهولة شيء وهو جبل غير أنه ليس بطويل في
 السماء والمخارم الطرق في الجبال وأفواه الفجاج

ابن عفان انى قد اشتريت لك غلاما حبشيا شاعرا فكتب اليه
لا حاجة لنا فيه انما حظ أهل الشاعر منه اذا شبع أن يشب بنسائهم
واذا جاع أن يهجوهم ومما أخذ عليه قوله :

فما زال بردى طيب من ثيابها الى الحول حتى أنهج البرد باليا
قالوا هذا على التوهم بفرط العشق كما سئل اعرابي عن حبيبته
فقال انى لأذكرها ويبنى وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها راحة
المسك ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

ولقد تحدر من كريمة بعضهم عرق على جنب الفراش وطيب
فقال انك مقتول فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة فلما مرت
به التى كان يتهم بها أهوى اليها فقتلوه

— ٤٤٦٤٣٤٣٠ —

٦٠ - نصيب

قال أبو اليقظان هو مولى بنى كعب بن ضمرة من كنانة وقال
آخرون هو من بلى من قضاة وكان حبشياً وأمه سوداء ويقال ان
سيدها وقع عليها فأولدها نصيب فوثب عليه عمه بعد موت أبيه
فاستعبده وباعه من عبد العزيز بن مروان ويكنى أبا الحجناء وفيه
يقول الشاعر :

رأيت أبا الحجناء فى الناس جائزاً ولون أبى الحجناء لون البهائم
تراه على ملاحاة من سواده وإن كان مظلوما له وجه ظالم

ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك وعنده نصيب فقال
 أنشدنا يا أبا فراس وأحب أن ينشده بعض ما امتدحه به فأنشده
 وركب كان الريح تطلب منهم لهاترة من جذبها بالعصائب
 سروا يركبون الريح وهى تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقائق
 اذا استوضحوا نارا يقولون ليها وقد خصرت أيديهم نار غالب
 فغضب سليمان وقال لنصيب أنشد مولاك يانصيب فأنشده :
 أقول لركب صادرين لقيتهم قفاذات أو شال ومولاك قارب
 قفوا خبروني عن سليمان إتنى لمعروفه من أهل ودان طالب
 فعاجوا فاثنوا بالذى أنت أهله ولوسكتوا أثنت عليك الحقائق
 فاجازه واكرمه فخرج الفرزدق وهو يقول :
 نغير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد
 ويستجاد لنصيب قوله :

لعبد العزيز على قومه وغيرهم ممن ظاهره
 وكلبك آنس بالمعتفين ودارك مأهولة عامره
 فبا بك ألين أبوابهم من الأم بابتها الزائر
 وكفك بالجو للساثلين أندى من الليلة الماطره
 فمناك الجزاء ومنى الثناء بكل محبرة سائر

٦١ - العرير بن الفرخ

ولقبه العباب والعباب كلبه وهو من رهط أبي النجم العجلي وكان
هجا الحجاج وهرب الى قيصر ملك الروم فبعث اليه الحجاج لترسلن
به أو لأجهزن خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندى فبعث به اليه
فلما مثل بين يديه قال أنت القائل :

ودن يد الحجاج من أن تنالنى بساط بأيدي الناعجات عريض (١)
مهامه أشباه كان سرايها ملاء بأيدي الغانيات رحيض (٢)
فقال أنا القائل :

فلو كنت فى سلمى أجا وشعابها لكان لحجاج على دليل
خليـل أمير المؤمنين وسيفه لكل امام مصطفى وخليـل
بنى قبة الاسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول
فغفا عنه وأطلقه وهو القائل :

ما أوقد الناس من نار لمكرمة إلا اصطلينا وكنا موقدى النار
وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بذى قار

(١) دن قصر والناعجات الابل السريعة السير قال خفاف (والناعجات
السرعات للنجا) (٢) الملاء جمع ملاءة أو ملاءة بالضم والمد وهى الملحفة
والرحيـض المغسول فعيل بمعنى مفعول ومنه قول عائشة فى عثمان رضى
الله عنهما « استأبوه حتى اذا ما تركوه كالثوب الرحيض أحالوه عليه
فقتلوه »

جئنا بأسلابهم والخيـل عابسة يوم استلبنا لكسرى كل أسوار
 وكان ربما رجز فقال :
 يادار سلى أقفرت من ذى قار وهـل باقفار الديار من عار
 ثم ذكر الابل فقال :
 قوارب الماء سوامى الأبصار وهن ينهضن بكـداك هار
 أورك من ترب العراق حوار وقد كسين عرقا مثل القار
 يخرج من تحت خلال الأوبار
 الأورق لون الرماد

٨٤٦٤٣٥٣٠

٦٢ - الراعى

هو حصين بن معاوية من بنى نمير وكان يقال لأبيه فى الجاهلية
 الرئيس وسمى الراعى لانه كان يكتر وصف الرعاء فى شعره وولده
 وأهل بيته فى البادية سادة أشراف ويقال بل اسمه عبيد بن حصين وهجاه
 جرير لأنه اتهمه بالميل الى الفرزدق فأثاه الراعى فاستكفه فكف
 عنه ويستحسن قوله فى الاعتذار من ترك الزيارة :
 إني وإياك فى الشكوى التى قصرت خطوى ونأيك والوجد الذى تجد
 كالماء والظالع الصديان من عطش هو الشفاء له والرى لو يرد (١)
 وما أخذ عليه قوله

(١) الظالع الذى فى مشيته عرج

تكسو المفارق واللبات ذا أرج من قصب معتلف الكافور دراج
الأرج الطيب الرائحة ودراج يذهب ويحىء أراد المسك فجعله من
قصب ظي والقصب المعى- وجعله يعتلف الكافور فيتولد منه المسك
ومما سبق اليه قوله :

كأن العيون المرسلات عشية شآبيب دمع لم تجدد مترددا
مزاید خرقاء الیدين مسیفة أخب بهن المخلفان وأحفدا (١)
أخذ الطرماع فقال :

كأن العيون المرسلات عشية شآبيب جمع العبرة المتمان (٢)
مزاید خرقاء الیدين مسیفة أخب بهما مستخلف غیر آین (٣)
وقوله :

نجائب لا يلحقن الا يعارة عراضا ولا يشربن الا غواليا (٤)
وقال الطرماع :

أضمرته عشرين يوما ونيلت يوم نيلت يعارة فى عراض (٥)

(١) مزاید جمع مزادة وهى الراوية التى يجعل فيها الماء وخرقاء
الیدین التى لا تحسن عملا ومسیفة ذهب ما لها من السواف وهو داء
ياخذ الابل فیها لکها والمخلفان اللیل والنهار لان أحدهما يخلف
الآخر وأحفدا حملاهن على الحقد والاسراع (٢) المتحانن الذى
يحن الى الشئ (٣) آین من الآین وهو الاعیاء والنصب يقال
أن أینا أى أعیا (٤) معناه أن هذه النجائب لا يرسل فیها الفحل
ضنا بطرقها وإبقاء لقوتها إلا أن یفلت فحل فیعیر ویضر بها (٥) أراد أن

يعارة ذاهبةً الجسم ويقال يعار الناقة الفحل فيضربها معارضة
ويستحسن قوله :

يحدثن المضمرات وفوقنا ظلال الخدور والمطى جوانح
يناجيننا بالطرف دون حديثنا ويقضين حاجات وهن موازح
وهو القائل :

وما بيضة بات الظليم يحفها بو عساء أعلى تربها قد تبدا (١)
فلما عنته الشمس في يوم طلقة وأشرف مكاء الضحى فتغردا (٢)
أراد القيام فازبأر عفاؤه وحرك أعلى جیده فتأودا (٣)
وهز جناحيه فساقت جیده فراشا وهي عن متنه فتبددا (٤)
فغادرني الأدحى صفراء تركة هجانا اذا ما الشرق فيها توقدا
بالين مسا من سعاد للامس وأحسن منها حين تبدو مجردا

الفحل ضربها يعارة فلما مضى عشرون ليلة من وقت طرقها الفحل
ألفت ذلك الماء

(١) الظليم فرخ النعام والوعساء الأرض اللينة ذات الرمل (٢) المكاء
بالضم والتشديد طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقا سمى
بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر بهما صفرا حسنا (٣) إزبأر تحرك
وتطأير وعفاؤه ترا به وتأود تمايل (٤) الفراش جيب الماء من العرق

٦٣ - أُنْزُورُ

واسمه صريم بن معشر هو من تغلب وقال له كاهن في الجاهلية انك
تموت بثنية يقال لها الالهة وأنه خرج مع ركب فضلوا الطريق ليلا
فلما أصبحوا سألوا عن المكان الذي هم فيه ف قيل لهم هذه الالهة فنزل
أصحابه وأنى أن ينزل وخلى ناقته ترعى فعلمت بمشفرها أفعى فامالت
الناقة رأسها فنهشته الأفعى فألقى بنفسه وأنشأ يقول :

فلست على شيء فروحا معاديا ولا المسنفات اذ تبعن الحوازيا (١)
لعمري ما يدري أمرؤ كيف يتقى اذا هولم يجعل له الله واقيا
فطأ معرضا ان الختوف كثيرة وانك لا تبقي لنفسك باقيا
كفى حزنا أن ير حل الركب غاديا وأترك في أعلى الالهة ثاويا
ومات مكانه وهناك قبره وهو القائل :

لعمرك ما عمرو بن هند اذا دعا لتخدم أمى أمه بموفق

~~~~~

## ٦٤ - المخبِل

هو ربيعة بن مالك وهو من بني شماس بن لائى بن أنف الناقة  
وهاجر وابنه الى البصرة وولده كثير بالاحسان وهم شعراء وكان المخبل  
هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة ثم مربها بعد حين وقد أصابه

(١) المسنفات المسرعات في السير ومثله الحوازيا



سر وهو لا يعرفها فأوته وجبرت كسره فلما عرفها قال :  
 لقد ضل حلى في خليدة ضلة سأعتب نفسي بعدها وأتوب  
 وأشهد والمستغفر الله أنى كذبت عليها والهجاء كذوب  
 وهو القائل :

فان يك غصنى أصبح اليوم ذاويا وغصنك من ماء الشباب رطيب  
 فانى حنى ظهري حوان تركنه عريشاً فشي في الرجال ديب  
 وما للعظام الراجفات من البلى دواء وما للركبتين طيب  
 إذا قال أصحابي ربيع ألا ترى

أرى الشخص كالشخصين وهو قريب  
 فلا يعجبك المرء إن كان ذاغنى ستركه الأيام وهو حريب  
 وكائن ترى في الناس من ذاباشة ومن شأنه الاقتار وهو نجيب

— — — — —

## ٦٥ -- سوبرين أبي طاهر

ابن أبي غطيف من بنى يشكر وكان الحجاج تمثل يوم رستقباد  
 على المبر بأبيات من شعره وهو قوله :

رب من أنضجت غيظا قلبه قد تمنى لى موتا لو يطع  
 ويرانى كالشجى فى حلقه عسرا مخرجـه ما ينتزع  
 مزبد يخطر مالم يرى فاذا أسمعتـه صوتى انقمع  
 قد كفانى الله ما فى نفسه ومتى ما يكف شيئا لم يضع

لم يضرنى غير أن يحسدنى  
ويحبنى إذا لا قيته  
هل سويد غير ليث خادر  
كيف يرجون سقاطى بعد ما  
وفىها يقول:

وأيت الليل ما أرقده  
وإذا ماقلت ليل قد مضى  
يسحب الليل نجو ما ظلعا  
ويزجها على إبطائها  
وفىها يقول:

ودعنى برقاها إنها  
تسمع الحداث قولا حسنا  
تنزل الأعصم من رأس اليفع (٤)  
لو أرادوا غيره لم يستطع

(١) الضوع بضم الضاد طائر من طير الليل كاللومة إذا أحس  
بالصباح صبح قال الأعشى يصف فلاة  
لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه بالليل إلا نائم اليوم والضوعا  
(٢) ثدت من الثأد وهو الندى (٣) السقاط وهو الخطأ فى القول  
والحساب والكتابة (٤) الأعصم الغراب يكون فى جناحيه ريشة  
بيضاء والأعصم الوعل وهو تيس الجبل واليفع المكان المرتفع

## ٦٦ - أبو محمد

هو من ثقيف وكان مولعا بالشراب ، وهو القائل يوم القادسية  
حين حبسه سعد بن أبي وقاص في الخمر :

كفى حزنا أن تطرد الخيل بالقنا      وأنى مشدود على وثاقيها  
إذا قت عناني الحديد وغلقت      مصاريع من دوني تضم المنايا  
وقد كنت ذا أهل كثير وإخوة      فقد تركوني واحدا لأخاليا  
ودخل ابنه على معاوية فقال أبوك الذي يقول :

إذا مت فادفني إلى أصل كرمه      تروى عظامي بعد موتي عروقه  
ولا تدفني في الفلاة فأنسى      أخاف إذ مامت أن لا أذوقها  
قال أبي الذي يقول :

لا تسألني الناس عن مالي وكثرته      وسألي الناس عن بأسى وعن خلقي  
القوم يعلم أنى من سراتهم      إذا تطيش يد الرعدية الفرق  
قد أركب الهول مسدولا عساكره      وأكتم السرفيه ضربة العنق  
وهو القائل :

إن يكن ولي الأمير فقد      طاب منه النجل والأثر  
فيكم مستيقظ فهم      قلقلان حية ذكر (١)  
أحمد الله العظيم فما      وصلة الا ستبتر

## ٦٧ — عمرو بن شاس

هو أبو عرار ، يقول عمرو لامرأته :

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد      عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم  
فإن كنت منى أوتريد بن صحتي      فكوني له كالسمن ربيه الأدم  
والافينه مثل ما بان راكب      تيمم قصدا ليس في سيرد أمم  
وان عرارا إن يكن ذا شكيمة      تقاسبها منه فما أهلك الش  
وإن عرارا إن يكن غير واضح

فاني أحب الجون ذا المنكب العمم (١)

ووفد علي عبد الملك وفد أهل الكوفة فرأد. فيهم رجلا طوالا  
أدلم (٢) فأعجبه فلما ولى تمثل عبد الملك بقول عمرو بن شاس ( وان عرارا  
ان يكن غير واضح ) فالتفت الأدلم الى عبد الملك ضاحكا فقال مم  
تضحك ؟ قال أنا عرار يا أمير المؤمنين فأجاسه وحدثه الى أن خرج ومما  
سبق اليه عمرو فاخذ منه قوله :

وأسيافنا آثارهن كأنها      مشافر قرح في مباركها هدل

وقال السكيت :

نشبه في الهام آثارها مشا      فير قرحى أكلن البريرا  
البرير نبت تأكله الابل وهو ثمر الآراك وقال أبو النجم : ( تحكى

(١) في لسان العرب منكب عمم بفتح تين طويل واستشهد له بهذا  
البيت (٢) الأدلم الشديد السواد من الرجال



يعجل للقوم الشواء يجره      باقصى عصاه منضجاً أو مرمداً (١)  
 خلوف لقد أنضجت وهو ملهوج      بنصفيه لو حر كته لتفصداً (٢)  
 يجيب بلبه اذا ما دعوته      ويحسب ما يدعى لالدهر أرشداً  
 وهو القائل :

هبنى امرأ إماً بريئاً ظلمته      وإما مسيئاً تاب بعد وأعتبا  
 وكنت كذى داء تبغى ادائه      طبيباً فلما لم يجده تطبياً

(١) = (٢) = (٣) = (٤)

### ٦٩ — زياد الأعجم

هو زياد بن سلى بن عبد القيس وكان ينزل اصطخر وكانت فيه  
 لكمة فلذلك قيل له الأعجم ، وله عقب ، وهم الفرزدق بهجاء عبد القيس  
 فبعث إليه زياد لا تعجل حتى أهدى لك هدية فانتظرها زماناً ثم  
 بعث إليه :

فأترك الهاجون لى إن هجوته      مصحاً أراد فى أدبهم الفرزدق  
 وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه      لكاسره أبقوه للمتعرق  
 سأ كسر ما أبقوه لى من عظامه      وأنكت مخ الساق منه وأنتقى  
 وأنا وما تهدى لنا إن هجوتنا      لكالبحر مهما يلق فى البحر يغرق  
 فلما بلعه الشعر قال ما إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد

(١) المنضج اللحم اذا تم طبخه والمردمن اللحم المشوى الذى يجعل فى  
 الجمر (٢) الماهوج الذى لم يتم نضجه

وهو القائل يرثي المغيرة بن المهلب :

إن الساحة والمروءة ضمنا      قبراً بمرور على الطريق الواضح  
 فإذا مررت بقبره فاعقر به .      كوم الهجان وكل طرف ساجح  
 وانضح جوانب قبره بدمائها      فلقد يكون أخدام وذباح  
 فقال له قبيصة بن المهلب : أعقرت يا أبا أمامة ؟ قال كنت على مقرف  
 وتمثل الحجاج عند موت ابنه يوسف بقوله :

الآن لما كنت أكمل من مشى      وافتر نابتك عن شبابة القارح  
 وتكاملت فيك المروءة كلها      وأعنت ذلك بالفعل الصالح

• - ٤٦٤٣٤٢ - •

#### ٧٠ - جميل المنزى

هو جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبه بثينة وهما من عذرة  
 ويكنى أبا عمرو وهو أحد عشاق العرب المشهورين . وكانت بثينة  
 تكنى أم عبد الملك ولها يقول جميل :

يا أم عبد الملك اصرميني      وبينى صرمك أو صلينى  
 ويقال أيضاً إنه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال في عذرة  
 والعشق كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد  
 عنها فقال فيها الشعر . وكان يأتيتها وتأتيه ومنزلهما وادى القرى فجمع  
 له قومها جمعاً لياًخذوه فحذرته بثينة فاستخفى وقال :

ولو أن ألفادون بثينة كلهم      غيارى وكل مزعون على قتلى

لحاولتها إما نهارا مجاهرا وإما سرى ليلى ولوقطعوارجلى  
وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة  
من قبل معاوية فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام فقال :  
أتانى عن مروان بالغيب أنه مقيد دى أو قاطع من لسانيا  
فى العيس منجاة وفى الأرض مذهب  
إذا نحن رفعنا لهن المثانيا

فأقام هناك الى أن عزل مروان ثم انصرف الى بلده ، وروى  
بعضهم قال : خرجت من تيماء فرأيت عجوزا على أتان فقلت  
من أنت ؟ قالت من عذرة ، فقلت : هل تروين عن بثينة  
وجميل شيئا فقالت والله أنى لعلى ما من الجنب وقد اعتزلنا الطريق  
مخافة جيوش تجيء من الشام الى الحجاز ، وقد خرج رجالنا فى سفر  
وخلفوا عندنا غلماننا أحداثا وانحدر الغلمان عشية الى صرم قريب  
منا يتحدثون عند جوار منهم ، وقد بقيت أنا وبثينة نسترم غزالنا إذ  
انحدر علينا منحدر من هضبة حذاءنا فسلم ونحن مستوحشون فرددت  
السلام ونظرت فاذا رجل واقف شبهته بجميل فدنا وأتيته فقلت  
أجميل قال أى والله قلت عرضتنا ونفسك للشر فما جاء بك ؟ قال هذه  
الغول التى وراءك وأشار الى بثينة واذا هو لا يتراسك فقممت الى قعب  
فيه أقط مطحون وتمر والى عكة فيها سمن فعصرته على الأقط وأدنيته  
منه فقلت أصب من هذا ففعل وقت الى سقاء فيه لبن فصببت له فى  
قدح وشننت عليه الماء وناولته فشرب وتراجع فقلت جهدت فما أمرك



قال أردت مصر فجئت لأودعكم وأخذت بكم عهداً ، وأنا والله في هذه  
 الهضبة التي ترون منذ ثلاث أنتظر أن أجد فرصة حتى رأيت منحدر  
 فتيانكم العشية فجئت لأجدد بكم العهد ، فخذثنا ساعة ثم ودعنا وانطلق  
 فما لبثنا الا يسيرا حتى أتانا نعيه من مصر قال ابن عياش فظننت قوله :  
 فمن كان في حبي بثينة يمتري فبرقاء ذي ضال على شهيد  
 انه عنى هذه الهضبة التي بقى فيها ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ، وهذا  
 الشعر من أجود ما قال وفيها يقول :

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى اليوم ينمى حبهـا ويزيد  
 وأفنيت عمرى بانتظار نوالها فأبليت ذاك الدهر وهو جديد  
 فلا أنا مردود بما جئت طالباً ولا حبهـا فيما يبيد يبيد  
 ويستغث من شعره قوله :

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ولكن طلايها لما فات من عقلى  
 ويستجاد له قوله :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلى  
 وقالت بثينة ولا يعرف لها شعر غيره :

وإن سلوى عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها  
 سواء علينا يا جميل بن معمر إذا مت بأساء الحياة ولينها  
 وجميل ممن رضى بالقليل فقال :

أقلب طرفى فى السماء لعـله يوافق طرفى طرفها حين ينظر  
 فقال المعلوم :

أليس الليل يلبس أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدانى  
أرى وضوح الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى

### ٧١ - نوبة ابن الحمير

هو من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خفاجى  
من بنى خفاجة ، وكان شاعرا لصاً . وأحد عشاق العرب المشهورين  
بذلك وصاحبه ليلي الأخيلى وهى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب  
ابن معاوية ، ومعاوية هو الاخيل بن عبادة وكان يقول فيها الشعر ولا  
يراها الا متبقة . فأتاها يوماً فسفرت عن وجهها فأنكر ذلك وعلم  
أنها لم تسفر الا عن حدث ، وكان إخوتها أمروها أن تعلمهم بمجيئه  
فسفرت لتنذره فى ذلك يقول :

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقت      فقد رابني منها الغداة سفورها  
وأول الشعر :

نأتك بليلى دارها لا تزورها      وشطت نواها واستمر مريرها  
يقول رجال لا يضرك حبها      ألا كل ما شف النفوس يضيرها  
أظن بها خيراً وأعلم أنها      ستنعم يوماً أو يفك أسيرها  
حامة بطن الواديين ترمنى      سقاك من الغر الغوادى مطيرها  
أبني لنا لا زال ريشك ناعماً      ولا زلت فى خضراء عال بريرها  
فان سمعت هاجت لعينك عبرة      وان ذفرت هاج الهوى قرقريرها (١)

أرى الليل يأتى دون ليلي كأنما أتت حجج من دونها أو شهورها  
وهو القائل :

ولو أن ليلي الأخلية سلمت على ودوني تربة وصفائح  
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح  
ويروى تسليم المحبين ويلي بنت الأخيل من أشعر النساء لا يقدم  
عليها غير خنساء ، وكانت هاجت النابغة الجعدي وكان مما هجأها به قوله :

ألا حيا ليلي وقولا لها هلا فقد ركبت ايرا أغر محجلا  
بريذينة بل البراذين ثفرها فقد شربت في أول الصيف أيل (١)  
وقد أكلت بقلًا وخيما نباته وقد نكحت شر الأخايل أخيلا  
وكيف أهاجي من يكن رمحه استه خضيب البنان لا يزال مكحلا  
فقالت بحجية له :

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت وشيلا بين لصين مجهلا (٢)  
أعيرتني داء بأملك مثله وأى حصان لا يقال لها هلا  
تساور سوارا الى المجد والعلا وأنى زعيم إن فعلت ليفعلا  
أى ليفعلن وسوار بن أو فى القشيري وكان زوجها ودخلت على عبد  
الملك وقد أسنت فقال : مارأى توبة فيك حين عشقك ؟ قالت : مارأى  
الناس فيك حين جعلوك خليفة ، فضحك حتى بدت له سن سوداء كان

(١) بريذينة تصغير بردونة وهى البغلة وثفرها فرجها وإن كان أصله

للسباع وايل المذكور من الأوعال وهى التيوس الجبلية

(٢) ضعيف الرأي ناقص الحظ

يخفيها ، وسألت الحجاج أن يوفدها الى قتيبة بن مسلم بخراسان ففعل .  
فلما انصرفت ماتت بساوة فقبرها هناك ، ومن جيد شعرها قولها  
في توبة :

وآليت أبكى بعد توبة هالكا      وأحفل ان دارت عليه الدوائر  
لعمرك ما بالموت عار على الفتى      اذا لم تصبه في الحياة المعابر  
وما أحد حيا وان كان سالما      باخلد ممن غيبتة المقابر  
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا      فلا بد يوما أن يرى وهو صابر  
وليس لدى عيش على الدهر مذهب      وليس على الأيام والدهر غابر  
ولا الحى مما يحدث الدهر معتب      ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر  
وكل شباب أو جديد الى بل      وكل امرئ يوما الى الله صائر  
وكل قرين إلفه لثفرق      شتاتا وان ضنا وطال التعاشر  
فلا يبعدنك الله يا توب هالكا      أذا الحرب ان ضاقت عليه المصادر  
فاقسمت لا أنفك أبكبك مادعت      على فن ورقاء أو طار طائر  
قتيل بنى عوف فيا لهفتاله      فما كنت إياهم عليه أحاذر  
ولكنما أخشى عليه قبيلة      لها بدروب الروم باد وحاضر  
وكان توبة قتله بنو عوف وذلك أنه كان      يشن الغارة على  
بنى الحرث بن كعب وهمدان ، وكان بين أرض بنى عقيل وبين مهرة  
مفازة وكان يحمل معه الماء اذا أغار ، فغزاهم وأخوه عبد الله وابن عم  
له فندروا بهم فانصرف مخففا فر بجير ان بنى عوف فاطرد ابلهم  
وقتل رجلا من بنى عوف فطلبوه فقتلوه وضر بوارجل أخيه فاعرجوه

واستنقذوا الابل وانصرفوا وتركوا عند عبد الله سقاء من ماء فتحامل  
حتى أتى قومه فعيروه وقالوا فررت عن أخيك فقال:  
يلوم على القتال بنو عقيل وكيف قتال أعرج لا يقوم  
فلذلك قالت ليلى :

فان تكن القتلى بواء فانكم قتي ما قتلتم آل عوف بن عامر (١)  
والا يكن فيكم بواء فانكم ستلقون يوما ورده غير صادر  
قتي كان أحيا من فتاة حية اشجع من ليث بخفان خادر (٢)  
قتي لا تخطاه الرفاق ولا يرى لقدر عيالا غير جار مجاور  
قتي كان للمولى سناء ورفعة وللطارق الساري قري غير باسر (٣)  
فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر

٢٢٢-٣٤٤-٤٤٤-٤٤٤

## ٧٢ - سبيل بن رفاء

هو يزيد بن كليب بن يربوع وكان جاهليا مدكورا فادرك الاسلام  
وأسلم اسلام سوء وكان لا يصوم رمضان فقالت له ابنته لم لا تصوم فقال  
وتأمرني بالصوم لادردها وفي القبر صوم يا أميم طويل

(١) بواء أى أكفاء يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان كفوا له تريد أنكم  
قتلتم فتى لا يكافئه دم أحد منكم (٢) خندان مأسدة بين الثنى وعذيب  
وخادر مقيم بعريته (٣) باسر عابس مقطب وفي القرآن العزيز ووجوه  
يومئذ باسرة أى مقطبة أيقنت أن العذاب نازل بها

## ٧٣ - طفيل الغنوى

هو طفيل بن كعب وكان من أوصاف العرب للخيال فقال عبد  
الملك : من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل وقال معاوية : دعوا لى  
طفيلاً وسائر الشعراء لكم وهو القائل :

انى وان قل مالى لا يفارقنى      مثل النعامة فى أوصالها طول  
أو قارح الغاريات له نسب      وفى الجراء مسح الشدايفيل (١)  
ان النساء كاشجار نبتن مما      منها المرار وبعض النبت ما كول  
ان النساء وان ينهن عن خلق      فانه واجب لابد مفعول  
لا ينصرفن لرشد ان دعين له      وهن بعد ملائيم مخاذيل  
وهو القائل :

بخیل اذا قیل اركبوا لم یقل لهم

عواویر یخشون الردى أين نركب (٢)

ولكن یجاب المستغیث وخیلهم      علیها حماة بالمنیة تضرب  
ومما سبق الیه طفیل قوله :

بخیل اذا قیل اركبوا قد أتیتم      أقاموا فلم تردد علیهم حمائل

( ١ ) القارح من ذى الحافر بمثلة البازل من الابل والبالز ما أتى  
عليه تسع سنون ومسح سریع كأنه یصب الجرى صباً شبهه بالمطر والشدة  
الاعدو واجفیل شدید الخوف یهرب من كل شیء ( ٢ ) عواویر جمع  
عوار بضم العین وتشدید الواو

أخذه ابن مقبل فقال :

بخيل اذا قيل أظعنوا قد أتيتم أقاموا على أثقالهم وتلححوا (١)

وقوله : ( ٢ )

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم ترنارا تم حول محرم

قال الخطيئة :

عواذب لم تسمع نبوح مقامة ولم تحتلب الانهارا ضجورها

وقوله :

يرخى العذار وان طالت قبائله

عن حشرة مثل سنف المرخة الصفر (٣)

السنف لورق والصفير شجر أصفر

وقال آخر :

لها أذن حشرة مشرة كاعليط مرخ اذا ما صفر (٤)

وقال آخر \* حشر الاذن كاعليط صفر \*

( ١ ) تلححوا أى ثبتوا مكانهم فلم يبرحوا ( ٢ ) تقدم فى ترجمة

الخطيئة أنه الذى سبق الى هذا المعنى وأن ابن مقبل أخذه عنه ونسب

له البيت الذى رواه هنا لطفييل ( ٣ ) العذار اللجام وقبائله سيوره

الواحدة قبيلة وحشرة أذن لطيفة دقيقة الطرف كأنما برت برياً والمرخة

واحدة المرخ وهو شجر كثير الورق سريع الاشتعال نسبته فى اللسان

الى النمر بن تولب ( ٤ ) مشرة أتباع حشرة كما قالوا حسن بسن واعليط

المرخ ما يكون فيه حبه

## ٧٤ - ابن مقبل

هو تميم بن أبي مقبل وهو من بني العجلان الذين هجأهم النجاشي ، وكان  
جاهليا اسلاميا ، وكان خرج في بعض أسفاره فمر بمنزل عصر العقيلي  
وقد جهده العطش فاستسقى فخرج اليه ابتاه بعس فيه لبن فرأى شيخا  
أعور كبيرا فأبدت له بعض الجفوة فغضب وجزا ولم يشرب ، وبلغ ذلك  
أباهما فخرج في طلبه ليرده فلم يرجع فقال ارجع ولك أعجبهما إليك  
برجع وقال قصيدته هذه وهي من أجود ما قال:

كان الشباب لحاجات وكن له      فقد فزعت الى حاجاتي الآخر  
يا حار أمست بنيات الصي دهبت      فليس منها على عين ولا أثر  
يا حار أمسيت شيخا قد وهي بصرى

والتأت مادون يوم البعث من عمرى  
يا حار أمسى سواد الرأس خالطه

شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

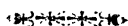
يا حار من يعتذر من أن يلم به      ريب الزمان فاني غير معتذر  
قالت سليمى بطن القاع من سرح      لا خير في المرء بعد الشيب والكبر  
واستهزأت ترهباني فقلت لها      ماذا تعييان مني يا بنتي عصر  
لولا الحياء ولولا الدين عبتكما      ببعض ما فيكما اذ عبتا عورى  
قد كنت أهدي ولا أهدي فعلني      حسن المقادة أنى فاتني بصرى  
قد قلتما لي قولاً لا أبالكما      فيه حديث على ما كان من قصر



أخذه من أمريء القيس ( وحديثا ما على قصره ) نصب على التعجب  
أى أى حديث هذا وهو القائل :

أذامت عن ذكر القوافى فلن ترى لها تاليا بعدى أظب وأشعرا  
وأكثر بيتا سائرا ضربت به حزون جبال الشعر حتى تيسرا  
أغر غربياً يمسح الناس وجهه كما تمسح الأيدي الجواد المشهرا  
واستحسن له قوله فى النساء

يمشين مثل النقا مالت جوانبه ينهال حينا وينهاه الندى حينا (١)  
يهززن للمشى أبدانا منعمة هز الشمال ضحى عيدان ييريا (٢)  
أو كاهـ متراز ردني تعاوره أيدي التجار فزادوا متنه لينا



### ٧٥ - أمية بن أبى الصلت

هو من ثقيف . وكان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة  
الأوثان ، واسم أبى الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية ، وكان أمية  
يخبر أن نبيا يخرج قد أظل زمانه ، وكان يؤمل أن يكون ذلك النبي ، فلما  
بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا له ، ولما أنشد النبي  
صلى الله عليه وسلم شعره قال ( آمن لسانه وكفر قلبه ) وأتى بالفاظ كثيرة  
لا تعرفها العرب ، وكان يأخذها من الكتب منها قوله : \* وخان  
أمانة الديك الغراب \* وزعم أن الديك كان نديما للغراب فرهنه

(١) النقا الكتيب من الرمل (٢) ييريا اسم موضع

على الخمر وغدر به وتركه عند الخمار فجعله الخمار حارسا ، ومنها قوله :  
 \* قمر وساهور يسيل ويغمد \* وزعم أهل الكتاب أن الساهور  
 غلاف القمر يدخل فيه إذا انكسف وقوله في الشمس :  
 ليست بطالعة لهم في رسلها إلا معذبة والا تجلد  
 وقوله : غيم وظللاء وفضل سحابة أيام كفن واستراد الهدهد  
 ينبغي الفرار لأمه ليحجزها فبنا عليه في قفاء يمهد  
 فيزال يدالج مامضى بجناسة منها وما اختلف الجديد المسند  
 وكان يسمى السموات صاقورة وحاقورة ويقول وأبدت الثغور را  
 يريد الثغور وعلماؤنا لا يرون شعره حجة على الكتاب ولما حضرته الوفاة قال :  
 كل عيش وان تطاول يوما صائر مرة الى أن يزولا  
 ليتنى كنت قبل ما قد بدالى في رؤس الجبال أرعى الوعولا

— ٤٣٤ —

### ٧٦ — أبوه أبو الصلت

شاعر وهو القائل في سيف بن ذي يزن (١)  
 لا يطلب الوتر الا كابن ذي يزن في البحر لجج للأعداء أحوالا  
 أتى هرقلنا وقد شالت نعماته فلم يجد عنده القول الذي قال  
 ثم انتحى نحو كسرى بعد تاسعة من السنين لقد أبعدت إغالا  
 \* حتى أتى بني الاحرار يقدمهم تخالمهم فوق متن الارض أجالا (٢) \*

(١) نسبها في الأغاني لأمية لا لأبيه . (٢) البيت من الأغاني ،  
 وقد رأينا أن المقام يقتضيه لعود الضمير عليه فيما بعده  
 ( م ١٢ — الشعر والشعراء )



هو جرير بن عطية بن حذيفة، ولقب حذيفة الخطفي بقوله: (١)\* وعنقا  
بعد الرسيم خيطفا\* وهو من بني كليب بن ربوع، وكان له أخوان: عمرو  
وأبو الورد، وولد جرير لسبعة أشهر، وعاش نيفاً على ثمانين سنة  
ويكنى أباحزرة، وكان له عشرة من الولد: ثمانية ذكور منهم بلال بن  
جرير وكان أفضلهم وأشعرهم ويكنى أبازافر، فرأى في المنام كأنه قطعت  
له أربع أصابع فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة من ولده، ولبلال عقب  
منهم عمارة بن عقيل بن حلال وهو القاتل في دينار ويحيى ابني عبد الله

ما زال عصياننا لله يسلمنا حتى دفعنا إلى يحيى ودينار  
إلى عليجين لم نقطع ثمارهما قد طال ما سجداً للشمس والنار (٢)  
وقال بلال في قوم من بني فقيم يقال لهم بنو ناشرة:

عدنا عدياً وأناءها فشر عدي نو ناشرد  
قصار الفعال طوال الخطي مباتير ليست لهم بادرد  
يعدون غرماً قرى ضيفهم فلا عدموا صفقة خاسره

(١) أول الشعر يروى بالليل إذا ما أسدفاً أعناق جنان وهاماً أرجنا  
الجنان ضرب من الحيات إذا مشت رفعت رءوسها والهام جمع هامة  
وهي جمجمة الرأس والعنق والرسيم ضربان من السير والمخيطف  
سرعة انحداب السير كأنه يخطف في مشبه عنقه (٢) يريد أنهما  
أقلعين لم يخطنا

إذا ضفتهم ثم سألتهم وجدت لهم علة حاضره  
وليسوا إذا قيل ماذاهم بأصحاب دنيا ولا آخره  
وقد قال في حماد المنقري :

نزلنا بحماد نخلى كلابه علينا فخلنا بين بيتيه نؤكل  
وقد قال قبلي قائل ظل فيهم أذا اليوم أم يوم القيامة أطول

ومن ولد جرير نوح وعكرمة ابنا جرير ، وكانا شاعرين وكان جرير  
من فحول شعراء الاسلام ، وكان يشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى قال  
أبو عمرو بن العلاء : كانا بازيين يصيدان ما بين العندليب الى الكركي ، وكان  
من أحسن الناس تشديداً . حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال سمعت الحى  
يتحدثون عن جرير أنه قال لولا ما شغلنى من هذه الكلاب لشيت تشيبا  
تحن منه العجوز الى شبابها حنين الناقة الى سقبا ، وكان من أشد الناس هجاء .  
حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي : قال مر راعى الابل فى بعض أسفاره  
فسمع انسانا يتغنى على قعود له بقول جرير :

وعاوى من غير شئ رميته بقافية أنفاذا تقطر الدما

خروج بأفواه الرواة كأنها قرى هندوانى إذا هز صمما (١)

فقال لمن هذا ؟ قيل لجرير فقال : لعنة الله على من يلومنى أن يغلنى مثل

هذا قال أبو عمرو بن العلاء : كنت قاعدا عند جرير وهو يمل

(١) قرى ظهر والهندوانى السيف نسبة إلى الهند وصمم يقال

صمم السيف إذا مضى فى العظم وفضعه فإذا أصاب المفصل وقطعه

يقال طبق قال الشاعر بصف سيفاً : يصمم أحياناً وحيناً يطبق

ودع أمانة حان منك رحيل    ان الوداع إلى الحبيب قليل  
فمرت به جنازة فقطع الانشاء وقال: شيتنى هذه الجنائز قلت: فلأى  
شئ، تشتم الناس؟ قال: يبتدوننى ثم لا أعفو قال: وكان يقول أنا لا أبتدى  
ولكن أعتدى، ومدح الحجاج فأوفده الى عبد الملك بن مروان فاستنشد  
فأنشده فى الحجاج

صبرت النفس يا بن أبى عقيل    مجاهدة فكيف ترى الثوابا  
إذا سحر الخليفة نار حرب    رأى الحجاج أثقبا شهابا  
نم أنشده قصيدته التى يقول فيها:

ألستم خير من ركب المطايا    وأدى العالمين بطون راح  
فأمر له بمائة من الابل فقال: يا أمير المؤمنين نحن أشياخ وليس فى واحد  
منا فضل عن راحلته قال فنعجل لك أتمانها ورقا قال لا ولا كن الرعاء، فأمر  
له بمائة أعبد، وكان بين يديه صحاف من فضة فقال والمحلب يا أمير المؤمنين،  
فنبذ اليه بواحدة منهن فلذلك يقول جرير:

أعطو هنيذة يحدها ثمانية    ما فى عطائهم من ولاسرف (١)  
قال أبو عبيدة: كان الفرزدق بالمربد فقدم رجل من اليمامة فقال  
له من أين وجهك؟ قال: من اليمامة قال: فهل عاتمت من جرير شيئا  
فأنشد \* هاج الهوى بفؤادك المتهاج \* فقال الفرزدق: \* فانظر بتوضيح  
باكر الاحداج \* فقال الرجل: \* هذا هوى شغف الفؤاد مبرح \* فقال

(١) هنيذة بضم الهاء على صيغة التصغير اسم على المائة من

الابل

الفردق قال : \* ونوى تقاذف غير ذات خلاج \* قال الرجل :  
 ليت الغراب غداة ينبع دائما \* قال الفردق : كان الغراب  
 مقطع الاوداج \* فما زال الرجل ينشده صدرا صدرا من قول  
 جرير وينشده الفردق : عجزعجزا حتى ظن الرجل أن الفردق  
 قائلها وأن جريرا سرقها ثم قال فهل مدح الحجاج فيها \* قال نعم .  
 قال : إياه أراد ، ومن حيث هجائه قوله للفردق :

لقد ولدت أم الفردق مقرفا فجاءت بوزواز قصير القوائم (١)  
 هو الرجس يأهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالحيثات عالم  
 وما كان جار للفردق مسلم ليأمن قردا ليله غير نائم  
 لقد كان اخراج الفردق عنكم ظهورا لما بين المصلى وواقم (٢)  
 تدليت تزنى من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلي والمكارم  
 ومن جيد الشعر قوله :

تعالوا نحاكمكم وفي الحق مقنع الى الغر من أهل البطاح الاكارم  
 فان قريش الحق لم تتبع الهوى ولم يرهبوا في الله لومة لائم  
 فاني لراض عبد شمس وما قضت وراض بحكم الصيد من آل هاشم  
 اذكركم بالله من ينهل القنا ويضرب كبش الجحفل المتراكم  
 وكنتم لنا الاتباع في كل موقف وریش الذنابي تابع للقوادم  
 اذا عدت الايام اخزيت دارما وتحزيك يا بن القين ايام دارم

( ١ ) المقرف النذل الخسيس ووزواز طائش خفيف المشي

( ٢ ) واقم أطم من أطام المدينة





جاء الله عز وجل بالاسلام ، منهم أم العيس بن عاصم المنقرى ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأم صعصعة قفيرة بنت مسكين الدارمي وكانت أمها أمة وهبها كسرى لزرارة فوهبها لهند بنت يثربى ، فوثب أخو زوجها وهو مسكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن درام على الأمة فاحبلها فولدت له قفيرة ، وكان جرير يعير الفرزدق بها ، وكان لصعصعة قيون : (١) منهم جبير ووقبان وديسم فلذلك جعل جرير مجاشعا قيوناً ، وكان جرير ينسب غالب بن صعصعة الى جبير فقال :

وجدنا جبيرا أبا غالب      بعيد القرابة من      معبد

يعنى معبد بن زرارة ، وكان يعيهم بالخزيرة ، وذلك أن ركبا من مجاشع مروا بشهاب التغلبى ، فسألهم أن ينزلوا فحمل اليهم خزيرة (٢) فجعلوا يأكلون وهى تسيل على لحاهم وهم على رواحلهم ، وأما غالب أبو الفرزدق فكان يكنى أبا الأخطل واستجير بقبوره بكاطمة فاحتملها عنه ، وكان له إخوة : منهم هميم بن غالب وبه سمى الفرزدق والأخطل كان أسن منه وابنه محمد بن الأخطل كان توجه مع الفرزدق الى الشام فمات بها وأخت يقال لها جعثن كانت امرأة صدق ، ونزل الفرزدق فى بنى منقر والحى خلوف فجاءت أفعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت ، فاحتال الفرزدق فيها حتى انسابت ، ثم ضم الجارية اليه فزبرته ونحته فقال وأهون عيب المنقرية أنها      شديد بيطن الحنظل لصوقها

(١) جمع قين وهو الحداد (٢) دقيق يلتقي على ابن أو ماء فيطبخ

ثم يؤكل بتمر وهى كالحرير إلا أن الحريرة أرق منها

رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت قتي دارميا كالهلال يروقها  
فما أنت هجت المنقرية للصبي ولكنها استعصت على عروقها  
فلما هجاها استعدت عليه زيادا فهرب الى مكة ، فظهر زياد أنه لو أتاه  
لحباه فقال :

دعاني زياد للعطاء ولم أكن لأقربه ما ساق ذو حسب وفرا  
وعند زياد لو يريد عطاءهم رجال كثير قد يرى بهم فقرا  
واني لأخشى أن يكون عطاؤه إذا هم سودا أو محدرجة سمرا  
سود يعنى السياط والمحدرجة القيود ، وهذه الجارية يقال لها الظمياء  
وهي عمه اللعين الشاعر المنقرى ومكث الفرزدق زمانا لا يولد له فغيرته  
امراته النوار بذلك فقال :

وقالت أراه واحدا لا أخاله يؤمله يوما ولا هو والد  
لعلك يوما أن تريني كأنما بنى حوالى الليوث الحوارد  
فان تميا قبل أن يلد الحصى أقام زمانا وهو فى الناس واحد  
فولدت له بعد ذلك من النوار لبطة ، وسبطة ، وخبطة ، ورخصة  
وليس له عقب من الذكور وأجاد فى قوله :

قالت وكيف يميل مثلك للصبي وعليك من سمة الحليم وقار  
والشيب ينهض فى الشباب كأنه ليل يصيح بجانيه نهار  
وكان الفرزدق معنا فمنا (١) مر بجنازة لقوم فقالوا من هذا ؟ فقال :

(١) الممن الخطيب الذي يدخل فى كل شيء والممن الذى يقن فى  
كلامه أي يأتي فيه بالأفانين

مات أبو الحسناء صاحب الدواب فقال :

لييك أبا الحسناء بغل وبغلة      ومخللة سوء قد أضيع شعيرها  
ومجرقة مكسورة ومحسة      ومقرعة صفراء بال سيورها  
ومن افراطه قوله :

وبأت قدرى موضعاً فوضعتها      براية من بين ميث وأجرع  
بقدر كأن الليل سحنة قعرها      ترى الغيل فيها طافيا لم يقطع  
وكان خلف بن خليفة شاعرا وكان أقطع له أصابع من جلود فقال  
له يوماً : يا أبافراس من القائل :

هو القين وابن القين لا قين مثله      لفتح المساحي أو لجدل الأدهم  
قال الذى يقول :

هو اللص وابن اللص لالصر فوقه      لنقب جدار أو لطر دراهم  
وقال له خالد بن صفوان يوما وهو يمازحه : يا أبافراس ما أنت  
بالذى لما رأيته أكبرنه وقطن أيديهن ؟ قال : ولا أنت بالذى قالت  
الفتاة لأبيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الأمين  
ومات وقد قارب المائه وكانت علة الديلة (١) وكان يسقى عليه النفط  
الأبيض وهو يقول أتعجلون لى النار فى الدنيا . قال أبو عبيدة وكان  
الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير ، وكانت النوار امرأته بنت  
أعين بن ضبيعة المجاشعى الذى وجهه على بن أبى طالب أيام الحكمين  
الى البصرة فقتله الخوارج هناك ، وخطبها رجل من قریش وأهلها

(١) دمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا

بالشام فبعثت للفرزدق أن يكون وليها ، وكان أقرب من هناك إليها فأشهد عليها أنها قد وكلته وخرج بالشهود فقال أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء فضجت النوار وخرجت الى عبد الله بن الزبير فاستعدت عليه ، واليه يومئذ الحجاز والعراقان ، فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان فوعدها الشفاعة عند زوجها ، ونزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو من خولة فشفع كل واحد منهما لصاحبه فأنجحت خولة وخاب حمزة فقال الفرزدق وقد أمره عبد الله أن لا يقربها حتى يتحكما الى عامله بالبصرة :

أما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وأنجحت بنت منظور بن زبانا  
ليس الشفيع الذي يأتبك متزرا مثل الشفيع الذي يأتبك عريانا  
وخال الفرزدق هو العلاء بن مرثدة وهو القائل :

إذا ما الدهر كر على أناس بكل كلة أناخ بآخرينا  
وأمر سليمان بن عبد الملك الفرزدق أن يضرب أعناق أسارى جيء  
بهم من الروم فبنا السيف في يده فضحك الناس فقال :  
أيعجب الناس أن أضحكت خيرهم خليفة الله يستسقى به المطر  
لم ينب سيني من رعب ولادهش عن الأسير ولكن آخر القدر  
ولن يقدم نفسا قبل مدنها جمع الديدن ولا الصمصامة الذكر  
ثم قال :

ما إن يعاب سيدا إذا صبا ولا يعاب صارم إذا بنا ولا يعاب شاعر إذا كا  
وقال جرير في ذلك :

بسيف أبي رغوان قين مجاشع  
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الامام فارعشت  
يداك وقالوا محدث غير صارم  
وقال الفرزدق :

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم  
إذا أثقل الاعناق حمل المغارم  
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم  
أبا عن كليب أو أبا مثل دارم  
ومن جيد الشعر قوله لجرير :

فان تك كلبا من كليب فاني  
من الدارمين الطوال الشقاشق (١)  
هم الداخلون البيت لا تدخلونه  
على الملك والحامون عند الحقائق  
ونحن اذا عدت معد قديمها  
مكان النواصي من وجود السوابق  
وقوله يهجو :

ولو ترمى باؤم بى كليب  
نجوم الليل ما وضحت لسارى  
ولو لبس النهار بنو كليب  
لدنس لؤمهم وضع النهار  
وما يغدو عدى بنى كليب  
ليطلب حاجة الا بحار  
وهلك قبل جرير ، ولما أتى جريرا نعيه بكى وقال :

فجئنا بحمال الديات ابن غالب  
وحامى تميم عرضها والبراجم  
فلا حمت بعد ابن ليلي مهيرة  
ولا شد أنساع المطى الرواسم

(١) الشقاشق جمع شقشقة وهي هدير الفحل و يشبه الفصيح المنطق  
بالفحل الهادر

## ٨٠ - الاخطل

هو غياث بن غوث من بني تغلب بنى فدوكس ويكنى أبا مالك قال سليمان بن عبد الملك : ثلاثة لا أسئل عنهم أنا أعرف العرب بهم: جرير، والفرزدق، والأخطل، أما الأخطل فانه يحىء أبداً سابقاً وأما الفرزدق فانه يحىء مرة سابقاً ومرة ثانياً، وأما جرير فانه يحىء مرة سابقاً ومرة ثانياً ومرة سكتاً (١) وكان الأخطل يشبه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني، وكان يمدح بنى أمية ومدح يزيد بن معاوية وقال يزيد لكعب بن جعيل التغلبي: إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا فاهج الأنصار فقال: أرادى أنت في الشرك؟ أأهجو قوماً نصرروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه، ولكنى أدلك على غلام منا نصرانى كافر كأن لسانه لسان ثور لا يبالي أن يهجوهم فذله على الأخطل فبعث إليه يزيد وأمره بهجاء الأنصار فقال:

ذهبت قريش بالسماحة والندى واللؤم تحت عمام الأنصار  
فدعوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بنى النجار (٢)  
وبلغ الشعر النعمان بن بشير فدخل على معاوية وأخذ عمامته عن

---

(١) السكيت من خيل السباق الذى يأتى عاشراً في آخر الخيل وما جاء

بعده لا يعتد به (٢) مساحى جمع مسحاة وهى المجرفة من الحديد والميم فيه زائدة لأنه من السحو وهو الكشف والازالة

رأسه ثم قال: هل ترى لؤمًا؟ قال بل أرى كرمًا وحسبًا فما ذلك: فأنشده  
قول الأخطل واستوهبه له أنه فوهبه له ، وبلغ ذلك الأخطل فاستجار  
بيزيد بن معاوية فدخل على أبيه فقال : يا أمير المؤمنين أتهب لسان  
من غضب لك ورد عنك؟ قال : وما ذلك؟ فأنشده قول عبد  
الرحمن بن حسان في رملة بنت معاوية :

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغوا صميزت من جوهر مكنون

قال : قد كذب يابني فأنشده

وإذا ما نسبته لم تجدها في بناء من المكارم دون

قال قد صدق يا بني فأنشده :

ثم خاضعتها الى القبة الخضراء ءتمشى في مرمر مسنون

فقال: أما في هذا فقد أبطل ، ولما قنلت بنو تغلب عمير بن الحباب

السلمي أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده الجحاف :

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلي أصيبت من سليم وعامر

فخرج الجحاف من فوره ذلك حتى أغار على البشر - ماء لبنى تغلب -

فقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلا وبعث اليه :

أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني على القتل أم هل لامتني فيك لائم

متى تدعني أخرى أجبك بمثلها وأنت امرؤ بالحق لست بعالم

فخرج الأخطل فدخل على عبد الملك بن مروان فأنشده :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول

فالا تغيرها قريش بمثلها يكن عن قريش مستماز ومرحل

فقال : إلى أين يا بن النصرانية ؟ قال إلى النار يا أمير المؤمنين قال  
أما والله لو عدوتها لضربت عنقك . ودخل الأخطل على سعيد بن  
بيان وكان سيد بنى تغلب بالكوفة وتحتة برة بنت هانىء التغلبي ، وكانت  
من أجمل النساء فاحتفل له سعيد وأحسن ضيافته وأكرمه . فلما أخذت  
الكأس من الأخطل جعل ينظر إلى برة وجمالها وإلى سعيد وقبحه  
ودماملته وعوره . فتعجب من صبرها عليه . فقال له سعيد : يا أبا مالك  
أنت رجل تدخل على الملوك وتأكل معهم وتشرب فأين ترى  
هبتنا من هيئتهم وهل ترى عيبا تنهانا عنه . فقال : ما ليترك عيب  
غيرك . قال سعيد : أنا والله يا نصراني أحق منك حيث أدخلتك  
بيتي وأخرجته فخرج الأخطل وهو يقول :

وكيف يدأويني الطيب من الجوى      وبرة عند الأعور بن بيان  
فبلا زجرت الطير إذ جاء خاطبا      بضيقة بين النجم والدبران (١)  
ينهنى الحراس عنها وليتنى      قطعت إليها الليل بالرسفان (٢)  
وبما ساق إليه فوله :

قرم تعلق أشناق الديات به      إذا المتون أمرت فوقه حملا (٣)  
أخذه الكميت فقال :

(١) ضيقة منزلة من منازل القمر بلزق الثريا بما يلي الدبران وهو مكان نحس  
على ما تزعم العرب (٢) الرسفان مشى المقيد في القيد (٣) أشناق جمع شناق  
وهو أن يزيد معطى الدية على المائة خمسا أو نحوها ليعلم به وفاءه وأمرت  
شدت فوفه بمرار وهو الحبل بقول ان الممدوح يحتمل الديات كاملة زائدة



كان الديات إذا علقت مؤواهبه الشنق الأسفل (١)

ويستجد للأخطل قوله :

ولقد غدوت على التجار مسمع  
لذ يقبله النعيم كأنما  
لباس أردية الملوك تروقه  
ينظرون من خلل الستور اذا بدا  
خضل الكناس اذا ثنى لم يكن  
واذا تعوورت الزجاجة لم يكن  
وقوله :

أجرير انك والذى تسمو به  
قال الطرماح :

كفخر الاماء الرائحات عشية  
وقوله في السكران :

صريع مدام يرفع الشرب رأسه  
نهاده أحياناً وحيناً نجره  
أناخوا فخطوا ساجيات كأنها  
ليحيا وقد ماتت عظام ومفصل  
وما كاد الا بالحشاشة يعقل  
رجال من السودان لم يتسر بلوا

(١) الشنق شنقان : الشنق الأعلى و الشنق الأسفل فالشنق الأعلى في

الديات عشرون جذعة والشنق الاسفل عشرون بنت محاص ومعني البيت  
ان الممدوح يستخف الحملات واعطاء الديات فكأنه إذا غرم ديات كثيرة  
غرم عشرين بعيرا فبين البيتين تباعد في المعنى (٢) الأسيفة الجارية والحدج  
مركب من مراكب النساء نحو الهودج والحصان المرأة العفيفة

فقلت اصبحوني لا أبا لأبيكم وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا  
تدب ديباً في العظام كأنها ديب نمال في نقا يتهيل  
وسبق الى قوله :

واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا  
قال القطامي :

واذا دعونك عمهن فلا تجب فهاك لا يجد الصفاء مكانا  
نسب يزيدك عندهن حقارة وعلى ذوات شباهن هوانا  
وقوله لزفر بن عمرو من هوازن :

لعمر أليك يازفر بن عمرو لقد نجاك جد بني معاز  
وركضك غير ملتفت اليها كأنك ممسك بجناح بازى  
لعمر أبى هوازن ما جزعنا ولا هم الطعائن باحياز  
ظعائننا غداة غدت علينا ونعمت ساعة السيف الجراز  
ولاقى ابن الحباب لنا حميا كفته كل رمل أو عزاز (١)  
فلما أن سمعت وكننت عبداً نزت بك يابن صمعا النوازي  
عمدت الى ربيعة تعثر بها بمثل القمل من أهل الحجاز  
فنعم ذوو الجناية كان قومي بقومك لو جرى بالخير جاز  
ويستجاد له قوله :

حشد على الحق عيافو الخنى أنف اذا أمت بهم مكروهة صبروا (٢)

(١) حميا الرجل حوزته وماوليه ومنه قولهم: انه لحامى الحميا والعزاز الأرض  
الصلابة الخشنة (٢) حشد جمع حاشد وهو الذى لم يدع عند نفسه شيئا  
(١٣— الشعر والشعراء).

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا  
وقوله :

ياقل خير الغواني كيف رعن به فشر به وشل فبهن تصريح (١)  
اعرضن من شمط في الرأس لاح به فهن منى اذا أبصرتني حيد  
قد كن يعهدن منى مضحكا حسنا ومفرقا حسرت عنه العناقيد  
فهن يشدون منى بعض معرفة وهن بالوصل لا بخل ولا جود  
هل الشباب الذى قدفات مردود وهل دواء يرد الشيب موجود  
لن يرجع الشيب شبانا ولن يخذوا عدل الشباب لهم ما أورق العود  
وأخذت عليه قوله لسماك بن حمير الأسدى يمدحه :

نعم المجير سماك من بنى أسد بالطف اذ قتلت جيرانها مضر  
قد كان أنباءه فينا وأخبره فالיום طير عن أثوابك الشرر  
وهذا مدح كهجاء وقوله لسويد بن منجوف يهجوهم :

وما جذع سوء خرق السوس وسطه لما حملته وائل بمطيق  
فقال : هجوته بزعمك فمدحتني ، لانك جعلت وائلا حملتني أمرها  
وما طمعت في بنى تغلب منها

من الجهد في النصرة والمال وعيا فوجع عائف الذى يكره الشئ و ينفر منه  
(١) الوشل الماء القليل يتقاطر من بين الصخور والتصريد الشرب دون الرى

## ٨١ - البعيث

هو خدّاش بن بشر من بني مجاشع وأمه أصهبانية يقال لها : مرّدة  
وسمى البعيث بقوله :

تبعت منى ما تبعت بعدما استمر فؤادى واستمر عزيمى (١)  
ويكنى أبا مالك ، وكان أخطب بني تميم إذا أخذ القناة وله عقب  
بالبادية وكان يهاجى جريراً ، وقال أبو عبيدة : سألت بعض بني كليب  
ما أشد ما هجيتم به ؟ قال قول البعيث :

أست كليباً إذا سيم خطة أقر كآقرار الحليمة للبعل  
وكل كليبى صحيفة وجهه أذل لأقدام الرجال من النعل  
وكل كليبى يسوق أتاناه له حاجة من حيث تنفر بالحبل (٢)  
وكان للبعيث أولاد ، منهم مالك : وبكر وخرجامع أبيهما إلى  
المدينة فارتسماهما يريعيان الأبل فمرض مالك فارتسل بكراً إلى أبيه فادركه  
وقد مات فقال :

وأرسل بكراً مالك يستحثنا يحاذر من ريب المنون فلم يثُل (٣)  
أمالك مهما يعقب الله تلقه وإن حاذر يث من رفيقك أو عجل

(١) يقول انه قد قال الشعر بعدما أسن وكبر (٢) يقول اسكل ذى أتان من هؤلاء  
القوم حاجة في الموضع الذى تنفر فيه أتاناه بالحبل وهو الفرج يريد أنهم  
يأتون أتانهم (٣) لم يثُل لم يدرك

## ٨٢ — اللعين المنصرى

هو منازل بن زمعة من بني منقر، ويكنى أبا كدير وقيل له اقض بين جرير والفرزدق فقال:

سأقضى بين كلب بنى كليب      وبين القين قين بنى عقال  
فإن الكلب مطعمه خبيث      وإن القين يعمل فى سفال  
فما بقيا على تركتاني      ولكن خفتما صرد النبال (١)  
وكان اللعين هجاء الأضياف قال:

وليس أبغض ما بى جل ما كله      إلا تنفخه عندى إذا قعدا  
ما زال ينفخ كتفيه وجوته      حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

— — — — —

## ٨٣ — الصلاة

هو قثم بن خبيثة من عبد القيس وقيل له أحكم بين جرير والفرزدق فقال:

أنا الصلتاني الذي قد علمتم      متى ما يحكم فهو بالحق صاعد  
أتنى تميم حين هابت قضاتها      وإنى لبالفصل المين قاطع  
كما أنفذ الأعشى قضية عامر      وما التميم فى قضائى رواجع  
سأقضى قضاء بينهم غير جائر      فهل أنت للحكم المبين سامع .

(١) صرد النبال نفوذها يقال صرد النبال إذا نفذ يقول إنكالم تتركاني  
إبقاء على ولكن خفتما من نبال هجاء نافذة

قضاء أمرى لا يتقى الشتم منهما  
فان كنتما حكمتانى فانصتا  
فان يك بحر الخنظليين واحدا  
وما يستوى صدر القناة وزجها  
وليس الذنابي كالقدامى وريشها  
الا انما تحظى كليب بشعرها  
أرى الخطفي بذالفرزدق شاؤه  
فيأشاعرا لا شاعر اليوم مثله  
ويرفع من شعر الفرزدق أنه  
وقديحمد السيف الردان بغمده  
يناشدني النصر الفرزدق بعدما  
فقلت له اني ونصرك كالذي  
ذلك يقول جرير :

أقول ولم أملك سوانق عبدة متى كان حكم الله في كرب النخل (٣)

( ١ ) بذه فاقه وعلاه

(٢) الكشم قطع الانف باستئصال (٣) كرب النخل أصول السعف الغلاظ  
المراض التي تبيس فتصير مثل الكتف واحدها كربة قال الجوهري وفي  
المثل (متى كان حكم الله في كرب النخل) قال ابن بري ليس هذا الشاهد  
الذي ذكره الجوهري مثلا وانما هو عجز بيت لجرير قاله لما بلغه ان الصلتان  
فضل الفرزدق عليه في النسب وفضله على الفرزدق في جودة الشعر فلم

والصلتان هو القائل

أشاب الصغير وأقنى الكبير  
 كرا الغداة وممر العشى  
 اذا هرمت ليلة يومها  
 أنى بعد ذلك يوم فقى  
 نروح ونغدو لحاجاتنا  
 وحاجة من عاش لا تنقضى  
 تموت مع المرء حاجاته  
 وتنقى له حاجة ما بقى  
 اذا قلت يوما لمن قد ترى  
 أرونى السرى أروك الغنى  
 وسرك ما كان عند امرئ  
 وسر الثلاثة غير الخفى

❦

#### ٨٤ - كبير

هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ويكنى أبا  
 صخر قال حماد الراوية قال لى كثير ألا أخبرك بما دعانى الى ترك  
 الشعر قلت تخبرنى قال شخصت أنا والأحوص ونصيب الى عمر بن  
 عبد العزيز وكان كل واحد منا يدل عليه بسابقة له وإخاء ونحن لانشك  
 أنه سيشركنا فى الخلافة فلما رفعت لنا أعلام خناصرة (١) لقينا سليمان  
 ابن عبد الملك جائئاً من عنده وهو يومئذ فقى العرب فسلمنا عليه فرد  
 علينا السلام ثم قال أما باغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما وضع  
 يرض جرير قول الصلطان ونصرته الفرزدق عليه. أقول الأمثال وردت شعرا  
 وغير شعر وما يكون لا يمتنع أن يكون مثلاً ويقال ان الصلطان أجابه فقال :  
 أعيتنا بالنخل والنخل مالنا ودأبوك الكلب لو كان ذا نخل

( ١ ) خناصرة بضم الخاء بلد بالشام

لنا خبر حتى لقيناك ووجنا وجهه عرف ذلك فينا قال: ان يكن ما تحبون وإلا فإنا ألبث حتى أرجع اليكم وأمنحكم ما أتم أهله، فلما قدم كانت رحالنا عنده بأكرم منزل وأفضل منزل عليه، وأقمنا أربعة أشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلا يأذن لنا الى أن قلت، في جمعة من تلك الجمع لو أنى دنوت من عمر فسمعت كلامه فتحفظته، وكان ذلك رأيا فكان ما حفظته يومئذ من قوله أن قال لكل سفر لا محالة زاد فترودوا من الدنيا الى الآخرة التقوى، وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمل فتقسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم في كلام كثير، ثم قال: أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى نفسى عنه فتحسر صفقتى وتظهر عيلتى وتبدو مسكنتى في يوم لا ينفع إلا الصدق والحق، ثم بكى حتى ظننا انه قاض نجه وارتج المسجد فما حوله بالبكاء والعيويل فرجعت الى أصحابي فقلت خذوا في شرح (١)

من الشعر غير ما كنا نقول لعمر وآبائه فان الرجل أخروى لبس بدينوى الى أن استأذن مسلمة في يوم جمعة فأذن لنا بعد ما أذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت: يا أمير المؤمنين طال الثواء وقلت الفائدة وتحديث بجفائك ايانا وفود العرب قال لى يا كـيـر : إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل أنى واحد من هؤلاء أنت؟ قلت ابن سبيل منقطع به وأنا ضاحك قال أو لست ضيف أبى سعيد



قلت بلى قال : فما أرى من كان ضيفه منقطعاً به قلت أأذن بالانشاد  
ياأمير المؤمنين ؟ قال قل ولا تقل إلا حقاً فقلت

و صدقت بالفعل المقال مع الذى أتيت فامسى راضياً كل مسلم  
لقد لبست لبس الهلوك ثيابها ترا آى لك الدنيا بوجه ومعصم (١)  
وتومض أحياناً بعين مريضة وتبسم عن مثل الجمان المنظم  
فاعرضت عنها مشمئزاً كأنما سقتك مدوفاً من سهام وعلقم  
وقد كنت من أجبالها فى ممنع ومن بحرهما فى مزبد الموج مفعم  
فلما أتاك الملك عفواً ولم يكن لطالب دنيا بعدها من تكلم  
تركت الذى يفنى وان كان موقفاً وآثرت ما يبقى برأى مصمم  
سمالك هم فى الفؤاد مؤرق بلغت به أعلى البناء المقدم  
فما بين شرق الأرض والغرب كلها مناد ينادى من فصيح وأعجم  
يقول أمير المؤمنين ظلمتى بأخذ لدينار ولا أخذ درهم  
ولا بسط كف بامرى غير مجرم ولا السفك منه ظالم ملء محجم  
فأربح بها من صفقة لمبايع وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم  
فقال يا كثير انك تسأل عما قلت ثم تقدم الأحوص فاستأذنه  
فى الانشاد فقال : قل ولا تقل إلا حقاً فقال :

وما الشعر إلا خطبة من مؤلف لمنطق حق أو لمنطق باطل  
فلا تقبلن إلا الذى وافق الرضا ولا ترجعنا كالنساء الأرامـل

( ١ ) الهلوك من النساء العاجزة الشبهة المتسلطة التى تتمايل وتنثنى عند  
جماعها على الرجال سميت بذلك لأنها تمايل أى تتمايل

رأيناك لا تعدل عن الحق يمينه  
 ولكن أخذت القصد جهدك كله  
 فقلت ولم تكذب بما قد بدا لنا  
 ومن ذا يرد السهم بعد مضائه  
 ولولا الذى قد عودتنا خلائف  
 لما وخذت شهراً رحالى برملة  
 فان لم يكن للشعر عندك موضع  
 فان لنا قربى ومحض مودة  
 فذاودوا عمود الشرك من قعر داره  
 وقبلك ما أعطى هنيئة جلة  
 رسول الاله المستضاء بنوره  
 فكل الذى عدت يكفيك بعضه  
 فقال إنك يا أحوص تسئل عما قلت ، وتقدم نصيب فاستاذنه في  
 الانشاد فلم يأذن له وأمره بالغزو الى دابق فخرج وهو محموم وأمر  
 لى بثلاثمائة وللاحوص بمثلها ولنصيب بخمسين درهما . وكثير أحد  
 عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه عزة وبها يعرف وهى من  
 ضمرة وبعثت عائشة بنت طلحة بن عبد الله الى كثير يابن أبى جمعة  
 الشراب من المذق وهو المزج (١) هنيئة اسم للمائة من الابل خاصة والسديس  
 من الابل ما دخل في السنة الثامنة وذلك اذا ألتى السن التي بعد الرابعة  
 والبالز البعير اذا طعن في التاسعة وفطر نابه سمي بازلا من البزل وهو الشق

مالذى يدعوك الى ماتقول من الشعر فى عزه وليست على ماتصف من  
الجمال لو شئت صرفت ذلك الى من هو أولى به منها ومثلى وانما أرادت  
تجربته بذلك فقال :

إذا وصلتنا خلة كى تزيلها      أبينا وقلنا الحاجبية أول  
لها مهل لا يستطيع دراكه      وسابقة ملحب لا تتحول  
سنوليك عرفان أردت وصالنا      ونحن لتلك الحاجبية أوصل  
فقال والله لقد سميتى لك خلة وما أنالك بخلة ، وعرضت على وصالك  
وما أريد الا قلت كما قال جميل :

يارب عارضة علينا وصلها      بالجد تخطه بقول الهازل  
فأجبتها بالرفق بعد تستر      حى بثينة عن وصالك شاغلى  
لو كان فى قلبى كقدر قلامه      حب وصلتك أو أتتك رسائلى  
وكان كثير خرج الى مصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فركب بغلا  
له ولا يعلم به أحد ، وخرج يريد لها حتى اذا كان فى التيه بموضع يقال له  
فيفاء خريم اذا هو بعير قد أقبلت من ناحية المدينة فيها نسوة وفيهن  
عزة وكثير متلثم بعمامة ، فلما نظرت اليه عزة عرفته وأنكرها فقالت  
لقائدها: اذا دنا منك الراكب فاحبس ، فلما دنا كثير قالت: ممن الرجل؟  
قال من خزاعة قالت ومن تكون منهم قال أنا كثير قالت صاحب عزة  
قال نعم فقالت فما تصنع فى هذه المفازة؟ قال ذكرت عزة بنصر فلم  
أصبر أن خرجت نحوها قالت فلو لقيت عزة بهذا المكان فامرتك  
بالبكاء كنت تبكى قال أى والله ذما فحدثت اللثام عن وجهها وقالت

أنا عزة فافعل ان كنت صادقا وقالت لقائد قطارها قد قطارك فقاده وبقى  
كثير بمكانه لا يحير كلاما ، فلما فقدوها فاضت دموعه فقال:

وقضين ما قضين ثم تركننى      بفيفا خريم واقفا أتبلد  
تأطرن حتى قلت لسن بوارحا      وذن كذاب السديف المسرهد (١)  
أقول لماء العين امض لعله      لما لا يرى من غائب الوجد يشهد  
فلم أر مثل العين ضنت بمائها      على ولا متلى على الدمع يحسد  
وقالت عائشة بنت طلحة لعزة: أ رأيت قول كثير؟

قضى كل ذى دين ووفى غريمه      وعزة ممطوون معنى غريمها  
ما كان ذلك الدين؟ قالت: وعدته قبله فتحررت منها فقالت: اقضية  
وعلى أثمها ومن جيد شعره:

خليلي هذا رسم عزة فاعقلا      قلو صيكا ثم ابكيا حيث حلت  
ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو عليل وأهله يتمنون  
أن يضحك فقال له: والله أيها الأمير لو أن سرورك لا يتم إلا بان أمرض  
وتصح لسألت الله أن ينقل مالك الى ولكن أسأل الله لك أيها الأمير  
العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك، أمر له بمال. ولعبد العزيز يقول كثير:  
أ المال لم يوجب عليك عطاؤه      صنيعه تقوى أو خليل تخالقه  
منعت وبعض المنع حزم وقوة      فلم يفن داك المال الاحقائه  
فبورك ما أعطى اس ليلي بنية      وصامت ما أعطى ابن ليلي وناطقه

(١) قال فى لسان العرب: تاطرت المرأة اذا ألزمت بيتها وأقامت فيه واستشهد  
له بهذا البيت الا أنه نسبه لعمر بن أبى ربيعة والسديف شحم السنام ومسرهد سمين

## ٨٥ - الأحوص

هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الألقح من الانصار وجد أبيه عاصم بن ثابت هو حمى الدبر وكان الأحوص يرمى بالابنة والزنا ، وشكى الى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة الى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر ، فدخل اليه عدة من الانصار فكلموه في رده فقال لهم من الذى يقول :

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأياتكم ما درت حيث أدور  
قالوا الأحوص قال فمن الذى يقول

ستبقى لكم فى مضمرة القلب والحشى سرائر حُب يوم تبلى السرائر  
قالوا : الأحوص قال فمن الذى يقول ؟

الله بينى وبين قيمها يفر منى بها وأتبعه

قالوا : الأحوص قال : لا جرم لا رددته ما كان لى سلطان ، وقال  
الأحوص يعاتب عمر بن عبد العزيز :

|                              |                                  |
|------------------------------|----------------------------------|
| أست أبا حفص هديت مخبرى       | أفى الله أن أقصى ويدنى ابن أسلمى |
| وكننا ذوى قربى اليك فاصبحت   | قرابتنا ثديا أجد مصرما           |
| وكنت وما أملت فيك كبارق      | لوى قطره من بعد ما كان غيما      |
| وقد كنت أرجى الناس عندى مودة | ليالى كان العلم ظنا مرجما        |
| أعدك حرزا ان خشيت ظلامه      | وما لا ثريا حين أحمل مغرما       |
| تدارك بعثى عاتبا ذا قرابة    | طوى الغيظ لم يفتح بسخط لكم فما   |

ويستحسن من شعره قوله :

ألا لا تله اليوم أن يتبدلا  
وما العيش إلا ما تلد وتشهى  
بكيت الصبي جهدى فمن شاء لأمنى  
وانى وان عيرت فى طلب الصبي  
إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبي  
ونختار له قوله :

مامن مصیبة نكة أمني لها      الا تشرفني وتعظم شاني  
اني اذا خفي اللثام وجدتي      كالشمس لا تخفي بكل مكان

- ۱۵۸۳۳۳ -

۸۶ - اُرطافہ بن سہبہ

هو من بني مرة بن عوف بن سعد ويكنى أبا الوليد ودخل على عبد الملك بن مروان فقال: هل تقول اليوم شعرا؟ فقال: كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب، وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه على أنى أقول :

رأيت المرء تا كله الليالى  
وما تبقى المنية حين تغدو  
وأعلم أنها ستمكر حتى  
توفى نذرها بأبى الوليد  
فتطير عبد الملك وكان يكنى أبا الوليد فقال: لم أعنك انما عنيت  
نفسى وهو القائل :

وما دون ضيفي من تلاد تحوزه      لى الكف إلا أن يسان الحلائل  
 وبما سبق اليه وأخذ منه قوله يصف الخيل :  
 كان أعينها من طول ما جشمت      سير الهواجرزيت فى قوارير  
 قال غيره :

اذ الركائب مخصوف نواظرها      كما تضمنت الدهن القوارير  
 وفى هذا يقول أرتاة بن سهية :  
 اذا ونت دات أذيال تضيع به      قالت لأخرى كغيرى أغضبت دورى  
 كأن مختلف الأرواح بينهما      فيها ملاعب أبكار معاصير (١)

٨٦٤٣٤٢٠

#### ٨٧- ذوالرمة

هو غيلان بن عقبة من بني صعب بن مالك بن عدى بن عبدمناة ويكنى  
 أبا الحرث ، ووقف فى الابل ينشد شعره الذى يذكر فيه صيدح ، فوقف  
 عليه الفرزدق فقال : كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟ قال : ما أحسن ما تقول  
 قال : فالى لا أذكر مع الفحول قال : قصر بك عن غاياتهم بكأوك فى الدمن  
 ووصفك الابعار والعطن ثم أنشأ يقول :

ودوية لودو الرميم يرومها      بصيدح أودى دو الرميم وصيدح (٢)

(١) الارواح جمع روح الهواء ومعاصير جمع معصروهى الجارية أول ما تبيض  
 سميت بذلك لان معصار دم حيضها وزول ماء تربتها للجاء (٢) صيدح ناقة ذوالرمة  
 وفيها يقول :

سمعت الناس ينتجعون غيثا      فقلت لصيدح انتجعى بلالا

قطعت الى معروفها منكراتها وقد خب آل الأمعز المتوضح (١)

قال عيسى بن عمر: قدمت من سفر فأتى ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه فقال أنا وأنت واحد نأخذ ولا نعطي ومات بالبادية، ولما حضرته الوفاة قال: أنا ابن نصف الهرم - أى ابن الأربعين - وسمى ذا الرمة بقوله:

لم يبق منها أبدا الا يبد غير ثلاث ما ثلاث سود

وغير موضوع القفاموتود فيه بقايا رمة التقليد (٢)

وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية بنت فلان ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية زمانا لا تترد وتسمع شعره فجعلت لله عليها أن تنحز بدنه ان رأته فلما نظرت اليه رأت رجلا أسود رميما فقالت واسوأناه كأنها لم تر ضه فقال:

على وجه مئ مسحة من ملاحه وتحت الثياب الشين لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافيا

وكان يشبب بحرقاء وهى من بنى البكاء بن عامر، وكان سبب تشبيهه بها أنه مر في بعض أسفاره ببعض البوادي وإذا خرقاء خارجة

(١) خب من الحبب ضرب من العدو سريع، والآل السراب، والأمعز الأرض الغليظة الحزنه ذات الاحجار والمتوضح الطاهر صفة للآل (٢) الموضوع الذى شج موضحة وهى التى تكشف اللحم عن العظم والرمة قطعة من الحبل بالية يقول: لم يبق من آثار ديار المحبوبة الا ثلاثة أحجار سود وهى الاناثى، وغير وتد قد شج ففاه فى رأسه قطعة من رمة الطنب الممقود فيه



من خباء لها فنظر إليها ف وقعت في قلبه ففرق أداوته وودنا منها وقال : إني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت أداوتي فأصلحها يستطعم بذلك كلامها فقالت والله اني لا أحسن العمل وإني لخرقاء وخرقاء التي لا تعمل بيدها شيئا لكرامتها على أهلها فشعب بها وسماها خرقاء . قال المفضل الضبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما : هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة قلت بلى فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل فاذا آيات فقرع بابا منها فخرجت اليها امرأة حسنة بهافوه (١) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل هذه قلت بلى قالت فما منعك من زيارتي ؟ أما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت : وكيف ذاك ؟ قالت أما سمعت قول ذى الرمة :

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام  
وكان لذي الرمة اخوة : منهم هشام ، وأوفى ، ومسعود فأت أوفى ثم مات بعده ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن متبع  
ولم ينسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكأ القرع بالقرح أوجع  
ومما سبق اليه ذو الرمة قوله :

كان مخواها على ثفنتها معرس خمس من قطا متجاوز (٢)  
وقعر اثنتين واثنتين وفردة جريدها هي الوسطى بصحراء حائر (٣)

(١) الفوه سعة الفم وطول الاسنان (٢) خوى البعير اذا انحافى في بروكه  
ومكن ثفنتاه والثفنت ما يقع على الارض من أعضائه اذا استناخ (٣) جريدا

قال الطرماح :

كأن مخوّاها على ثفناها معرس خمس وقعب للجناجن (١)  
وقعن اثنتين واثنتين وفردة ييادرن تغليسا سمال المداهن (٢)  
قال رؤية دخل ذو الرمة وأنا أقول :

يطرحن بالدوية الأملاس لكل ذيب قفرة ولاس (٣)  
موتى العظام حية الأنفاس أجنة في قمص الأغراس  
الغرس جلدة رقيقة على رأس الجنين فبلغنى بعد ذلك أنه قال:  
يطرحن بالدوية الاغفال كل جنين لثق السربال (٤)  
حى الشهيق ميت الاوصال فرج عنه فلق الاقفال  
من السرى وجرية الحبال ونفضان الرجل من معال  
وأخذ قوله ( يطفو اذا ماتلقته الجراثيم ) من العجاج فى قوله :  
( إذ تلقته الجراثيم طفا ) قال ذو الرمة : وهو من جيد شعره  
وأرمى من الأرض التى من ورائكم لترجعنى يوما عليك الرواجع  
وقال آخر :

حسنة وصحراء حائر اسم موضع

(١) الجناجن عظام الصدر (٢) سمال جمع سملة وهى بقية الماء فى الحوض  
والمداهن نقر رموس الجبال يستنقع فيها الماء واحدا مدهن (٣) الاملاس  
جمع ملس وهو المكان المستوى وولاس مخادع محتال (٤) اغفال جمع غفل  
وهى الارض المجهولة التى ليس فيها أثر يعرف ولا اعلام فيها يهتدى بها وثق  
مبتل والسربال كل ما يلبس

وأرمى من الأرض التي من ورائكم لا عذر في آتيانكم حين أرجع  
وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :

تصغى اذا شدها بالكور جانحة حتى اذا ما استوى في غرزها تثب  
قال جن والله الرجل الا قلت كما قال الراعي :

وواضة خدها للزما م فالخذ منها له أصعر

ولا تعجل المرء قبل الركو ب وهي بركبته أبصر

وهي اذا قام في غرزها كمثل السفينة أو أوقر

وأخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتى اذا دومت في الارض راجعه كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب (١)

وقالوا التدويم إنما هو في الجو يقال دوّم الطائر اذا حلق واستدار

في طيرانه ودوى في الأرض اذا ذهب وانما وضعه عندهم انه كان  
لا يجيد المدح ولا الهجاء ولما أنشد بلال بن أبي بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

قال يا غلام أعطه جبل قت لصيدح قالوا : وغلط في قوله يصف النساء

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا ولكن جرت أخلاقهن على البخل

قالوا والجيد قول امرئ القيس :

أراهم لا يحب من قل ماله ولا من رآين الشيب فيه وقوسا

(١) دومت امعنت واستمرت والضمير فيه الى الكلاب وراجعته

أخذه وتولاه والضمير فيه الى ثور الوحش يقول انها امعنت في طلبه أخذه

الكبر فوقف ولو شاء اذ يهرب لنجوه الهرب منها

وأشد هجائه قوله :

وأمثل أخلاق امرئ القيس أنها صلاب على طول الهوان جلودها  
وما انتظرت غيابها لعظيمة ولا استؤذنت في حل أمر شهودها  
إذا ما امرئيات نزلن ببلدة من الأرض لم يصلح ظهور أصعيدها  
وأخذ قوله : ( كأنها فضة قد مسها ذهب ) من امرئ القيس  
في قوله :

كبكر المقناة البياض بصفرة غذاها نيمر الماء غير محلل  
وأحسن في وصف الظبية وولدها بقوله :

إذا استودعته صفصفا أو صريمة تنحت ونصت جيدها بالمناظر (١)  
حذار اعلى وسناذ يصرعه الكرى بكل مقيل عن ضعاف فواتر  
وتهجره إلا اختلاسا بطرفها وكم من محب رهبة العين هاجر

~\*~\*~\*~\*~

## ٨٨ - نزار بن نوسة

هو من بكر بن وائل من بني جشم ، وكان أشعر بكر بن وائل  
بخراسان وهو القائل :

أبي الاسلام لا أب لى سواه إذا اقتخروا بقيس أو تميم  
دعى القوم ينصر مدعيه فيلحقه بذى النسب الصميم

(١) الصفف الأرض المساء المستوية التى لا نبات فيها والصريمة

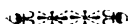
القطعة العظيمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال ونصت رفعت

وكان هجاً قتيبة بن مسلم بقوله :

كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح  
فبدلت بعده قرداً نطيف به كأنا وجهه بالخل منضوح  
فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب وصار إلى أمه وسألها أن تكتب له  
كتاباً إلى ابنها ليرضى عنه ففعلت ورضى عنه فقال له نهار إن نفسي  
لا تطمئن إليك حتى تأمر لي بشيء فاني أعلم أنك إذا صنعت معروفا  
لم تكدره فأعطاه فقال :

فما كان فيمن كان في الناس قبلنا ولا هو فيمن بعدنا كابن مسلم  
أشد على الكفار قتلاً بسيفه وأبكر فينا مقسماً بعد مقسم  
قال له قتيبة أين ذهب قولك :

ألا ذهب الغزو المقرب للثقى ومات الندى والجود بعد المهلب  
قال هذا الذي أنت فيه ليس بغزو وإنما هو الحشر



### ٨٩ - ابن قيس الرقيات

هو عبد الله بن قيس أحد بني عامر بن لؤي ، وإنما سمي الرقيات  
لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن كلهن رقية ، وهو القائل في  
في مصعب بن الزبير :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء  
ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت يخشى ولا كبرياء

يتقى الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الاتقاء  
 كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء  
 ولما قتل مصعب وصار الأمر لعبد الملك سار الى عبد الله بن  
 جعفر يستشفع به اليه فقال له : إذا دخلت معي فكل أكلًا يستشعنه  
 ففعل فقال له من هذا يا بن جعفر قال : هذا أكذب الناس قال ومن  
 هو ؟ قال الذي يقول :

ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحملون ان غضبوا  
 وأنهم معدن الملوك ولا تصلح إلا عليهم العرب  
 قال قد عفونا عنه ولكن لا يأخذ مع المسلمين عطاء فكان عبد  
 الله بن جعفر اذا خرج عطاؤه يعطيه منه وفيه يقول :

تعدت في الشبهاء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها  
 ووالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلا في دمشق قرارها  
 أتيناك ثني بالذي أنت أهله عليك كما أثني على الروض جارها  
 وأنشد عبد الملك :

ان الحوادث بالمدينة قد أوجعني وقر عن مروتيه  
 وحبيني جب السنام ولم يترك ريشا في مقاديمه  
 قال أحسنت لولا ما خنت به شعرك قال والله ماعدوت قول الله  
 جل وعز « ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه »

## ٩٠ - أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ

هو أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنُ فَاتِكٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ صَاحِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثٌ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ ، وَكَانَ أَثِيرًا عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ مَرْوَانَ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ طَرَفٌ مَلُولَةٌ قَالَ لَهُ أَنَا مَلُولَةٌ وَأَنَا أَوْ أَكَلْتُ فَلَحِقَ بِبَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ فَاخْتَصَمَ وَاکْرَمَهُ وَكَانَ لَا يُوَاكِلُهُ وَهُوَ الْقَائِلُ :

ان للفتنة ميّتا بيننا      فرويد الميطة منها تعتدل  
فاذا كان عطاء فاتهم      واذا كان قتال فاعتزل  
انما يسعرها جاهلها      حطب النار فدعها تشتعل

وَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ خُذْ هَذَا الْمَالَ وَانْطَلِقْ فَقَاتَلَ ابْنَ الزَّيْرِ فَنَابَاكَ كَانَتْ لَهُ صَحْبَةٌ فَأَبَى وَقَالَ :

ولست بقاتل رجلا يصلى      على سلطان آخر من قریش  
له سلطانه وعلى وزرى      معاذ الله من سفه وطیش  
أأقتل مسلما وأعيش حيا      فليس بنافعى مادمت عيشى  
وكان غزا مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء فاهداها له فغضب وقال .

تركت بنى مروان تندى أكفهم      وصاحبت يحيى ضلة من ضلاليا  
خليلًا اذا ماجئته أو لقيته      بهم بشتى أو يريد قتاليا  
فانك لو أشبهت مروان لم تقل      لقومى هجرا اذ أتوك ولاليا

وهو القائل :

لقيت من الغانيات العجبا لو ادرك منى العذارى الشبابا  
ولكن جمع العذارى الحسان عناء معن اذا المرء شابا  
يرضن بكل عصا رائض ويصبحن كل غداة صعبا  
علام يكحلن حور العيون ويحدثن بعد الخضاب الخضابا  
ويرقن الا لما تعلقون فلا تحرموا الغانيات الضرابا  
يميت اختلاط النساء العتاب ويحي اجتناب الخلط العتابا  
قاله عبد الملك حين أنشد هذه الأيات ما عرف النساء أحد معرفتك



### ٩١ — مسكين الدارمي

هوريبعة بن عامر بن أنيف من بني دارم وسمى المسكين بقوله :  
وسميت مسكينا وكانت الحاجة واني لمسكين الى الله راغب  
وهو القائل في معاوية :

إليك أمير المؤمنين رحلتها تشير القطاليلاهن هجود  
على الطائر الميمون والجد صاعد لكل أناس طائر وجدود  
اذ المنبر الغربي خلى مكانه فان أمير المؤمنين يزيد  
وهو القائل :

واذا الفاحش لاقى فاحشا فهناكم وافق الشن الطبق  
انما الفحش ومن يعتاده كغراب السوء ماشاء نطق  
أو حمار السوء أن أشبعته ربح الناس وان جاع نهق



أو غلام السوء ان جوعته      سرق الجار وان يشبع فسق  
او كغيرى رفعت من ذيلها      ثم أرخته ضارا فأنزق  
أيها السائل عما قدمضى      هل جديد مثل ملبوس خلق  
وهو القائل :

نارى ونار الجار واحدة      واليه قبلى تنزل القدر  
ما ضر جاراً لى أجاوره      أن لا يكون لبيتـه ستر

٤٦٤٣٥٢٧

## ٩٢ — عمر بن أبى ربيعة

هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ويكنى أبا الخطاب  
وأبوجهل بن هشام بن المغيرة عم أبيه وأم عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام  
ابن المغيرة بنت عم أبيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن والحارث بنو  
عبد الله، وكان عبد الرحمن تزوج أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق بعد طلحة  
وولدت له وأعقب الحارث ولا عقب لعمر وكانت أمه نصرانية وهى  
ام اخوته وكان عمر فاسقا يتعرض للنساء الحواج ويتشعب بهن فسيره  
عمر بن عبد العزيز الى الدهلك (١) ثم غزا فى البحر فأحرقت السفينة  
التي كان فيها فاحترق هو ومن كان معه وكان يشعب بسكينة وفيها يقول:  
قالت سكينة والدموع ذوارف      منها على الخدين والجلباب  
ليت المغيرى الذى لم يحـزه      فيما أطال تصيدى وطلابى

(١) بدال ولام مفتوحين بينهما هاء ساكنة اسم موضع فارسى معرب

كانت ترد لنا المني أيامه      اذ لا يلام على هوى وتصابي  
 أسكين ماماء الفرات وطيبه      منا على ظما وحب شراب  
 بالذمك وان نأيت وقلبا      ترعى النساء أمانة الغياب  
 وشبب بينت عبد الملك بن مروان ولها يقول :

افعل بالأسير احدى ثلاث      وافهمين ثم ردى جوابي  
 اقتليه قتلا سريحا مريحا      لا تكوني عليه سوط عذاب  
 أو أقيدي فانما النفس بالنف      س قضاء مفصلا في الكتاب  
 أو صليه وصلا تقربه العين      وشر الوصال وصل الكذاب  
 فاعطت الذي جاءها بالآيات لكل بيت عشرة دنائير ، والتقى عمر  
 ابن أبي ربيعة وجميل فتناشدا فانشده عمر بن أبي ربيعة :

فلما تلاقينا عرفت الذي بها      كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل  
 فقالت وأرخت جانب السترانما      معي فتكلم غير ذى رقبة أهلي  
 فقلت لها ما بي لهم من ترقب      ولكن سرى ليس يحمله مثلي  
 فصاح جميل وقال : هذا والله الذي أرادته الشعراء فخطأته وتعللت  
 بوصف الديار ويستحسن له قوله في المساعدة :

وخل كنت عين النصح منه      اذا نظرت ومستمعا سميعا  
 أطاف بغيه فنهيت عنها      وقلت له أرى أمرا شنيعا  
 أردت رشاده جهدى فلما      أبى وعصى أتيناهما جميعا  
 وقوله : ان الى عند كل نفحة بستا      ن من الورد أو من الياسمين  
 التفات اوروعة أتمنى      ان تكوني حللت فيما يلينا

وحج عبد الملك بن مروان فلقيه عمر فقال له عبد الملك: يافسق فقال له بئست تحية ابن العم على طول الشحط قال يافاسق أما ان قرشاتعم انك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألست القائل :

ولولا أن تعنفني قريش مقال الناصح الأدنى الشفيق  
لقلت اذا التقينا قبلينى ولو كنا على ظهر الطريق  
وكان أخوه الحرث خيرا عفيفا فعاتبه يوما قال عمر و كنت على  
ميعاد من الثريا فرحت الى المسجد مع المعرب وجاءت الثريا للميعاد  
فوجدت الحرث مستلقيا على الفراش فألقت نفسها عليه وهى لا تشك  
فى أنه أنا فوثب وقال من هذه ؟ فقليل له الثريا فقال ما أرى عمر ينتفع  
بعظتنا فلما جئت للميعاد قال ويحك كدنا نفتن بعدك لا والله ان شعرت  
الا والثريا صاحبك واقعة على قلت لا تمسك النار بعدها فقال عليك  
لعنة الله وعليها، فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الثريا قال عمر:  
أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان  
هى شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

٨٤٦٤٣٥٢٧

### ٩٣ - الأقيشر

هو المغيرة بن الاسود بن وهب أحد بنى أسد بن خزيمة بن مدركة وكان  
يغضب اذا قيل له أقيشر فر يوما يقوم من بنى عبس فقال رجل منهم  
يا أقيشر فسكت ساعة ثم قال :

أتدعونى الاقيشر ذاك اسمى وأدعوك ابن مطفئة السراج  
 تنادى خدنها بالليل سرا ورب الناس يعلم ما تناجى  
 فسمى الرجل ابن مطفئة السراج وولده ينسبون الى ذلك الى اليوم  
 ومر بمطر بن ناجية اليربوعى حين غلب على الكوفة أيام الضحاك  
 ابن قيس الشارى ومطر على المنبر يخطب الناس فقال :

ابنى تميم ما لمنبر ملككم لا يستقر فعوده يتمرمر  
 ان المنابر أنكرت أستاذهم فادعوا خزيمة يستقر المنبر  
 خلعوا أمير المؤمنين وبايعوا مطرا لعمر كبيعة لا تظهر  
 واستخلفوا مطرا فكان كقائل بدل لعمر ك من يزيد أعرور  
 فبلغ ذلك جريرا فأتى بنى أسد فقال: انه والله لولا الرحم ما اجترأ  
 على خليعكم فاستكفوه وأخذوا الاقيشر فضر به وجرير دس اليه  
 رجلا وقال اذهب فقل انى جئت لاهجو قومك وتهجو قومى فصار  
 اليه فقال له ممن أنت قال من بنى تميم فقال :

فلا أسدا نسب ولا تميما وكيف يحل سب الاكرمين  
 ولكن التقادض حل بينى وبينك يا بن مضرطة العجينا  
 فسمى الرجل ابن مضرطة العجين وهو القائل :  
 أفنى تلاميذى وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق  
 كأنهن وأيدى القوم معللة اذا تلالان فى أيدي الغرائيق  
 بنات ماء معا يبيض جناجنها حمر مناقيرها صفر الحماليق  
 وهو القائل :

وصهباء جرجانية لم يطف بها      حنيف ولم تنفر بها ساعة قدر  
 أتانى بها يحيى وقد نمت نومة      وقد غابت الشعرى وقد خفق النسر  
 فقلت اصطبحها أو لغيرى فاهدها      فما أنا بعد الشيب ويحك والخمر  
 اذ المرء وفى الأربعين ولم يكن      له دون ما يأتى حياء ولا ستر  
 فدعه ولا تنفس عليه الذى أتى      وإن جر أرسان الحياة له الدهر  
 وكان له جار صالح يقال له يحيى      فقال يافاسق أنا أتيتك بها فقال :  
 سبحان الله ما أكثر يحيى فى الناس .



#### ٩٤ - المجنون

هو قيس بن معاذ ويقال قيس بن الملوح أحد بنى جعدة بن كعب  
 ابن سعد بن عامر بن صعصعة ، ويقال بل هو من بنى عقيل بن كعب  
 ابن سعد وهو من أشهر الناس على أنهم قد نخلوه شعرا كثيرا رقيقا  
 يشبه شعره كقول أبى صخر الهذلى :

فيا هجر ليلي قد بلغت بى المدى      وزدت على مالم يكن بلغ الهجر  
 وياحبها زدنى جوى كل ليلة      ويأسلوة العشاق موعذك الحشر  
 وكقول أبى بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة :

بينما نحن من بلا كس بالقا      ع سراعا والعيس تهوى هويا  
 خطرت خطرة على القلب من      ذ كراك وهنأفا استطعت مضيا  
 قلت لبيك اذ دعانى لك الشو      ق وللحادين كرا المطيا

وكان المجنون وليلى يري عيان البهم وهما صبيان فعلقها علاقة الصبي وقال  
 تعلقت ليلى وهى غر صغيرة ولم يبدللا تراب من ثديها حجم  
 صغيرين نزعى البهم ياليت أننا صغيران لم تكبر ولم تكبر البهم  
 ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث فى ناس من قومه وكان ظريفا  
 جميلا راوية للشعر حلو الحديث وكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث  
 على غيره حتى شق ذلك عليه وعرفته فقالت

وكل مظهر للناس بغضا وكل عند صاحبه مكين

ثم تمالى به الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وصار لا  
 يلبس ثوبا الا خرقه ولا يعقل الا أن تذكر له ليلى فاذا ذكرت عقل وأجاب  
 عن كل ما يسأله عنه فسعى عليهم نوفل بن مساحق فرآه عريانا فكساه  
 ثوبا فقالوا له أتعرفه قال لا قالوا هذا المجنون فيس بن الملوح فكلمه فجعل  
 يحببه بغير ما يسأله عنه فقالوا له ان أردت أن يكلمك كلا ما صحيحا فاذكر  
 له ليلى فقال أحب ليلى فاقبل عليه يحدثه عنها وينشده شعره فيها فقال  
 أحب أن أزوجهما قال وتفعل ذاك قال نعم اخرج معى حتى أقدم بك  
 على قومها فاخطبها لك فارتحل معه ودعا له بكسوة فلبسها معه وراح  
 كأصح أصحابه فلما قرب من قومها تلقوه بالسلاح وقالوا والله لا يدخل  
 المجنون لنا بيتا أو نقتل عن آخرنا وقد أهدر لنا السلطان دمه فأقبل بهم  
 وأدبر فأبوا عليه فقال له انصرف فقال أين ما وعدت قال رجوعك أهون  
 على من سفك الدماء فانصرف وهو يقول:

يا صاحى ألماني بمنزلة قد مر حين عليها أياما حين

في كل منزلة ديوان معرفة لم يبق باقية رسم الدواوين  
اني أرى راجعات الحب تقتلني وكان في بدئها ما كان يكفيني  
ألقى من اليأس تارات تقتلني وللرجال بشاشات فتحيني  
وفي ذهاب عقله ورجوعه يقول :

يا ويح من أمسى تخلس قلبه فأصبح مذهوباً به كل مذهب  
إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت روائع قلبي من هوى متشعب  
وخرج رجل من بني مرة إلى ناحية الشام والحجاز مما يلي تباء في  
بغية فإذا هو بخيمة قد رفعت له عزيمة فعدل إليها فتحنح فإذا امرأة قد كلمته  
فقال أنزل فنزل وراحت إبلهم وغنمهم فإذا أمر عظيم فقالت سلوا  
هذا الراكب من أين أقبل فقال من ناحية نجد فقالت يا عبد الله وأي بلاد  
نجد وطئت قال كلها قالت فيمن نزلت منهم قال بني عامر فتنفست الصعداء ثم  
قالت بأي بني عامر قال بني الحريش قالت فهل سمعت بذكر فتى منهم يقال  
له قيس يلقب بالمجنون قال: والله قد أتيت فرأيت يهيم مع الوحش في تلك  
الفيافي ولا يعقل شيئاً حتى تذكر له ليلى فيسكي وينشد أشعاراً يقولها قال  
فرفعت الستر بيني وبينها فإذا شقة قمر لم تر عيني مثلاً فلم تزل تبكي وتنتحب حتى  
ظننت أن قلبها قد تصدع فقلت يا أمة الله اتق الله فوالله ما قلت بأساً فكشفت على  
تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت :

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع  
بنفسى من لا يستقل برحله ومن هو أن لم يحفظ الله ضائع  
ثم بكت حتى غشى عليها فلما أفاقت قلت من أنت يا أمة الله قالت :

أنا ليلي المشئومة عليه غير المواسية فقال فوالله ما رأيت مثل حزنها عليه  
ولا مثل جزعها ولا مثل وجدها \* الهيثم بن عدى عن أبي المسكين  
قال خرج معي فتى حتى اذا كان بيثر ميمون اذا جماعة على جبل من  
تلك الجبال واذا بينهم فتى قد تعلقوا به مديد القامة طوال أبيض جعد  
أحسن من رأيت من الرجال واذا هو مصفر مهزول شاحب اللون فقلت  
من هذا وما بالكم تمسكونه قالوا هذا مجنون خرج به أبوه الى الحرم  
مستجيرا به لعل الله أن يفرج عنه ونكره أن نخليه لما يصنع بنفسه فانه  
يقول أخرجونى أتسم صبا نجد فتخرجه الى هناعسى أن تهب له الصبا  
ونخاف أن نخليه فيرمى بنفسه من الجبل فلو شئت دنوت منه وأعلمته  
أنك قدمت من نجد ثم قالوا يا أبا المهدى هذا رجل قدم من بلاد نجد  
قال فأقبل على يسألني عن واد واد وعن موضع موضع وأنا أصف ذلك  
له وهو يبكي أحر بكا. وأوجعه للقلب ثم قال :

ألا ليت شعري عن عوارضتي قنا      لطول الليالي هل تغيرنا بعدى  
وعن عنويات الرياح اذا جرت      بريح الخزامى هل تهب على نجد  
وعن أقحوان الرمل ماهو فاعل      اذا هو أسرى ليلة بثرى جعد  
وهل تنفضن الريح أفنان لمسى      على لاحق الرجلين مندلق الوخد  
وهلى أسمعن الدهر أصوات هجمة      تطالع من وهد خصيب الى وهد  
ومن جيد شعره ويقال انه منحول :

ان التي زعمت فؤادك ملها      خلقت هواك كما خلقت هوى لها  
فاذا وجدت لها وساوس سلوة      شفع الفؤاد الى الضمير فسلفها



بيضاء باكرها النعيم فصاعها      بلباقه فادقها واجلها  
انى أكنتم فى الحشام من حبها      وجدا لو أصبح فوقها لأظلمها  
وبييت تحت جوانحى حب لها      لو كان تحت فراشها لأظلمها  
حجبت تحيتها فقلت لصاحي      ما كان أكثرها لنا وأظلمها

— ٤٤٤٤٤٤ —

### ٩٥ — المرمي

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان ينزل بموضع  
بالطائف يقال له العرج فنسب اليه وهو أشعر بنى أمية وكان يهجو ابراهيم  
ابن هشام المخزومي فاخذه وحبسه فقال :

كانى لم أكن فيهم وسيطا      ولم تك نسبتي فى آل عمرو  
أضاعونى وأى قى أضاعوا      ليوم كريمة وسداد ثغر  
ويستجاد له قوله :

سميتنى خلقا خللة قدمت      ولا جديد إذا لم يلبس الخلق  
يا أيها المتحلى غير شيمته      ومن خلائقه الاقصار والمثلق  
ارجع الى خلقك المعروف ديدنه      ان التخلق يأتى دونه الخلق

## ٩٦ - موسى شهوات

ولقب شهوات لأن عبد الله بن جعفر كان يتشهى عليه الشهوات  
 فيشتريها له موسى ويتبرج عليه وهو مولى لبنى سهم وأصله من أذريجان  
 وهوى أمة بالمدينة فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فسأله أن  
 يشتريها له فاعتل عليه فأتى سعيد بن خالد بن أسيد فاشتراها له وأعطاه  
 مائة دينار فقال

سعيد الندى أغنى سعيد بن خالد    أخا الجود لا أغنى ابن بنت سعيد  
 ولكنى أغنى ابن عائشة الذى    أبو أبويه خالد بن أسيد  
 عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى    وإن مات لم يرض الندى بعقيد  
 وأم خالد هذا عائشة بنت خلف الخزاعية أخت طلحة الطلحات  
 لأمه وهو القائل .

ليس فيما بدالنا منك عيب    عابه الناس غير أنك فاني  
 أنت حر المتاع لو أنك تبقى    غير أن لا بقاء للانسان

~\*~\*~\*~\*~

## ٩٧ - عروفة بن أوفية

هو من بنى ليث وكان شريفا ثبتي يحمل عنه الحديث ووفد على هشام  
 ابن عبد الملك فقال ألسنت القائل :

لقد علمت وما الاسراف من خلقى    أن الذى هو حظى سوف يأتينى  
 ( م — ١٥ — الشعر والشعراء )

أسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعنيني  
 قال بلى قال فما أقدمك علينا قال سأنظر في ذلك وخرج فارتحل  
 من ساعته، وبلغ ذلك هشاما فاتبعه بجائزة وهو القائل :  
 قالت وأبثتها وجدى فبحث به قد كنت عندى تحب السترفاستر  
 أأست تبصر من حولى فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصرى  
 ووقعت عليه امرأة فقالت أنت الذى يقال لك الرجل الصالح  
 وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى عمدت نحو سقاء القوم أبرد  
 هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن نار على الاحشاء تنقد  
 والله ما قال هذا صالح قط وهو القائل :  
 ياديار الحى بالاجمه لم تبين دارها كلمه  
 الشعر له وهو وضع لحنه .

\*\*\*\*\*

## ٩٨ — الكميث

ابن زيد الاسدى يكنى أبا المستهل، وقال خلف الاحمر رأيت  
 الكميث فى مسجد الكوفة يعلم الصبيان وكان شديد التكاف للشعر كثير  
 السرقة قال امرؤ القيس بن عابس الكندى :

قف بالديار وقوف عابس وتأى انك غير آيس  
 ماذا عليك من الوقو ف بهامدى الطللين دارس

درجت عليها الرأحاً ت الغاديات من الروامس  
قال الكميت:

قف بالديار وقوف زائر وتأي إنك غير صاغر  
ماذا عليك من الوقوف بها مدى الطللين دائر  
وكذلك سائر الايات بعدهذا الا القليل أخذه غير القافية ، ووقف  
الكميت على الفرزدق وهو صبي والفرزدق ينشد فقال له يا غلام يسرك  
أنى أبوك قال : أما أنى فلا أريد به بدلا ولكن يسرنى أن تكون أُمى  
فحصر الفرزدق وقال مامرنى مثلها قط ، ويستجاد قوله فى ذكر النبي صلى  
الله عليه وسلم :

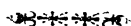
يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شاركت فيه بكيل وأرحب  
ولا تشلت عضوين منها يحابر وكان لعبد القيس عضو مؤرب  
فان هى لم تصلح لى سواهم اذا فذو والقربى أحق وأقرب  
فيالك أمر قد أشئت جموعه ودنيا أرى أسبابها تتقضب  
تبدلت الاشرار بعد خيارها وجدها من أمة وهى تلعب  
ومن جيد شعره قوله :

ألا لا أرى الأيام يفنى عجبها

لطول ولا الأحداث تفنى خطوبها

ولا غبن الأيام يعرف بعضها ببعض من الاقوام الا ليبيها  
ولم أقول المرء الا كنبله له وبه محرومها ومصيبها  
وما غيب الاقوام عن مثل خطة تغيب عنها يوم قيلت أريها

وأجهل جهل القوم ما في عدوهم      وأرءأ أحلام الرجال عزوبها  
وماغبن الاقوام مثل عقولهم      ولا مثلها كسبا أفاد كسوبها  
وهل يعدون بين الحبيب فراقه      نعم داء نفس ان يبين حبيبها  
ولكن صبرا عن أخ لك صابر      عزاء اذا ما النفس حن طروبها  
رأيت عذاب الماء ان حيل دونها      كفاك لما لا بد منه شروبها  
ولو لم يكن الا الاسنة مركب      فلا رأى للمحمول الا ركوبها



### ٩٩ -- الطرماع

هو ابن حكيم من طيء ويكنى أبا نفر وكان جده قيس بن جحدر  
أسره بعض ملوك بني جفنة فدخل عليه حاتم الطائي فاستوهبه وقال:  
فككت عديا كلها من أسارها      فافضل وشفعني بقيس بن جحدر  
أبوه أبي والام من أمهاتنا      فانعم فذلك اليوم نفسي ومعشري  
وهو القائل  
تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا  
نخرت بيوم لم يكن لك نخره  
كفخر الائمة الراثحات عشية  
وهو القائل:  
لا عز نصر امرىء أمسى له فرس  
لو حان ورد تميم ثم قيل لها  
على تميم يريد النصر من أحد  
حوض الرسول عليه الا زد لم ترد

ان لم تعد لقتال الازد لم تعد  
ولوم ضبة لم ينقص ولم يزد  
كما أقامت عليه جزمة الوتر (١)  
عسب الخطيئة بين الكسر والنضد  
شعرابه فينال الشعر من صدد  
سيقت الى شر واد سيق في بلد  
قدمات مالم تزايل أعظم الجسد

بغض الى كل امرئ غير طائل  
ودوني فعل العارف المتجاهل  
من الضيق في عينه كفة حابل  
شقيا بهم الا كريم الشمايل

إذ لم أنل فوزة تنجي من النار  
إلا المنيب بقلب المخلص الشاري

أو أنزل الله وحيّاً أن يعذبها  
وكل لؤم أباد الدهر أثلتها  
قوم أقام بدار الذل أو لهم  
فاسأل فقيرة بالمروت هل شهدت  
أو كان في غالب شعر فيشبهه  
جاءت به نطفة من شرماء صرى  
لا تأمن تميميا على جسد  
وقال :

لقد زادني حبا لنفسي أنى  
إذا مارآنى قطع الطرف دونه  
ملأت عليه الارض حتى كانها  
وأنى شقى باللثام ولا ترى  
وكان يرى رأى الخوارج قال :

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له  
والنار لم ينج من روعاتها أحد

## ١٠٠ - العجاج

هو عبد الله بن روبة من بني مالك بن سعد بن زيد مناة من تميم وكان  
يكنى أبا الشعثاء وسمى العجاج بقوله ( حتى يعج عندها من عجعجا ) ( ١ )  
وأخذ عليه قوله :

كأن عينيه من الغثور ( ٢ )      قلتان في لحدى صفا منقور  
أذاك أم حوجلتا قارور      صيرتا بالنفخ والتصيير ( ٣ )  
صلاصل الزيت الى الشطور ( ٤ )

الحوجلتان القارورتان جعل الزجاج يرتشح وينضح

~~~~~

١٠١ - روبة بن العجاج

قال أبو عبيدة : دخلت على روبة وهو يحجل جردا ناعلى النار فقلت .
أتأكلها ؟ قال نعم إنها خير من دجاجكم إنها تأكل البر والتمر وأنشد
روبة سلم بن قتبية في وصف قوائم الفرس (يهوين شتى ويقعن وفقا)
قال له أخطأت في هذا يا أبا الجحاف جعلته مقيدا قال (أدنتى من ذنب

(١) يعج برفع صوته بالاستغاثة (٢) الغثور الغور وقلتان تشبة فلت
وهو كاللقرة تكون في الخبل يستنقع فيها الماء والصفاء الصخر (٣) حوجلتا
تشبة حوجلة وهي قارورة صغيرة واسعة الرأس (٤) الصلاصل بقايا الدهن
والشطور الانصاف يقول كان عينيه وقد غارتا القوارير صار فيها
الدهن الى أنصافها

البعير) قال وأخطأ في قوله :
 كنتم كمن أدخل في حجر يدا فإخطأ الأفعى ولاقى الأسود
 جعل الأفعى دون الاسود وهى فوقه فى المضرة وفى قوله :
 أقفرت الوعاء والعناءث من أهلها والبرق البراث (١)
 وقالوا : انما هى البراث جمع البرث وهى الارض اللينة والبرق
 موضع حجارة سود وبيض ومنه يقال جبل أبرق وقوله (أو فضة أو
 ذهب كبريت) سمع بالكبريت الأحمر فظن أنه ذهب ، ويستقبح من
 تشبيهه قوله للمرأة : (يكسين من لبس الثياب نيا) وهو الفرو

٢٢٤٣٤٤٠

١٠٢ - أبو نؤيلة

هو يعمر وكنى أبا نخيلة لأن أمه ولدت له الى جنب نخلة وهو من
 بنى حمان بن كعب بن سعد وهو القائل
 أنا بن سعد وتوسطت العجم فانا فبمن شئت من خال وعم
 وأخذ عليه قوله فى امرأة
 برية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا
 سمع بالفستق فظن أنه بقل وهو القائل
 وان بقوم سودوك لحاجة الى سيد لو يظفرون بسيد

(١) الوعاء الارض اللينة ذات الرمل والعناءث جمع عثثة وهى الارض
 اللينة البيضاء ثم ان الجمع قد يحىء على غير واحد المستعمل كضرة وضرائر فلا
 يتعين أن يكون مخطئا

١٠٣ - أبو النجم العجلي

هو الفضل بن قدامة وكان ينزل سواد الكوفة وراجز العجاج
على ناقة له كوماً وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل مهنو .
وعليه عباء فأنشده العجاج :

(قد جبر الدين الاله لجبر) وأنشد أبو النجم (تذكر القلب
وجهلاً ما ذكر) حتى بلغ قوله :

إني وكل شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر
فما رأني شاعر إلا استسر فعل نجوم الليل عين القمر
عيشي تميم واصغري فيمن صغر وبارشي الذل وأعطى من عشر
وأمرى الأثنى عليك والذكر

فينا هو ينشد حمل جملة على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا
يقولون : شيطانه أنثى وشيطاني ذكر . وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك
(الحمد لله الوهوب المجزل) وهي أجود أرجوزة للعرب وهشام يصفق
بيديه استحساناً لها حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس

حتى إذا الشمس جلاها المجتلى بين سماطى شفق مرعبل
صغواء قد كادت ولما تفعل فهي على الأفق كعين الأحوال
أمر بوجيء وقبته وأخراجه وكان هشام أحول . وحدثني عبد الرحمن
عن عمه عن أبي النجم قال : كان هشام مسبقاً لا يكاد يسبق فسبق ذات
يوم على فرس له أنثى وصلى على ابنها فقال على بالشعراء فأحضروا فقال :

أصحاب القصيد أمهلنا حتى نقول فقلت هل لك في رجل ينقذك إذا
استنسئوك؟ قال بلى، فقلت:

أشاع للغراء فيناذكرها	قوانم عوج أظعن أمرها
وما نسينا بالطريق مهرها	حين نقيس قدره وقدرها
وضربه أذ أو عثا وضبرها	والماء يعلونحره ونحرها
ملبومة شد المليك أسرها	أسفلها وبطنها وظهرها
قد كان هاديتها يكون شطرها	لا تأخذ الحلية إلا سورها

وهو القائل:

كان ظلامه أخت أشيان	يتيمة ووالداها حيان
الجيد منها عطل والأذنان	وليس للرجلين الاخيطان
وفضة قد شيطتها النيران	تلك التي يضحك منها الشيطان



١٠٤ — دكين الراجز

هو دكين بن رجاء من بني فقيم قال دكين: امتدحت عمر بن
عبد العزيز وهو والى المدينة فأمر لى بخمس عشرة ناقة كرائم صعابا
فكرهت أن أرمى بهن الفجاج فتتشر على ولم تطب نفسى ببيعها
فقدمت علينا رفقة من مضر فسألهم الصحبة فقالوا ان يخرجت في
ليلتك قلت إنى لم أودع الامير ولا بدمن وداعه قالوا انه لا يحتجب عن
طارق ليل، فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لى، فدخلت وعنده شيخان

لا أعرفهما فودعه فقال لي: يادكين ان لي نفسا تواقه فان أناصرت الى أكثر مما ترى زدتك كثيرا على ما أوليتك فقلت أشهدك على نفسك فقال أشهد الله قلت ومن خلقه قال هذين الشيخين فأقبلت على أحدهما فقلت من أنت أعرفك؟ قال سالم بن عبد الله قلت لقد استسميت الشاهد ثم قلت. الآخر من أنت؟ قال أبو يحيى مولى الأمير فرحت بالنوق الى الى بلدى ورمى الله بالبركة في أذنانها حتى اعتقبت منهن الابل والغلمان فاني لبصحراء فلج اذا أنا بنعى سليمان بن عبد الملك قلت فمن القائم بعده؟ قيل عمر بن عبد العزيز فتوجهت نحوه فلقيني جرير جائيا من عنده فقلت من أين يا أبا حزره؟ فقال من عند من يمنع الشعراء ويعطى الفقراء ولكن عول عليه في مال ابن السبيل فانطلقت واذا هو في عرصة الدار وقد أحاط الناس حوله فناديت:

يا عمر الخيرات والكرائم وعمر الدسائع العظام
انى امرؤ من قطن ابن دارم أطلب ديني من أخى مكارم
اذ تنتجى والله غير نائم في ظله الليل وليل عاتم

عند أبي يحيى وعند سالم

فقام أبو يحيى فقال: يا أمير المؤمنين لهذا الأعرابي عندي شهادة قال أعرفها أدن مني يادكين أنا كما قلت لك ان نفسى لم تنل شيئا من أمور الدنيا الا تاقنت الى ما فوقه وقد نلت غاية الدنيا ونفسى تتوق الى الآخرة والله ما رزأت من أموال الناس شيئا فاعطيك منه وما عندي الا ألفا درهم أعطيك أحدهما فامر لي بالف. فوالله ما رأيت ألفا كان أعظم

بركة منه ودكين هو القائل

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يصرع عن اللؤم نفسه . فليس الى حسن الثناء سبيل

١٦٤٣٤٣٠

الاعلى الرامز

هو الاعلى بن جشم بن سعد من عجل وهو القائل (ان سرك العز
فحجج بجشم) أى ائت بحجاج منهم ويقال بل هذا القول فى جشم بن
الخزرج وكان الاعلى جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وهو أول من
أطال الرجز وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فاخر أو شاتم
وقد ذكره العجاج قال (انى انا الاعلى أضحى قد نشر)

١٦٤٣٤٣٠

١٠٥ - أبو رهبيل الجهمى

هو وهب بن ربيعة وكان شاعرا محسنا وأكثر أشعاره فى عبد
الله بن عبد الرحمن بن الأزرق والى اليمن وفيه يقول :
تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبرد جلى حندس الظلم
وكيف انساك لانعماك واحدة عندى ولا بالذى أوليت من قدم
وكان له ناقة لم يكن فى زمانها أسير منها وفيها يقول :
خرجت بها من بطن مكة بعد ما أصات المنادى بالصلاة فأعما
فما نام من راع ولا ارتد سامر من الناس حتى جاوزت بنى يلملم

وما ذر قرن الشمس حتى تبينت بعليب نخلا قائما ومجثما (١)
 وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عمرة وكان لها عاشقها وفيها يقول :
 تطاول هذا الليل ما يتبلج وأعيت غواشي الهـم ما تفرج
 وبت مبيتا ما أنام كأنما خلال ضلوعي جمرة تتوهج
 فطورا أمني النفس في غمرة المني وطورا اذا ما لجني الحزن أنشج (٢)
 وقد قطع الواشون ما كان بيننا ونحن الى ان يوصل الجبل أحوج
 رأوا عورة فاستقبلوها بالهم فراحوا على ما لا تحب وأدلجوا
 فكانوا انا سا كنت آمن غيهم فلم ينهم حلم ولم يتحرجوا
 فليت كوا تينا من أهلى وأهلها باجمعهم فى لجة البحر لججوا
 فهم منعونا ما نحب وأوقدوا علينا وشبوا نار صرم تأجج
 ولو تركونا لاهدى الله أمرهم ولم يلحموا قولا من الشر ينسج
 لا وشك صرف الدهر تفريق بيننا ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج
 عست كربة أمسيت فيها مقيمة يكون لنا منها خلاص ومخرج
 وانى لمخزون عشية جئتها وكنت اذا ما زرتها لأعرج
 فلما التقينا لجلجت فى حديثها ومن آية الصرم الحديث المملج

(١) عليب بضم العين وكسرها وسكون اللام وفتح الياء المثناة وادى فى طريق اليمن وليس فى لغة العرب فاعيل بضم الفاء الا هو (٢) النشيج مثل بكاء الصغير اذا ضرب فلم يخرج بكاءه ورددده فى صدره

١٠٦ - عرى بن الرفاع

هو من عاملة حتى من قضاة وكان ينزل الشام وكان شاعرا محسنا ومن
 أحسن من وصف ظبية وولدها وهو القائل يصفهما
 تزجي أغن كان ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
 ورحل اليه قوم ليهاجوه فسالوا عنه في منزله فتقدمت اليهم بنية له فقالت
 تجمعتم من كل أوب ومنزل على واحد لازلم قرن واحد
 فانصرفوا عنه ولم يهاجوه وهو القائل :

لو ثوى لا يريمها ألف حول لم يطل عندها عليه الثواء
 أهواها يشفه أم أعيرت منظرا غير ما أعير النساء
 وهو القائل :

كانها وسط النساء أعارها عينيه أحور من جا آذر غاسم
 وسان أقصده النعاس فرنقت في طرفه سنة وليس بنائم

~~~~~

## ١٠٧ - عروة بن هزام

هو من عذرة وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه  
 عفراء وكانا نشأ معا فسال عمه أن يزوجه منه فكان يسوفه الى ان خرج  
 في غير لاهله الى الشام وخطب عفراء ابن عم لها من البلقاء فزوجها  
 أبوها منه فحملها الى بلده وأقبل عروة في عيره راجعا حتى اذا كان بتبوك

نظر الى رفقة مقبلة من ناحية المدينة فيها امرأة على جمل أحمر فقال لأصحابه والله لكأنها عفراء فقالوا ويحك ما ترك ذكر عفراء على حال من الأحوال فلم يرع الابعرقتها فبقى واقفا لا يحير كلاما حتى اذا فقدوها قال :

وانى لتعرونى لذكراك روعه لها بين جلدى والعظام ديب  
وما هو الا أن أراها فجاءه فاهت حتى ما أكاد أجيب  
وأصرف عن رأى الذى كنت أرتى وأنسى الذى عدت حين تغيب  
ويظهر قلبى عندها ويعينها على فما الى فى الفؤاد نصيب  
وقد علمت نفسى مكان شفائها قريبا وهل مالا ينال قريب  
لئن كان برد الماء أبيض صافيا الى حبيبا انها لحبيب  
ثم أخذه الهلاس حتى لم يبق منه شيئا فقال قوم هو مسحور وقال  
آخرون به جنة وكان باليامة طيب يقال له سالم فصار اليه ومعه أهله  
فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرجوا به الى طيب بجرجر فلم ينتفع  
بعلاجه فقال :

جعلت لعراف اليامة حكمة وعراف حجرانها شميانى  
فما تركا من حيلة يعلمانها ولا سلوة الا بها سقيانى  
فقالا شفاك الله والله مالنا بما حملت منك الضلوع يدان  
وفيهما يقول :

الا يا غرابى دمنة الدار خبرا أبا لبن من عفراء تتحبان  
فان كان حقما تقولان فانها بلحمى الى وكرىكا فكلانى

قال النعمان بن بشير : بعثني معاوية مصدقا على بني عذرة فصدقهم ثم  
أقبلت راجعا فاذا أنا ببيت مفرد ليس قربه أحد واذا رجل بفنائه لم  
يبق منه الا عظم وجلد فلما سمع وجسي ترنم بقوله :

وعينان ما وفيت نشرًا فتتظرا      بما قيمهما الا هما تكفان

كأن قطاة علفت بجناحها      على كبدي من شدة الخفقان

قال واذا أخواته حوله أمثال الدمى فنظر في وجوههن ثم قال :

من كان من اخواتي با كيا أبدا      فالיום اني أراني اليوم مقبوضا

يسمعني فاني غير سامعه      اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فبرزن والله يضربن وجوههن ويتفنن شعورهن فلم أبرح حتى قضى

فهيأت من أمره ودفتته :

— ٢٤٤٣٣٣ —

### ١٠٨ . قيس بن ذريح

هو من كنانة من بني ليث وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك  
وصاحبه لبني وكانت تحته فطلقها وتبعها نفسه واشتد وجده فكان  
يلم بها سرا من قومه فزوجها أبوها رجلا من غطفان وعاد قيس  
زيارته اياها فخرج أبوها الى معاوية وشكا اليه فنذر دمه ان هو  
ألم بها فقال :

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها      مقالة واش أو وعيد أمير

فلن يحجبوا عيني من دائم البكا      ولن يذهبوا ما قد يحن ضميري





في الجمال نزعته الى أيها فرآها سمجة فطلقها وكان عمرو شاعرا محسنا  
وكان يقال شعره حلل منشرة وهو القائل :

دعني فان البخل يأثم مالهك      لصالح أخلاق الرجال سروق  
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها      ولكن أخلاق الرجال تضيق

~~~~~

١١٠ - سوير بن كراع

هو من عكل جاهلي اسلامي وكان هجاومه فاستعدوا عليه عثمان
ابن عفان فاوعده وأخذ عليه أن لا يعود فقال :

أبيت بأبواب القوافي كأنما أصادى بها سريامن الوحش نزعا
وهي في الخطيئة وفيها يقول :

عواصي الا ما جعلت وراءها عصا مربد تغشى نحورا وأذرا
أهبت بغر الآبدات فراجعت طريقا أملت القصائد مهبا
بعيدة شأو لا يكاد يردها لها طالب حتى يكل ويظلعا
وقد كان في نفسي عليها زيادة فلم أر الا أن أطيع وأسمعا

٠٤٦٤٣٤٢٠

١١١ - ابه غلفاء

هو أوس بن غلفاء من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وهو جاهلي
وهو القائل :

الا قالت أمامة يوم غول تقطع يابن غلفاء الحبال
(م — ١٦ — الشعر والشعراء)

ذريني انما خطئي وصوبي على وأن ما أنفقت مال
يقول ان الذي أهلكك مال ولم أتلغ عرضا والمال يستخلف

٨٤٦٤٣٥٣٠

١١٢ - نهشل بن مري

هو نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم وكان
اسم جده ضمرة شقة ودخل على النعمان فقال له من أنت؟ فقال أنا شقة بن ضمرة
قال النعمان تسمع بالمعيدي لأن تراة قال أبيت اللعن انما المرء باصغريه
قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل يحنان قال أنت ضمرة بن ضمرة
يريد أنك كأبيك ، وكان نهشل شاعرا حسن الشعرو هو القائل :

إنا بني نهشل لاندعى لأب عه ولا هو بالأبناء يشرينا
ان تبدر غاية يوما لمكرمة تلقى السوابق منا والمصلينا
بيض مفارقنا تغلي مراحلنا نأسو باموالنا أثار أيدينا
انا لمن معشر أفنى أوائلهم قول الحكمة الا أين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا

من عاطف خالهم اياه يعنونا
وايس يقتل منا سيد أبدا الا افتلينا غلاما سيدا فينا

وهو القائل :

ويوم كأن المصطلين بحره وان لم تكن نار ووقوف على جمر
صبرنا لها حتى تبوخ وانما تفرج أيام الكريهة بالصبر

١١٣ - أبو الفول

هو علباء بن جوشن من بنى قطن بن نهشل وكان شاعرا
مجيدا وهو القائل :

وسوءة يكثر الشيطان ان ذكرت منها التعجب جاءت من سليمان
لا تعجبني لخير جاء من يده فالكوكب النحاس يسقى الارض أحيانا
وهو القائل :

ولا يحزون من خير بشر ولا يحزون من غلظ بلين
هم منعوا حى الوقى بضرب يؤلف بين أشات المنون
فكعب عنهم درء الاعادى وداووا بالجنون من الجنون

٢٤٦٤-٣٤٣٧-

١١٤ - الأعور الشنى

هو بشر بن منقذ من عبد القيس وكان شاعرا محسنا وله ابنان شاعران
يقال لهما جهم وجهم وكان المنذر بن الجارودولى اصطرخلعلى بن أبى
طالب فاقطع عنها مائة ألف درهم فحبسه على بها فتضمنها عنه صعصة
ابن صوحان العبدى فقال الأعور :

ألا سألت بنى الجارودأى قفى عند الشفاعة والباب ابن صوحانا
هل كان الا كأم أرضعت ولدا عقت فلم تجز بالاحسان احسانا
لا تأمنن امرأ خان امرأ أبدا ان من الناس ذا وجهين خوانا
وهو القائل :

لقد علمت عميرة ان جارى
وانى لا أضن على ابن عمى
ولست بقائل قولاً لا حظى
وما التقصير قد علمت معد
وأكرم ما تكون على نفسى
فتحسن صورتى وأصون عرضى
وان نلت الغنى لم أغل فيه
وقد أصبحت لا أحتاج فيما
وذلك أتى أدبت نفسى
اذا ما المرء قصر ثم مرت
ولم يلحق بصالحهم فدعه

اذا ضمن المشر من عيالى
بنصرى فى الخطوب ولا نوالى
بأمر لا تصدقه فعالى
وأسباب الدنية من خلالى
اذا ما قل فى اللزبات مالى
وتجمل عند أهل الذكر حالى
ولم أخصص بحفوتى الموالى
بلوت من الأمور الى سؤال
وما حلت الرجال ذوى المحال
عليه الأربعون من الرجال
فليس بلاحق أخرى اللبالي

-٤٦٤٣٤٣-

١١٥ - مريض بن مخفض

هو من بنى تميم من خزاعي بن مازن رهط أبي عمرو بن العلاء
وتمثل الحجاج على المنبر بأبيات له من شعره مثلاً لأهل الشام فى طاعتهم
وبأسهم وهو قوله :

ألم تر قومي إن دعوا للملّة

أجابوا وإن أغضب على القوم يفضوا

بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم وأباؤهم آباء صدق فأنجبوا
فإن بك طعن بالردىنى يطعنوا وإن يك ضرب بالمناصل يضربوا

١١٦ - سيم به الاعرف

هو من بنى الهجيم بن عمرو بن تميم وفيه وفي قبيلته يقول جرير :
 وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حص اللحي متشابهو الألوان
 لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان أصبح جمعهم بعمان
 وهو القائل في حسان بن سعيد عامل الحجاج على البحرين
 الى حسان من أطراف نجد بعثنا العيس تنفخ في براها
 نعد قرابة ونعد صهرا ويسعد بالقرابة من رعاها
 فما جئناك من عدم ولكن يهش الى الامارة من رجاها
 وأياما أتيت فان نفسي تعد صلاح نفسك من غناها
 وفي الشعراء سيم بن وثيل وهو القائل :
 أنا ابن جلا وطلاع الثيايا متى أضع العمامة تعرفوني

— — — — —

١١٧ - فرغانه بن الاعرف

من بنى مرة بن عبيد رهط الاحنف بن ضئير وكان شاعرا لصا
 يغير على إبل الناس فأخذ جملا لرجل فجاء الرجل فأخذ بشعره وجذبه
 فبرك فقال الناس كبرت والله يافرغان قال :
 كلا ولكن جذبني جذبة محق وهو القائل :
 يقول رجال ان فرغان فاجر ولا الله أعطاني بني وماليا

ثمانية مثل الصقور وأربعا مراضيع قد وفين شعنا ثمانيا
إذا اصطنعوا لا يخبئون لغائب طعاما ولا يرعون من كان نائيا

— ٤٤٤٤٤٤ —

١١٨ — مراضيع بن زهير

هو خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة وهو
من قيس المجيد بن في الجاهلية وكان يهجو عبد الله بن جدعان التيمي
ولم يكن رآه فلما رآه ندم فمن قوله فيه .

ونبتت ذا الضرع ابن جدعان سبني وأنى بذى الضرع ابن جدعان عالم
أغرّك أن كانت لبطنك عكته وأنك ملقى بمكة ظالم
وترضى بأن يهدى لك العقل مصلحا وتحق أن يحنى عليك العظام
أنى لكم أن النفوس أذلة وأن القرى عن طارق الليل عاتم
وأن الحلوم لا حلوم وأنكم من الجهل طير تحته الماء دائم
ولولا رجال من على أعزة سرقتم ثياب البيت والبيت قائم
يقال لبني كنانة بنو على وكان عمرو بن عامر جد خدّاش بن زهير
يقال له فارس الضحيا والضحيا فرسه وكان لخدّاش فرس يقال له
درهم وفيها يقول :

أقول لعبد الله فى السر بيننا لك الويل عجلى اللجام ودرهما

١١٩ - الحصين بن الحمام

هو من بنى مرة جاهلي ويعدمن أوفياء العرب قال أبو عبيدة اتفقوا
على أن أشعر المقلين ثلاثة : المسيب بن علس والمتلس والحصين بن
حام وهو القائل :

نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلمنا
نحاربهم نستودع البيض هامهم ويستودعوننا السمهرى المقوما
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

-٤٦٤٣٤١-

١٢٠ - كعب وعيمير ابنا جعبيل

هما من تغلب بنت وائل ولكعب يقول الشاعر :

وسميت كعبا بشر العظا م وكان أبوك يسمى الجعل
وكان محلك من وائل محل القراد من است الجمل

وهو الذى قال له يزيد بن معاوية اهج الانصار فدلّه على الأخطل
وعيمير هو القائل يهجو قومه :

كسى الله حي تغلب ابنة وائل من اللؤم أظفارا بطيئا نصولها
فما بهم الا تكون طروقة كراما ولكن غبرتها فحولها
ثم ندم فقال :

ندمت على شتى العشيرة بعدما مضت واستتبت للرواة مذاهبه
فأصبحت لا أستطيع دفعا لما مضى كما لا يرد الدر فى الضرع حاله

١٢١ - عبد الله ابن همام

هو من بنى مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون
ببنى سلول وهى أمهم وهى بنت ذهل بن شيان من ثعلبة وهم رهط
أبى مريم السلولى وكانت له صحبة وعبد الله هو القائل فى عريفهم:

ولما خشيت أظافيره نجوت وأرهنته مالكا

عريفا مقيما بدار الهوا ن أهون على به هالكا

وهو القائل فى الفلافس:

أقل على اللوم يابنة مالك وذمى زمانا ساد فيه الفلافس

وساع من السلطان ليس بناصح ومحترس من مثله وهو حارس

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة من قبل الحرث بن عبد الله

ابن أبى ربيعة المخزومى أخى عمر بن أبى ربيعة وخرج الفلافس مع

ابن الأشعث فقتله الحجاج ، وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية لما

مات معاوية:

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة واشكر حباء الذى بالملك رداكا

لارزء أعظم بالأقوام قد علموا ممارزئت ولا عقى كعقبا كا

أصبحت راعى أهل الدين كلهم فأنت ترعاهم والله يرعاكا

وفى معاوية الباقي لنا خلف اذا نعت ولا نسمع بمنعكا

١٢٢ - هربة بن الخسرم وزيادة بن زهير

العذريان وكانا تصاحبا وهما مقبلان من الشام في نفر من قومهما فتعاقبا
السوق فنزل زيادة وحدا بالقوم فقال :

عوجى علينا واربعى يافاطما أما ترين الدمع منى ساجما
حذار دار منك أن تلتأما

وكان هدية أخت يقال لها فاطمة فظن أنه شبب بها فنزل وحدا
بالقوم وشبب بأخت زيادة كان يقال لها أم القاسم فقال :

متى تظن القلص الرواسما يحملن أم قاسم وقاسما (١)

خودا كان البوص والمآكا منها نقا مخالط صرائما (٢)

تالله لا يشقى الفؤاد الهائما تمسحك اللبات والمعاصما

ولا اللبام دون أن تلازما ولا اللزام دون أن تفاغما (٣)

ولا الفغام دون أن تفاقما فتعلق القوائم القوائما (٤)

فتشائما، فلما وصلا إلى أهلها جمع زيادة رهطا من قومه فبيت هدية
فضربه على ساعده وشج أباه خسرما وقال :

(١) الرواية المشهورة تقول بدل تظن قال في اللسان والعرب تجرى
تقول وحدها في الاستفهام مجرى تظن في العمل وذكر عليه شاهدا قول
هدية هذا (٢) البوص بضم الباء وفتحها العجيزة ومثله المآكم والنقا
السكيب من الرمل (٣) تفاغم تقبل من فغمه إذا قبله واللبام النزول (٤)
تفاقم من المفاجمة وهى البضاع

شجعنا خشر ما في الرأس عشرا ووقفنا هدية إذ هجانا
تركنا بالعويد من حسير نساء يلتقطن به الجمانا
فقال هدية :

فان الدهر مؤتف جديد وشر الخيل أقصرها عنانا
وشر الناس كل قتي إذا ما مرته الحرب بعد العصب لانا
فلم يزل يطلب غرة من زيادة حتى وجدها فيبته عنده وقتله وتنحي
مخافة السلطان وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فارسل إلى عم هدية
فجاء حتى أمكن من نفسه وأهله فحبسهم وبلغ ذلك هدية فجاء حتى أمكن
من نفسه وتخلص عمه وأهله ولم يزل محبوسا حتى أورد عبدالرحمن
أخو زيادة كتاب معاوية على سعيد بن العاص بان يقيد منه إذا أقام
البينة عليه فسأله سعيد البينة فاقامها فمشت عذرة إلى عبدالرحمن وسأله
قبول الدية فامتنع وقال :

أنختم علينا كدكل الحرب مرة فنحن منيخوها عليكم بكل كل
فلا يدعنى قومي لزيرد بن مالك أين لم أعجل ضربة أو أعجل
وسأله سعيد قبول الدية وقال أعطيك مائة ناقة حمراء وليس فيها
جدا ولا ذات داء فأبى وقال :

تعرى عن زيادة كل مولى خلى لا تؤوبه الهموم
وكيف تجلد الادين عنه ولم يقتل به الثأر المنيم
ولو كنت المصاب وكان حيا لشر لا ألف ولا سئوم
ولا هياة بالليل نكس ولا ورع إذا يلقي جثوم

فدفعه سعيد اليه موثقاً في الحديد فقال :

فان تقتلونى فى الحديد فانتى قتلت أخاكم مطلقاً غير موثق
فقال لا والله لا أقتله إلا مطلقاً فاطلق عنه فقال هدية تفقدونى إذا أنا
قتلت فانى ساقبض يدي وأبسطها فلما قتل رأوه قد فعل ذلك ويقال ان
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو يوقل إلى الموت فقال ما هذا
يا هذب قال لا آتى الموت الا شدا قال أنشدنى قال على هذا من الحال قال
نعم فأنشده :

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أتمنى الشر والشر تاركى ولكن متى أحمل على الشر أركب
وحر بنى مولاي حتى غشيته متى ما يحرك بك ابن عمك تحرب
وهدية هو القائل :

فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بانزعا
ضروبا بلحييه على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا
وزيادة هو القائل :

ولا تياسن الدهر من حب كاشح ولا تأمن الدهر صرم حبيب
وليس بعيدا كل آت فواقع ولا ماضى من مفرح بقريب
وكل الذى ياتى فانت نسيه ولست لشيء قد مضى بنسيب
لعمرى ما شتمى لكم أن شتمتمكم بسر ولا مشيى لكم بدبيب
ولا ودكم عندى بعلق مضنة ولا قد عكم عندى بجود مهيب
اذا ما تقسمتم تراث أيكم فلا تقربونى قد شففت نصيبى

شعراء هذيل

١٢٣ - أبو ذؤيب

هو خويلد بن خالد جاهلي اسلامي وكان رواية ساعدة بن جؤية الهذلي، وخرج مع عبدالله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات، ولعبدالله يقول في تلك الغزاة :

وصاحب صدق كسيد الضرا • ينهض في الحرب نهضاً يجيحا
وشيك الفصول بطيء القفو ل الا مشاحا به أو مشيحا
وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه وكان رسوله اليها رجلاً من قومه
يقال له خالد بن زهير فخانه فقال :

تريدن كيما تجمعيني وخالدا وهلا يجمع السيفان ويحك في غمد
أخالد ماراعت منى قرابة فتحفظني في الغيب أو بعض ما تبدي
وكان أبو ذؤيب خان في هذه المرأة ابن عم له يقال له مالك بن عويمر
فقال خالد مجيباً له :

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها وأول راض سنة من يسيرها
وكنت إماماً للعشيرة تنتهي اليك اذا ضاقت بأمر صدورها
ألم تنتقذها من ابن عويمر وأنت صفي نفسه ووزيرها
ويستجاد لاني ذؤيب قوله لخالد بن زهير هذا :

فما حمل البخى عام غياره عليه الوسوق برها وشعيرها
باكثر مما كنت حملت خالدا وشراً مات الرجال غرورها

ولو أننى حملته البزل لم تقم به البزل حتى تتلثب صدورها
 فشأنكمها انى أمين واننى اذا ما نحالى مثلها لا أطورها
 فان حراما أن أحون أمانة وآمن نفسا ليس عندى ضميرها
 أحاذر يوما أن تبين قروتي ويسلمها أخوانها ونصيرها
 وما يحفظ المكتوم من سر أهله اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
 من الناس الا ذو وفاء يعينه على ذاك منه صدق نفس وخيرها
 رعى خالد سرى ليلالى نفسه توالى على قصد السبيل أمورها
 فلما تراماه الشباب وغيه وفى النفس منه غدره وفجورها
 لوى رأسه عنى ومال بوده أغانيج خود كان قدما يزورها
 تعلقه منها دلال ومقلة تطل لاصحاب السقام تديرها
 وله يذكر حفرة :

مطأطأة لم ينبطوها وأهـا ليرضى بها فراطهاأم واحد
 قضوا ما قضوا من رمهاثم أقبلوا الى بطاء المشى غير السواعد
 فكنت ذنوب البرحين تنسلت

وسربلت أ كفانى ووسدت ساعدى
 أعاذل لإهلاك مالى ضررى ولا وارثى إن ثمر المال حامدى
 وكان له ابن يقال له مازن بن خويلد وهو أحد شعراء هذيل وأخذ على
 أبى ذؤيب قوله :

جاء بها ماشئت من لطمية يدر الفرات فوقها ويموج
 وقالوا : الدرة لا تكون فى الماء العذب انما تكون فى الماء المالح

١٢٤ — المتنخل

هو مالك بن عمرو بن غنم بن سويد بن حنش من خناعة بن لحيان
قال الاصمعي : ما قيلت قصيدة على الزاى أجود من قصيدة الشماخ ولو
طالت قصيدة المتنخل كانت أجود منها وفيها يقول :

يأليت شعري وهم المرء يتبعه والمرء ليس له في العيش تحريز
هل أجزينكما يوما بقربكما والقرض بالقرض مجزى ومجلوز

ولم تقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته التي يقول فيها
وماء قد وردت أميم طام على أرجائه زجل الغطاط
كأن مزاحف الحيات فيه قبيل الصبح أثار السياط
ويستجاد له قوله في أخيه عويمر يرثيه :

لعمرك ما ان أبو مالك بواه ولا بضيف قواه
ولا بألد له نازع يعادى أخاه إذا مانهاه
ولكنه هين لين كعالية الرمح عرد نساه
إذا سدت مطواعة ومهما وكلت إليه كفاه
الا من ينادى أبا مالك أفي أمرنا هو ام في سواه
أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه

وله يرثي ابنه أثيلة

فقد عجت وما بالدهر من عجب أنى قتلت وأنت الحازم البطل
ويل امه رجلا تأتي به عبنا إذا تجرد لا خال ولا بخل
السالك الثغرة اليقظان كالها مشى الهويني عليه الحبل الفضل

ليس بعل كبير لا شباب له لكن أثيلة صافى الوجه مقبل
يجيب بعد الكرى لبيك داعيه مجذامة لهـواه قلقل عجل
حلو ومر كمطف القدح مرنه بكل إني حذاه الليل يتعل

•••••

١٢٥ - أبو فراس وأهله

هو خويلد بن مرة أحد بني قردة بن عمرو بن معاوية بن تميم
ابن سعيد بن هذيل ونهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب، وكان له
أخ يقال له عروة فمات فقال يرثيه ويحمد الله على سلامة ابنه خراش
حمدت آلهى بعد عروة اذ نجى خراش وبعض الشراؤون من بعض
فوالله لا أنسى قتيلا رزئته بجانب قوسى مامشيت على الارض
بلى إنها تعفو الكلوم وانما نوكل بالأدنى وان جل ما يمضى
وعروة أخو أبى خراش من شعراء هذيل المعدودين وهو القائل :
لست لمرة ان لم أعل مرقبة يبدولى الحرت منها والمقاييب
وأخوه أبو جندب بن مرة من شعراء هذيل المعدودين وهو القائل :
فلا تحسبن جارى لى ظل مرخة ولا تحسبنه فقع قاع بقرقر

•••••

١٢٦ - خويلد بن مطهر

هو أحد بني سهم بن معاوية وكان سيد هذيل في زمانه وابنه من
بعده معفل بن خويلد كان شاعرا معدودا وهو القائل :

واذا قذفت له الحصاة رأيتها ينزو لوقعتها نزو الاخيل
 واذا يهب من المنام رأيتها كرتوب كعب الساق ليس بزميل
 ما ان يمس الارض الامنكب منه وحرف الساق طى المحمل
 وبعض الرواة ينحل هذا الشعر تأبط شرا ويذكر أنه كان يتبع
 امرأة من فهم وكان لها ابن في هذيل وكان يدخل عليها تأبط فلما
 قارب الغلام الحلم قال لأمه من هذا الرجل الداخل عليك؟ قالت
 صاحب كان لا ييك قال فلاأرینه عندك ، فلما رجع تأبط أخبرته وقالت
 هذا الغلام مفروق بيني وبينك فاقتله قال سأفعل ذلك فربه وهو يلعب
 مع الصبيان فقال له هلم أهب لك نبلا فمضى معه فتقدم من قتله ووهب
 له نبلا فلما رجع الى أمه تأبط أخبرها فقالت أنه والله شيطان من الشياطين
 والله ما رأيت مستقلا يوما قط ولا ممتلئا ضحكا قط ولا هم بشيء الا
 فعله ، ولقد حملته فما رأيت عليه دما حتى وضعته ، ولقد وقع على أبوه
 في ليلة هرب وانى لمتوسدة سرجا وان نطاقى لمشدود وان على أبيه
 لدرعا فاقتله فأنت والله أحب الى منه قال سأغزو به ففر فقال له : هل
 لك في الغزو قال اذا شئت فخرج به غازيا فلم يجد منه غرة حتى مر في
 بعض الليالى بنار لابنى قتره الفزاريين وكانا فى نجعة ، فلما رأى تأبط
 النار عرفها وعرف أهلها فاكب على رجله ينادى نهشت نهشت ابغى
 نارا ، فخرج الغلام يهوى نحوه النار فصادف عندها الرجلين فواثباه
 فقتلها وأخذ جذوة من النار واطرد ابل القوم وأقبل نحو تأبط ، فلما
 رأى تأبط النار تهوى نحوه ظن أن الغلام قتل وأنه دل عليه فريسعى

قال فما كان الا أن أدركني ومعه النار يطرد ابل القوم فلما وصل الى قال : ويلك لقد أتعبتني منذ الليلة ، ثم رمى بالرأسين فقلت ما هذا؟ فقال هاراني على النار فقتلتها فقلت الهرب الآن فان الطلب من ورائنا فأخذت على غير الطريق فما سرنا الا قليلا حتى قال أخطأت والله الطريق وما تستقيم الريح فيه . فما لبث أن استقبل الطريق وما كان والله سلكها قط قال: فسرت به ثلثا حتى نظرت الى عينيه كأنهما خيطان ممدودان وأدرك الليل فقلت أنخ فقد أمتنا فأخنا وانتبد فنام في طرف منها ونمت في الطرف الآخر فما زلت أرمقه حتى ظننت أنه قد نام فقممت أريده فاذا هو قد استوى وقال ماشأناك؟ فقلت سمعت حسافي الابل فطاف معي بها فلم ير شيئا فقال أتخاف شيئا؟ قلت لا قال فم ولا تعد فاني أرتبت بك فممت وأمهلت حتى لم أشك في نومه فقذفت له بحصاة نحو رأسه فاذا هو قد وثب وتناومت فأقبل نحوي حتى ركضني برجله وقال أنا ثم أنت؟ قلت نعم قال أسمع ما سمعت؟ قلت وما الذي سمعت؟ قال إني سمعت عند رأسي مثل بركة الجزور قلت: فذاك الذي أحذر فطاف بالابل وطففت معه فلم ير شيئا فأقبل على تتوقد عيناه قال قد أرى ما تصنع منذ الليلة والله اثن أنبهي شيء لأقتلك قال فلبثت والله أكلوه مخافة أن ينهبه شيء فيقتلني فلما أصبح قلت ألا تنحز جزورا قال بلى فنحزنا ناقة فأكل ثم احتلب أخرى فشرب ثم خرج يريد المذهب، وكان اذا أراد ذلك أبعد وأبطأ على فاتبعته فاذا أنا به مضطجعا على مذهبه واذا يده داخله في جحر أفعى وقد قتلها وقتاته فذلك قولي

ولقد غدوت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

— ٣٥٣ — ❖ — ٣٥٤ —

١٣١ — عروة بن الورد

هو من بني عبس وكان يلقب عروة الصعاليك لسخائه . وقال عبد الملك :
ما سرني أن أحدا من العرب ولدني الا عروة لقوله :

إني امرؤ عافى انائي شركة وأنت امرؤ عافى انائك واحد
أتهزأ مني أن سمئت وأن ترى بجسمى مس الحق والحق جاهد
أقسم جسمى في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد
وهو جاهلي . وكان أصاب في بعض غاراته امرأة من كنانة فاتخذها
لنفسه فأولدها وحج بها ولقيه قومها وقالوا فادنا بصاحبتنا فانا نكره
أن تكون سبية عندك قال على شريطة قالوا وما هي ؟ قال على أن نخيرها
بعد الفداء فان اختارت أهلها أقامت فيهم وان اختارتني خرجت بها
وكان يرى أنها لا تختار عليه فأجابوه الى ذلك وفادوا بها فلما خيروها
اختارت قومها ثم قالت : إما أني لأعلم امرأة ألفت سترا على خير منك
أغفل عينا وأقل فحشا وأحمى لحقيقته . ولقد أقت معك وما يوم يمضي
الا والماوت أحب الي من الحياة فيه وذلك أني كنت أسمع المرأة من
قومك تقول قالت أمة عروة كذا وقالت أمة عروة كذا والله لا نظرت
في وجه غطفانية فارجع راشدا وأحسن الى ولدك فذلك قوله :

ولو كاليوم كان على أمرى ومن لك بالتدبر في الأمور
إذا للملك عصمة أم حمرو على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف أطعت نفسى على شىء ويكرهه ضميرى

٢٤٦٤٣٤٣٠

١٣٢ - طريح النفى

هو طريح بن اسماعيل وكان شربفا شاعرا وله عقب ، وهو القائل فى الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

انت ابن مسلنطح البطاح ولم تعطف عليك الحنى والولج
لو قلت للسيل دع طريقك والـموج عليه كالهضب يعتلج
لارتد أوساخ أو لكان له فى سائر الأرض عنك منعرج
طوبى لفرعيك من هنا وهنا طوبى لأعراقك التى تشج
وعتب عليه الوليد فى شىء فجاءه فقال :

يا بن الخلائف مالى بعد تقربة اليك أجنى وفى حاليك لى عجب
أين الرعاية والحق الذى نزلت بحفظه وبتعظيم له الكتب
ما كان يشقى بهذا منك مرتغب راج ولا الجار ذو القربى ولا الجنب
إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا شرا أذيع وإن لم يعلموا كذبوا

٢٤٦٤٣٤٣٠

١٣٣ - عمرو بن لجأ

هو من تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر من بطن يقال لها أيسر وفيهم يقول جرير :

أظن الخيل تذعر سرح تيم وتعجل زبد أيسر أن يذابا
وأخذه من قول لقيط بن زرارة حيث يقول :

إذا دهنوا رماحهم بزبد فان رماح تيم لا تضير
ويقال ان سبب الشر الذي وقع بين ابن لجأ وجرير انه أنشد
المهاجر بن عبد الله والى اليمامة وعنده جرير :
تجر بالاهون من أدنائها جر العجوز الثنى من خفائها
فقال جرير ألا قلت (جر الفتاة طرفي رداؤها) فقال : والله ما أردت
إلا ضعف العجوز على أنك قد قلت شرا من هذا وهو قولك
وأوثق عند المردفات عشية لحاقا اذا ماجرد السيف لامع
والله لئن كن لم يلحقن الا عشيا ملحقن حتى نكحن وأجلن
فوقع الشر بينهما وبلغ ذلك تيماء فتوا عمرا وقالوا : عرضتنا لجرير
وسألوه الكف فأبى وقال ؟ أكف بعد ذكر برزة - وهى أمه - وذلك
قول جرير :

أنت ابن برزة منسوب الى لجأ عند العصاراة والعيدان تعتصر
يقال : فلان عصاراة فلان أى ولده وهو سب

- ٤٤٤٤٤٤ -

١٣٤ - أبو الهندي

هو عبد القدوس بن شبت بن ربيع من بنى زيد بن رباح بن
يربوع وكان مولعا بالشراب وهو القائل يصف الأباريق :
سيغني ابا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد
ثم ترك الشراب فقال :

تركت الخور لأربابها وأقبلت أشرب ماء قراحا
 وقد كنت حيناً بها معجبا كعجب الغلام الفتاة الرداحا
 وما كان تركي لها أنى يخاف نديمي على اقتضاها
 ولكن قولي له مرحبا وأهلا مع السهل وانعم صباحا



١٣٥ - الكذاب الحرمازى

هو عبد الله بن الأعور وقيل له الكذاب قال رؤية جاء الكذاب
 الحرمازى الى أبى فقال أشعرت أبى مررت بمثل ذنب اليربوع بتعصص
 فقلت ماهذا ؟ قيل هذا فضل رجز العجاج على رجزك. فأخذت كفا من
 تراب فسكرتة فاذا آخر أعظم منه فسكرتة ثم اذا ميثاء جلواخ يقذف
 بالزبد فما زالت حتى سكرتها ثم التفت فاذا خضارة طاميا فرميت بنفسى
 فيه فانا أذهب حتى الساعة فقال أبى ما حاجتك قال كذا وكذا فقضاها
 له وهو القائل فى قومه :

ان بنى الحرماز قوم فيهم عجز وتسليط على أخيم
 فابعت عليهم شاعرا يخزيهم يعلم فيهم مثل علمي فيهم
 ومن جيد رجزه قوله للحكم بن منذر بن الجارود
 يا حكم بن المنذر بن الجارود سراق المجد عليكم ممدود
 ربيت فى الجود وفى بيت الجود والعود قد نبت فى أصل العود

١٣٦ - مرة بن ضحالة السعري

هو من سعد بن زيد مناة بن تميم من بطن يقال لهم بنو ربيع وفيهم
يقول الفرزدق :

ترجى ربيع أن يحى صغارها بخير وقد أعيا ربيعا كبارها
وكان مرة سيد بنى ربيع وقتله صاحب شرطة مصعب بن الزبير
ولا عقب له وهو القائل فى الأضياف وكان يقال له أبو الأضياف :

وقلت لما غدوا أوصى قعيدنا غدى بنيك فلم تلقهم حقبا
أدعى أباهم ولم أقرف بأهمهم وقد هجعت ولم أعرف لهم نسبا
أنا ابن محكان أخو إلى بنو مطر أنى إليهم وكانوا معشر انجبا

-٢٦٤٣٤٣٠-

١٣٧ - أوسى بنهم صفراء

هو من بنى ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد وكان يهاجى
النابعة الجعدى وهو القائل فى بنى صفوان بن سحنة بن عطارى بن عوف
ابن كعب بن سعد وهم الذين كانت فيهم الافاضة من عرفة :

ولا يريمون فى التعريف موقفهم حتى يقال أفيضو آل صفوانا
مجددا بناه لنا قدما أوائلنا وورثوه طوال الدهر أخرانا

-٢٦٤٣٤٣٠-

١٣٨ - أبو الزحف

هو ابن عطاء بن الخطنى ابن عم جرير الشاعر وعمر أبو الزحف

حتى بلغ زمان محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس وهو القائل
أشكو اليك وجعا بركتي وهدجانا لم يكن من مشيتي
كهذجان الرال خلف الهيقة مزوزيا لما رأوها زوزت

•••••

١٣٩ - السراوق الهندى

كان مولعا بالشراب فعاتبته ابنته وقالت أن كان لابد لك من شربه
فاشرب نبيذ التمر فقال :

تقول ابنتى لا تشرب الخمر والتمس شرابا سواه والشراب كثير
فقلت ومن لى بالشراب الذى اذا شربت عرائى فى العظام فتور
أشرب تمرا ينفخ البطن منتنا وأتركها كالمسك حين تفور
لها أرج فى البيت ما لم تشجها السقاة يكاد المرء منه يطير
فذلك أمر لست عنه بمقصر وأن دار صرف الدهر حيث يدور
ومر بمجلس من مجالس الازد فاختلف رجلاه فقالوا انه لمشية
سكران فوقف ثم قال :

معاذ إلهى است سكران يا فتى وما اختلفت رجلاى الا من الكبر
ومن يك رهنا لليالى ومرها تدعه كليل القلب والسمع والبصر

•••••

١٤٠ - سمرين ناشب

هو من بنى العنبر وكان أبوه ناشب أعور وكان من شياطين العرب وله

يوم الوقيظ وكان في الاسلام بين تميم و بكر وكان سعد من مرده
العرب وفيه يقول الشاعر :

وكيف يفيق الدهر سعد بن ناشب وشيطانه عند الالهة يصرع
وسعد هو القائل :

سأغسل غنى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا
ويصغر في عيني تلاميذا انثت يميني بادراك الذي كنت طالبا
فيا لرزام رشحوا بى مقدما الى الموت خواضا اليه الكتائب
اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رأيه غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

~ ٤٦٤٣٥٣ ~

١٤١ - المرار العمري

هو ابن منقذ من صدى بن مالك بن حنظلة وأم صدى من جل بن
عدى فيقال لولده بنو العدوية وقال لهم عوف بن القعقاع: يا بني العدوية
أنتم أوسع بنى مالك أجوافا . وأقلهم أشرافا والمرار هو القائل :

يا حبذا حين تسمى الريح باردة وادى الاراك وفتيان به هضم
مخدمون كرام فى بيوتهم وفى الرجال اذا لاقيتهم خدم
وماأصاحب من قوم فاذا كرههم الا يزيدهم حبا الى هم
وفيه وفى قومه يقول جرير :

فان كنتم جربى فعندى شفاؤكم وللجن إن كان اعتراك جنون

وما أنت يامرار يازبداستها بأول من يشقى بنا ويحين
 وللمرار يصف النخل :
 ضربن الغرق فى ينبوع عين طلبن معينه حتى رويها
 بنات الدهر لا يخشين محلا اذا لم تبق سائمة بقينا
 كان فروعهم بكل ريح جوار بالدوائب ينتصينا
 وكان الأصمعى يخطئه فى هذا البيت ويقول لم يكن له علم بالنخل
 واذا تباعد النخل من النخل كان أجود له وأصح ثمره ، ومما كانت
 العرب تقوله عن الأشياء : قالت نخلة لأخرى باعدى ظلى من ظلك
 أحمل حملى وحملك :



١٤٢ - المرار بن سعيد المصري

وكان يهاجى المساور بن هند وكان مفرط القصر ضئيلا قال :
 ومنتظرى صتما فقال رأيته

ضئيلا وقد أغنى من الرجل الصتم (١)

رأيت رجلا قصدا دعائم بيته طوال وما طول الابعار بالجسم
 وهو القائل :

وليس الغوانى للجفاء ولا الذى له عن تقاضى دينهن هموم
 ولكنما يستنجز الوأى تابع هواهن حلاف لهن أثيم (٢)

(١) الصتم بالتسكين والصتم بالفتح من كل شئ ما عظم واشتد والاثيم صتمة

(٢) الوأى الوعد

وما جعلت الباهن لدى الغنى فيئس من الباهن عديم
وهو القائل يرثي أخاه بدرا

وما للقفول بعد بدر بشاشة ولا الحى تأتيم ولا أوبة السفر
تذكرنى بدرا زعازع حجرة اذا عصفت احدى عشياتها الغبر
وأضيفنا أن نهونا ذكرته فكيف اذا أنساه غابرة الدهر
وقد كان يقرى الضيف فى ليلة الصبا

على حين لا يعطى الدور ولا يقرى (١)

اذا سلم السارى تهلل وجهه على كل حال فى يسار وفى عسر
اذا شولنا لم يسع فيها بمرفد قرى الضيف فيها بالمهندذى الاثر
وما كنت بكاء ولكن يهيجنى على ذكره طيب الخلائق والذكر
أعنى إني شاكر ما فعلتما وحق لما أوليتما بالشكر
سألتكما أن تسعدانى فجدتما عوانين بالتسجام باقيتى فطر
فلما شفانى اليأس عنه بسلوة وأعذرتمالا بل أجل من العذر
نهيتكما أن تشمتانى فكنتما صبورين بعد اليأس طاويتي غبر

١٤٣ -- أبو وهبة السمرى

هو يزيد بن عبيد من بنى سعد بن بكر بن هوازن أظآر النبي صلى الله
عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا وهو الذى روى الخبر فى استسقاء عمر
ابن الخطاب وتوفى بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وهو أول من شبب بعجوز

(١) الدور الغنى المتمول

قال في قصيدته التي يمدح بها ولد الزبير بن العوام :
 يأيمها الرجل الموكل بالصبي فيم ابن سبعين المعمر مزدد (١)
 حام أنت موكل بقديمة أمست تجدد كاليماني الجيد
 شاب الجلال جمالها ورسابها عقل وفاضلة وشيمة سيد
 ضنت بنائلها عليك وأتما خدنان في طرف الشباب الاغيد
 أفلان ترجو أن تنيك نائلا هيهات نائلها مكان الفرقـد

- ٢٤٦٤ -

١٤٤ - السمر دل بن بزير البربوعى

وكان يقال له ابن الخريطة وذلك أنه جعل وهو صى في خريطة وهو القائل :
 اذا جرى المسك يوما في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم
 يشبهون ملوكا من تجلتهم وطول أنضية الاغناق والقمم (٢)

- ٢٤٦٤ -

١٤٥ - القتال الطردي

هو من بنى أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان
 شديد حمرة اللون وذلك قوله :
 ورثنا أبانا حمرة اللون عامدا ولا شيء أدنى للهجان من الحمر
 وهو القائل

(١) الدد اللهو واللعب (٢) أنضبة جمع نضى وهو ما بين العاتق
 الى الازن

لى ابن عم على ما كان من خلق مخالف لى أقليله ويقلينى
أزرى بنا أننا شالت نعمتنا نخالنى دونه أوخلته دونى
وإنك إلا تدع شتمى ومنقصتى

أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

انى لعمرى ما بيتى بذى غلق على الصديق ولاخيرى بممنون
ولا لسانى على الأدنى بمنبسط بالفاحشات ولا فتكى بمأمون
عنى اليك فما أمدى براعية ترعى المخاض ولا رأى بمغبون
لا يخرج الكره منى غير مائة ولا ألين لمن لا يتغنى لىنى
وهو القائل :

عذيرالحى من عدوا ن كانوا حية الارض
علا بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض
ومنهم كانت السادا ت والموفون بالفرض
ومنهم حكم يقضى فلا ينقض مايقضى
اذا ما ولدوا شبوا بسر الحسب المحض

٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨

١٤٨ - نفيط بن زرارة

ابن عدس من تميم وكان يكنى أبادختوس ودختوس ابنته وهو القائل
يالىت شعرى عنك دختوس اذا أتاها الخبر المرموس
أنخمش الحديدن أم تميمس لابل تميمس إنها عروس
وكان يكنى أبانهشل أيضاً وكان أشرف بنى زرارة وقال له أبوه

لقد ذهبت بك خيلاء حتى كأنك نكحت ابنة قيس بن مسعود الشيباني
لو أفأت مائة من عصافير كسرى فنكح بنت قيس بن مسعود الشيباني
وأعطاه كسرى مائة من عصافيره وهي إبل كانت له وكان على الناس
يوم جيلة وقتل يومئذ وأخوه حاجب بن زرارة صاحب القوس التي
يقال لها قوس حاجب ودختنوس بنت لقيط هي القائلة في زوجها عمير
ابن معبد بن زرارة :

أعني إلا فابكي عمير بن معبد وكان ضروباً بالدين وباليد

وكان لقيط شاعراً محسناً وهو القائل يوم جيلة

إن الشواء والنشيل والرغف والقنية الحسناء والكأس الأنف

للضاربين الهام والخييل قطف (١)

الكأر الأنف التي لم يشرب بها قبل ذلك ومن جيد شعره قوله :

وأنى من القوم الذين علمتهم إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوى إليه كواكبه

أضاء لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني وليس كذلك

إنما هو للقيط

(١) القطف بضم الفاء والطاء المهملة جمع قطوف والقطوف من الدواب

السيء السير البطيء

١٤٩ - البردخت

هو من بنى ضبة وجاء الى جرير فقال له تهاجبي قال ومن أنت ؟ قال
البردخت قال وما البردخت قال الفارغ بالفارسية قال ما كنت لأشغل
نفسى بفراغك والبردخت القائل :

إذا كان الزمان زمان عك وتيم فالسلام على الزمان
زمان صار فيه العز ذلا وصار الزج قدام السنان
وهو القائل

لقد كان في عينيكَ يا حفص شاغل وأنف كثيل العود عما تتبع
تتبع لحناً من كلام مرقش وخلقتك مبنى على اللحن أجمع
فعيناك إيطاء وأنفك مكفأ ووجهك إقواء فأنت المرقع

— — — — —

١٥٠ - خلف بن خليفة

كان خلف أقطع اليد وله أصابع من جلود . وكان شاعرا ظريفا مطبوعا
ودخل على يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم مهرجان وقد أهديت له هدايا
وهو يفرقها في الناس وكان اذ ذاك أميرا على العراق فوقف ثم قال :

كأنا شماميس في بيعة تقسس في بعض عيداتها
وقد حضرت رسل المهرجان وصفوا كريم هدياتها
علوت برأسى فوق الرؤوس وأشخصته فوق هاماتها
لا كسب صاحبتي صحفة تغيظ بها بعض جاراتها

(م — ١٨ — الشعر والشعراء)

وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة فأمر له منها بعشرين
جاما ثم أقبل يفرق بين جلسائه الهدايا ويقول:

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فأحرى أن تجود بها فليس تبقى وباقي شكرها خلف
وكان أبان بن الوليد وعد خلف بن خليفة جارية فابطأت
عليه فكتب اليه :

أرى حاجتي عند الأمير كأنها تهيم زمانا عنده بمقام
وأحصر من إذكاره أن لقيته وصدق الحياء ملجم بلجام
أراها إذا كان النهار نسيئة وبالليل تفضى عند كل منام
فيارب أخرجها فأنك مخرج من الميت حيا مفصحا بكلام
فيعلم ما شكرى إذا ما قبضتها

وكيف صلاتي عندها وصيامي
وإن حاجتي من بعدهم تأخرت خشيت بليل أن أزور غلامى
فضحك أبان وبعث اليه بجارية

— ١٥١ —

العمري

هو عبد الله بن عجلان وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي أنه قال هو
نهدى جاهلي وهو من عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته هند
وحدث عن ابن سيرين أنه قال : أن عبد الله بن عجلان وقف ثم قال

ألا إن هذا أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حموتها حما (١)
 وأصبحت كالقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوساً وأسهما
 ومد بها صوته ثم خر ميتاً . وهذا يدل على أنها كانت تحته فطلقها ثم
 تبعها نفسه . وقد ذكره بعض الشعراء فقال :

فإن مت من الحب فقد مات ابن عجلان

٤٥٤٣٤٢٠

١٥٢ — مبراهة العود

العبدى . وسمى بذلك لقوله :

حذا حذرا يا جارتي فاني رأيت جران العود قد كان يصلح
 نحو فهما بسير قدم من صدر جمل مسن وكان جران العود والرجال
 خدنين فتزوج كل واحد منهما امرأة تين فاقيا منهما مكر وها فقال جران العود :
 الا لا تغرن امرأ نوفلية على الرأس بعدى أو ترائب وضع
 ولا فاحم يسقى الدهان كأنه أساود يزهاها لعينك أبطح
 وأذنا ب خيل علقت في عقيصة ترى قرطها من تحتها يتطوح
 وفيها يقول :

جرت يوم جئنا بالركاب نرفها عقاب وتشحاج من الطير متيح
 فأما العقاب فهي مناعقوبة وأما الغراب فالغريب المطرح

(١) ذكر في اللسان ما نصه : وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه

لقد أصبحت أسماء حجرا محرماً وأصبحت من أدنى حموتها حما
 أى أصبحت أخا زوجها بعد ما كنت زوجها

هما الغول والسعلاة خلق منهما
خذا نصف مالى واتركالى نصفه
وقال الرجال :

فلا بارك الرحمن فى عود أهلها
ولا الزعفران حين مسحها به
ولا فرش ظوهر من كل جانب
فيا ليت أن الذئب جلال درعها
وجاءوا بها قبل المحاق بليلة
لقد أصبح الرجال عنهن صادفاً
وجران العود أحدهن وصف القوادة فى شعره قال : وذكر النساء

يبلغن الحاج كل مكاتب
ومكمونة رمضاء لا يحذرونها
رأت ورقا يضا فشدت حزمها
وأصبح فى حيث التقينا عشية
ومنتثرات من عقود تركنها
ويستملح قوله :

بان الانيس فما للقلب معقول
يوم ارتحلت برحلى قبل برذعتى
ثم اغترزت على نقضى لارفعه
ويتمثل من شعره بقوله :

ولا على الجيرة الغادين تعويل
والقلب مستو هال بالبين مشغول
أثر الحمول الغواذى وهو معقول

ولا تأمنوا مكر النساء وأمسكوا عرى المال عن أبناءهن الا صاغر
فانك لم يندرك أمرا تخافه اذا كنت منه خائفا مثل خابر

١٥٣ - القطامي

هو عمير بن شليم من بني تغلب وكان حسن التشبيب رقيقه وهو القائل :
وفي الحدود غمامات برقن لنا حتى تصيدنا من كل مصطاد
يقتلنا بحديث ليس يفهمه من يتقين ولا مكنونه باد
فهى ينبذن من فول يصبن به موافع الماء من ذى الغلة الصادى
وكان يمدح زفر بن الحرت الكلابى وأسما بن خارجة الفزارى وكان
زفر أسرد فى الحرب التى كانت بين فيس عيلان وتغلب فارادت قيس قتله
فحال زفر بينهم وبينه ومن عليه وأعطاه مائة من الابل وأطلقه فقال :
أأكفر بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائة الرتاعا
فلو بيدى سواك غداة زلت بنى القدمان لم أرج اطلاعا
اذا لهلكت لو كانت صغار من الأخلاق تبندع ابتدعا
ويتمثل من هذه القصيدة بقوله :

ومعصية الشفيق عليك مما يزبدك مرة منه استماعا
وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتعه اتباعا
وقال أيضا :

من مبلغ زفر القيسى مدحته عن القطامى قولا غير إفناد
إنى وإن كان قومى ليس بينهم وبين قومك إلا ضربة الهادى

مثن عليك بما أوليت من حسن
فان قدرت على يوم جزيت به
وفيها يقول :

ما للعدارى ودعن الحياة كما
أبصارهن إلى الشبان مائلة
إذ باطل لم تقشع جاهليته
كنية الحى من ذى القيظة احتملوا
بانوا وكانت حياى فى اجتماعهم
ومن خبيث الهجاء قوله :

وإنى وإن كان المسافر نازلا
ولا بد أن الضيف مخبر ما رأى
لمخبرك الأنباء عن أم منزل
تقنعت فى ظل وريح تلفنى
إلى حيزبون توقد النار بعد ما
تصلى بها برد العشاء ولم تكن
فما راعها إلا بغام مطيى
فجئت جنونا من دلائل مناخة
سرى فى حليك الليل حتى كأنما
تقول وقد قربت كورى وناقى
فسلمت والتسليم ليس يسرها

وإن كان ذا حق على الناس واجب
مخبر أهل أو مخبر صاحب
تضيفتها بين العذيب فراسب
وفى طرمساء غير ذات كواكب
تلفعت الظلماء من كل جانب
تخال ويص النار يبدو لراكب
تريح بمحسور من الصوت لاغب
ومن رجل عارى الأشاجع شاحب
يخزم بالأطراف شوك العقارب
إليك، فلا تذعر على ركائبى
ولكنه حق على كل جانب

فردت كلاما كارها ثم أعرضت
فلما تنازعنا الحديث سألتها
من المشتوين القدماء تراهم
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن
وقمت إلى مهريّة قد تعودت
ألا إنما نيران قيس إذا شتوا
ومما يتمثل به من شعره :

والناس من يلق خيرا قائلون له
قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقوله :

كذلك وما رأيت الناس إلا
تراهم يغمزون من استركوا
إلى ماجر غاويهم سراعا
ويحتجبون من صدق المصاعا

٢٤٦٤٣٤٢٠

١٥٤ - عبدة بن الطبيب

هو من بنى عبد شمس بن كعب بن سعد بن ربيعة بن زيد مناة بن تميم
ويقال لعبد شمس قریش سعد لجماهم وهو القائل :

واعصوا الذي يسدى النيمة بينكم
يزجي عقاربہ ليعث بينكم
حران لا يشفى غليل فؤاده
لاتأمنوا قوما يشب صيهم
متنصحا وهو السمام المنقع
حربا كما بعث العروق الأخدع
عسل بماء في الأناء مشعشع
بين القوايل بالعداوة ينشع

لا تهنى بعد أن أكرمتنى وشديد عادة منتزعه
لا يمكن بركك برقا خلبا إن خير البرق ما الغيث معه
وهو القائل :

إذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا
عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب
وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح
مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب
وقارب بنى جهال وباعد بعالم
جلوب عليك الحق من كل مجلب
وإن حدنوا فاقعس وإن هم تقاعسوا
لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب

-٤٦٤٣٤٢-

١٥٦ - ابن الرميذ

هو عبيد الله بن عبد الله والدمينة أمه وهو من خثعم وهو القائل :
يا ليتنا فردا وحشية أبدا نرعى المتان ونخفى فى نواحيها
أوليت كدر القطا حلقن بنى وبها دون السماء فعشنا فى خوا فيها
أكثر من ليتنا لو كان ينفعنا ومن منى النفس لو تعطى أمانها
وهو القائل :

ولما لحقنا بالخمول ودوتنا
خفيف الحشازهى القميص عواتقه

قليل قذى العينين تعلم أنه
 عرضنا فسلمنا فسلم كارها
 فرافقته مقـدار ميل وليتني
 فلها رأت ألا سـيـل وأنما
 دمتني بطرف لو كـيـا رمت به
 وهو القائل :

بنفسى وأهلى من اذا عرضوا له
 ولم يعتذر عذر البرىء ولم تزل
 تلجين حتى يزرى الهجر بالهوى
 وإني لأستحييك حتى كأنما
 ببعض الاذى لم يدرك كيف يجب
 به سـكـتة حتى يقال مريب
 وحتى تكاد النفس عنك تطيب
 على بظهر الغيب منك رقيب

— ٢٤٦ —

١٥٧ — أبو مـلـدة

هو من يشكرو مات في طريق مكة وكان مولعا بالشراب وهو القائل :

ولست بلاح لى نديما بـزلة
 عركت بجنبى قول خدنى وصاحبى
 فلما تـمـادى قلت خـذها عريـقة
 وما زلت أسقيه وأشرب مثـلـها
 وأيقنت أن السكر طار بـلـه
 وكان يهاجى زيادا الأعجم .

ولا هفوة كانت ونحن على خمر
 ونحن على صـبـاء طيبة النـشـر
 فانك من قوم جحا جـحـة زهر
 سقيت أخى حتى بدا وضـح الفـجـر
 فاغرق فى شتمى وقال وما يدري

١٥٨ - الامجد

هو من ثقيف ووفد على عبد الملك في قوم من الشعراء فقال مامن
 شاعر الا وقد سبق الينا من شعره قبل رؤيته فما قلت ؟ قال أنا القائل :
 من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد
 تنبو يدها اذا ما قل ناصره ويمنع الضيم أن أثرى له عدد
 وهو القائل :

وما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظا ونيوى من سفاهته كسرى
 أعود على دى الجهل بالحلم منهم حياء ولو عاقبت غرقهم بحرى
 ألم تعلموا أنى تخاف عرامتى وأن قناتى لا تلين على قصر
 أظن صروف الدهر بينى وبينهم ستحملهم منى على مركب وعر
 أناة وحلما وانتظارا بهم غدا فما أنا بالوانى ولا الضرع الغمر
 وإنى وإياهم كمن نبه القطا وان لم تنبه بات الطير لا تسرى

-٤٦٤٣٤٣-

١٥٩ - مرجع السرج

هو عامر بن قيس من قضاة وسمى بذلك لقوله :
 ولها بأعلى الجزع رسم دارس درجت عليه الريح بعدك فاستوى

-٤٦٤٣٤٣-

١٦٠ - أنس بن أبي أبياس

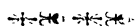
هو أنس بن أبي أبياس بن زعيم وهو كنانى من الدؤل رهط أنى

الأسود الدؤلى وكان أعور وكان أبوه أبو اياس شاعرا شريفا وهو
القائل فى النبى صلى الله عليه وسلم :

فما حملت من ناقة فوق رحلها أعز وأوفى ذمة من محمد
وأنس هو القائل لعبد الله بن الزبير حين تزوج مصعب عائشة بنت
طلحة على ألف ألف درهم :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجنود جياعا
لولا أنى حفص أقول مقالتي وأقص شأن حدينكم لارتاعا
وعم أنس سارية بن زنيم الذى قال له عمر : ياسارية الجبل الجبل
ولما دلى حارثة بن بدر الغداني (سرق) كتب اليه أنس :

أحار بن بدر قد وليت إمارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق
وباه تميها بالغنى ان للغنى لشأنا به المرء الهيوبه ينطق
فان جميع الناس إمامكذب يقول بما يهوى وإما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعرفونها وان قيل هاتوا حقا لم يحققوا
فلا تحقرن يا حار شيئا أصبته فخطك من ملك العراقين (سرق)



١٦١ — المفتح الكندى

هو محمد بن عمير من كندة وكان من أجمل الناس وجها وأمدهم
قامة وكان اذا سفر عن وجهه لقع أى أصيب بالعين فكان يتفنع دهره

فسمى المقنع وهو القائل في قومه :

ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
وليسوا الى نصرى سراعا وان هم دعوني الى نصر أتيتهم شدا
إذا أكلوا الحى وفرت لحومهم وان هدموا مجدى بنيت لهم جدا
يعيرنى بالدين قومى وانما ديونى فى أشياء تكسبهم حمدا
وهو القائل :

وفى الطعان والأحداج أحسن من حل العراق وحل الشام واليمن
جنية من نساء الانس أحسن من شمس النهار وبدر الليل لو قرنا
وفيهما يقول :

وصاحب السوء كالداء العيأ اذا ما ارفض فى الجلد عدى ههنا وهنا
يبدى ويخبر عن عورات صاحبه وما يرى عنده من صالح دفنا
ان يحى ذاك فكن عنه معزلة أو مات ذاك فلا تشهد له جننا

١٦٦٢ - يحيى بن نوفل البجلي

١٦٦٢ - يحيى بن نوفل البجلي

هو من حمير ويقال انه كان ينتمى أولا الى ثقيف فلما ولى الحجاج
خالد بن عبد الله القسرى العراق ادعى أنه من حمير ، وكان أبان بن الوليد
البجلي فى زمن الحجاج بن يوسف فى كتاب ديوان الضياع يجرى
عليه الرزق فلما ولى الحجاج خالدا ولى أبانا ما وراء بابه من حرب
السواد وخراجه فدخل يحيى من حسده مالم يطقه فقالت له امرأته هشيمة
مالى أراك لا تدخل الا عابسا وقد أصاب الناس من خالد غيرك وأنت

شاعر مصرى فقال :

تقول هشيمة فيما تقول مللت الحياة أبا معمر
ومالى ألا أمل الحياة وهذا بلال على المنبر
وهذا أخوه يقود الجيوش عظيم السراق والعسكر
وأما ابن سلى فشبه الفتاة رءوح بكور على المجر
دبوب العشاء إذا أطمعت حيلة كل قى معور
وأما ابن أشعث ذو الترهات وذو الكذب والزور والمنكر
فلو قيل عبد شرته التجار سى من الروم لم ينكر
وأما ابن ماهان بعد الشقاء وبعد الخياطة فى كسكر
يروح يسامى ملوك العراق وقد عاش دهره ولم يذكر
وأما المكحل وهب الهناة فلو قيد الدهر لم يصبر
عن الزفن والصنيج والمسمعات وقرع القواقيز والمزهر (١)
ولا عن هنات له لو ظهرن فبات عليهن لم يقبر
وهذا ابن زيد له جبة تفوح من المسك والعنبر
وهذا أبان بنى الوليد خطيب اذا قام لم يحصر
أبعد الدواة وبعد الطروس وبعد الكتاب على الدقتر
ولو حل ضيف به لم يزد على الايضين مع الصعتر (٢)

(١) الزفن الغناء والقواقيز أوان يشرب بها الخمر واحدها قاقوزة قال
الافيشر :

أفنى تلادى وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الابر يق
(٢) الايضان الماء واللبن والصعتر ضرب من النبات هو الذي يقال له صعتر

وكان يحيى بن نوفل كثير الهجاء ، ولا يكاد يمدح أحداً ، وهو
القائل لبلال بن أبي بردة :

فلو كنت ممتدحا للنوال فقى لامتدحت عليه بلالا
ولكننى لست ممن يريد بمدح الرجال الكرام السؤالا
سيكفى الكريم إزاء الكريم ويقنع بالود منه نوالا
ودخل على ابن شبرمة القاضي وهو عليل من سقطة سقطها عن الدابة فقال :

أقول غداة أنا الخبير يدس أحاديثه هينمه
لك الويل من مخبر ماتقول ابن لى وعد عن الجمجمه
فقال خرجت وقاضى القضاء منفكة رجله مؤلمه
فقلت وضائق على البلاد وخفت المجللة المعظمه
فغزوان حر وأم الوليد ابن الله عافى أبا شبرمه
جزاء لمعرفه عندنا وما عتق عبدا له أو أمه
فقال ابن شبرمة : جزاك الله خيرا يا أبا معمر ! وكان فى المجلس جاره
فلما خرج قال له : يا أبا معمر : أنا جارك منذ ثلاثين سنة ، وما أعرف
غزوان ولا أم الوليد . فقال (رحمك الله) هما سنوران عندى فى البيت .
وهو القائل فى بلال بن أبي بردة :

أبلال إني رايت من شأنكم قول تزينه وفعل منك
مالى أراك إذا أردت خيانة جعل السجود بحر وجهك يظهر
متخشعا طبنا لكل عظمة تتلو القرآن وأنت ذئب أغبر
وما يسئل عنه من شعره قوله فى سالم بن المسيب :

فَقِيَ قَدْ كَانَ يَحْفَظُ أَصْبَعِيهِ بِنَافِذَةٍ مِنَ الْبَيْضِ الْقَصَارِ
يَعْنِي الْأَبْرَةَ، يَرِيدُ أَنَّهُ خِيَاطٌ
وَقَالَ لِيَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ :

فَمَا تَسْعُونَ تَحْفَظُهَا ثَلَاثَ يَضُمُّ حَسَابَهَا رَجُلٌ شَدِيدٌ
بِكَفِّ حَزَقَةٍ جَمَعْتَ لَوْجًا بِأَنْكَدٍ مِنْ عَطَائِكَ يَا زَيْدُ
نَحْوُهُ قَوْلُ الْخَلِيلِ :

فَكَفَّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةً كَمَا نَقَصْتَ مِائَةَ سَبْعَةَ
وَيُرْوَى كَمَا حُطَّ عَنْ مِائَةِ سَبْعَةَ
وَأُخْرَى ثَلَاثَةَ آلَافَهَا وَتَسَعُ مِئَتُهَا لَهَا شَرْعَةٌ
وَقَالَ لَزِيَادُ بْنُ عِمْرَانَ الْبَهْرَاوِيُّ :

أَتَرَى أَنْتَ يَا بَنِي عِمْرَانَ أَجْدَا دَكَّ كَانُوا يَدْرُونَ مَا بَهْرَاءُ
لَوْ لَهِمْ قَلِيلٌ مَا كَانَ بَهْرَاءُ قَالُوا هُوَ أَمَّا نَقْلٌ وَأَمَّا دَوَاءُ
وَقَالَ لِسَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ :

بَكَى الْخُزْمِيُّ ابْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ وَمِنْ اسْتِهِ تَبَكَى بِغَالِ الْمَوَاصِبِ
فَوَاحِشًا حَتَّى سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ

لَهُ حَاجِبٌ بِالْبَابِ مِنْ دُونِ حَاجِبِ
وَقَالَ لِبَلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ وَكَانَ مَجْذُومًا :

فَمَا بِلَالٌ فَانِ الْجَذَامِ جَلَلٌ مَا جَازَ مِنْهُ الْوَرِيدَا
فَأَنْقَعَ فِي السَّمَنِ أَوْصَالَهُ كَمَا أَنْقَعَ الْآدَمُونَ الثَّرِيدَا
فَاكْسَدَ سَمْنُ تِجَارِ الْعِرَاقِ فِينَا وَأَصْبَحَ فِينَا كَسِيدَا

وقال :

إن يك عمرو فصيح اللسان خطيبا فان استه تلحن
عليك بسك ورمانة وملح يدق ولا يطحن
وحلتيت كرمان والنانخاة وموم يسخن في مدهن

~*~*~*~*~

١٦٣ - ابن هرمة

هو من الخلع من قيس عيلان ويقال انهم من قريش وسموا بذلك لانهم اختلجوا منهم ، وكان ابن هرمة من ساقه الشعراء . حدثني عبد الرحمن عن الاصمعي انه قال ساقه الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤية وحكم الخضرى (حى من محارب) ومكين العذرى وقد رأيتهم أجمعين ، وكان ابن هرمة مولعا بالشراب وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده فى الخمر وهو زياد بن عبيد الله الحارثى وكان عليها فى ولاية أبى العباس فقال ابن هرمة :

عققت أباك ذا نشب ويسر فلما أفنت الدنيا أباكا
علقت عداوتى هذى لعمرى ثياب السر تلبسها عراقا
فلما ولى المنصور شخص الى فامتدحه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك
قال تكتب الى عامل المدينة لا يحدنى فى الخمر قال هذا حد من حدود الله
وما كنت لاعطله قال فاحتل لى فيه ياأمير المؤمنين فكتب الى عامله من
أتاك بآبن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد بن هرمة ثمانين فكان
الناس يمرون وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة وهو القائل :
(م ١٩ - الشعر والشعراء)

إني وتركي ندى الأكرمين وقدحى بكفى زندا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحا
ومما يستجاد له من شعره قوله :

قديدرك الشرف الفتى ورداؤه خاق وجيب قميصه مرقوع
أما ترينى شاحبا متبذلا فالسيف يخلق جفنه فيضيع
فلرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع
ويستجاد له قوله فى الكلب :
يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم

٠ - ٤٦٤ - ٣٥٣ -

١٦٤ - العماني الفقيمي

هو محمد بن ذؤيب الفقيمي ولم يكن من أهل عمان ولكن نظر
إليه دكين الراجز وهو يسقى الابل ويرتجز فقال : من هذا العماني
وذلك أنه كان مصفرا مطحولا وكذلك أهل عمان قال الشاعر :
ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويغبط بما فى بطنه وهو جائع
ودخل على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج فقال إياك
أن تدخل الى الا وعليك خفان دلقمان وعمامة عظيمة الكور فدخل عليه
وقد تزيابزى الاعراب فانشده وقبل يديه وقال يا أمير المؤمنين قد والله
أنشدت مروان ورأيت وجهه وقبلت يده وأخذت جائزته ثم يزيد بن
الوليد و ابراهيم بن الوليد ثم السفاح ثم المنصور ثم المهدي كل هؤلاء

هذا والله لأننا أَرْجَزُ منك ومن أيك ومن جدك ثم غدا على عقبة
ابن أسلم بقصيدته التي أولها :

ياطلل الحى بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعدى
وفيه يقول :

ضنت بخد وجلت عن خد ثم اثنت كالنفس المرتد
ماضر أهل النوك ضعف الكد أدرك حظا من سعى بجد
الحر يلحى والعصا للبعد وليس لللحف مثل الرد
وصاحب كالدمل الممد حملته فى رقعة من جلدى
أخذه من الذى يقول :

لقد كنت فى قوم عليك أشجة بنفسك إلا أن ماطح طامح
يودون لو خاطوا عليك جلودهم ولا تدفع الموت النفوس الشحاح
وكان حماد عجرد يهجو بشارا فلم يكن فيما هجاه به شيء أشد على
بشار من قوله :

ويا أقبح من قرد إذا ماعمى القرد
وفيه يقول :

لو طليت جلده عذبرا لتنت جلده العنبرا
أو طليت مسكا سحيقا تحول المسك عليه خرا

ومن جيد شعر بشار قوله فى عمر بن العلاء :

إذا أيقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم نم

دعاني الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم
 ولولا الذي زعموا لم أكن لأمدح ريحانة قبل شم
 ومن خبيث هجائه قوله :
 اذا جئته للعرف أغلق بابي فلم تلقه الا وأنت كمين
 فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا وفي كل معروف عليك يمين
 ويستحسن قوله :
 كأن فؤاده كرة تنزى حذار البين لو نفع الحذار
 كأن جفونه سملت بشوك فليس نومه فيها قرار
 أقول وليلتي تزدد طولاً أما لليل بعدهم نهار
 جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصار
 ومن إفراطه :
 اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
 ومن جيد التشبيه قوله :
 كأن مثار النقع مناهلهم وأسياقنا ليل تهاوى كواكبها

١٦٦ — ريف بن محبوب

هو مولى بني العباس وشاعرهم ، ويقال إنه كان مولى لامرأة من
 خزاعة ، وكان زوجها من الليثيين ، فنسب إلى ولاء الليثيين
 وكان يقول في أيام بني أمية : اللهم قد صار فيثنا دولة بعد

القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثا بعد الاختيار
للأمة ، واشترت الملائه والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في
أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأموارهم فاسق كل محلة .
اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهايته ، واستجمع طريده :
اللهم فأتم له من الحق يدا حاصدة ، تبدد شمله ، وتفرق أمره ، ليظهر
الحق في أحسن صورته ، وأتم نوره .

وهو القائل في سليمان بن هشام لأبي العباس
لا يغرنك ما ترى من رجال أن تحت الضلوع داء دويا
جرد السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا
وهو القائل :

وأمر من بنى جمح طيب الأعراق متمدح
أن أبجناه مدائننا عاضنا منهن بالوضع
ولما ظهر إبراهيم بن عبد الله صار إليه سديف ، فكتب بعض
عيون أبي جعفر إليه أنه قام إلى إبراهيم لما صعد المنبر فقال :
إيه أبا إسحاق مليتها في صحة منك وعمر طويل
أذكر هداك الله زحل الألى سير بهم في مصماتان الكبول
يعنى أباه ومن حمل معه ، فلما قتل إبراهيم هرب سديف ، وكتب
إلى المنصور :

أيها المنصور يا خير العرب خير من ينمي عبد المطلب
أنا مولاك وراج عفوك فاعف عني اليوم من قبل العطب

فوقع المنصور :

مانماني محمد بن علي إن تشبهت بعدها بولي
وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله ، فيقال إنه دفن حيا

— ٢٤٦٤ —

١٦٧ — مروان بن أبي حفصة

ويكنى أبا السمط هو مولى مروان بن الحكم وكان أعتق أبا حفصة
يوم الدار قال مروان :

بنو مروان قومي أعتقوني وكل الناس بعد هم عيد
ويقال ان يحيى بن أبي حفصة كان يهوديا أسلم على يد عثمان بن
عفان فكثر ماله وكان جوادا فتزوج خولة بنت مقاتل بن طلحة بن
قيس بن عاصم سيد أهل الوبر فقال القلاخ

نبئت خولة قالت حين أنكحها لطلما كنت منك العار أنتظر
أنكحت عبد بن ترجو فضل مالها فيك مما رجوت الترب والحجر
لله در جواد أنت سائسها برذتها وبها التحجيل والغرر
وكان تزوج أيضا ابنة ابراهيم بن النعمان بن بشير على عشرين ألف
درهم فغيره الناس فقال :

فما تركت عشرون ألفا لقائل مقالا فلا تحفل مقالة لائم
وان أك قد زوجت مولى فقد مضت به ستة قبلي وحب الدراهم
وكان يحيى بن أبي حفصة شاعرا ، وهو القائل :

أصم ماشم من خضراء أيبسها أومس من حجر أو هاه فانصدعا
 يلوح مثل مخط النار مسلكه في المستوى واذا ما انحط أو طلعا
 لو أن ريقته صبت على حجر أصم من جندل الصمان لا نقلعا
 وكان عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكتب لعل بن أبي طالب فأتى الحسن بن علي فقال أنا مولاك فقال مولى
 تمام بن العباس بن عبد المطلب :

جحدت بنى العباس حق أيهم

فما كنت في الدعوى كريم العواقب
 متى كان أبناء البنات كوارث يحوز ويدعي والدا في المناسب
 فقال مروان :

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الاعمام
 وما يستجد له قوله فى بنى مطر :
 هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجاؤوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
 هم يمنعون الجار حتى كأنما لجارهم بين السماكين منزل

— ١٦٨ — ابو عطاء السمرى

اسمه مرزوق مولى أسد بن خزيمه وكان جيد الشعر وكانت به
 لكثة قال حماد : كنت يوما وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان النحوى
 وبكر بن مصعب المزنى مجتمعين فنظر بعضنا الى بعض فقلنا : ما بقى

شئ إلا وقد تهيأ لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى أبي عطاء فبعثنا اليه
فقلنا من يحتال له حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقلت انا وجاء
فقال : مرهباً مرهباً هيا كم الله ! فقلنا ادخل فدخل فقلنا أتتعشى ؟
قال تأسيت قلت أقترب قال بلى فشرب حتى استرخت علايه
فقال حماد الرواية : كيف بصرك باللغز يا أبا عطاء ؟ قال حسن ، قال :
فما صفراء تكني أم عوف كان رجيلتها منجلان

فقال زرادة قال أصبت ثم قال :

فما اسم حديدة في الرمح ترسى دوين الصدر ليست باللسان
قال زز قال أحسنت ثم قال :

أتعرف منزلاً لبني تميم فويق الميل دون بني أنان
قال في بني سبتان فقلنا أصبت يا أبا عطاء وضحكنا
وهو القائل لعمر بن هبيرة :

ثلاث حكتهن لقرم قيس طلبت بها الأخوة والثناء
رجعن على جآجهن صوف فعند الله أحسب الجزاء
وقال يرثيه :

ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط عليك بجارى دمعها لجمود
عشية قام النائمات وشققت جيوب بأيدى مائتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد بلى ، كل من تحت التراب بعيد
ولما ولى أبو العباس مدح أبو عطاء السندی بنی العباس فقال :

فان كنت عن تلك المواطن حابسى فأفشر على الرزق واجمع إذا شملى
أخذ البيت من المجنون ، فكتب الوليد إلى مصدق كلب أن
يعطيه مائة ناقة دهما ، فكتب الرماح الى الوليد :

ألم يبلغك أن الحى كلبا أرادوا فى عطيتك ارتدادا
أرادوا لى بها لونين شتى وقد أعطيتها دهما جعادا
فكتب اليه أن يعطيه مائة دهما جعادا ، ومائة صها برعاتها .

— ٣٤٣ —

١٧٠ — أبو هبة النخعى

اسمه الهيثم بن الربيع وكان يروى عن الفرزدق وكان كذابا ، قال
ذات يوم : عن لى ظبى فرميته ، فراغ عن سهمى ، فعارضه والله ذلك
السهم . ثم راغ فراوغه السهم حتى صرعه ببعض الخبارات . وقال
أيضا : رميت والله ظبية ، فلما نفذ السهم عن القوس ذكرت بالظبية
حببية لى فشددت وراء السهم حتى قبضت على قذذه وقال جار له كان له
سيف لم يكن بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب المنية قال
فاشرفت عليه ليلة وقد انتضاء وهو واقف على بيت داره وهو يقول
إيها أيها المغتر بنا والمجترى علينا بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير
قليل ، وسيف صقيل لعاب المنية الذى سمعت به ضربته لا تخاف نبوة
أخرج بالعفو عنك لا أدخل بالعقوبة عليك أنى والله ان أدع قيسا
تملا الارض خيلا ورجلا ياسبحان الله ما أكثرها وأطيها ، ثم فتح

الباب فاذا كلب قد خرج عليه فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانى
حربا وهو القائل :

الاحى من بعد الحبيب المغانيا لبسن البلى لما لبسن الليا ليا
اذا ماتقاضى المرء يوم ليلة تقاضاه شئ لا يمل التقاضيا

—٢٤٦٤٣٣٣٢—

١٧١ — أبودلام:

هو زيد بن الجون ، مولى بنى أسد ، وكان منقطعاً الى السفاح
وقال له يوما : سل حاجتك ، فقال أبو دلامة : كلب صيد ، قال : لك
كلب ، قال : ودابة أتصيد عليها . قال : ودابة . قال : وغلام يركب
الدابة ويصيد . قال : وغلام . قال : وجارية تصلح لنا الصيد ،
وتطعمنا منه . قال : وجارية . قال : ياأمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ،
ولا بد من دار . قال : ودار . قال : ولا بد من ضيعة تقوت
لهؤلاء ، قال : قد أقطعناك مائة جريب عامرة ، ومائة جريب غامرة .
قال : وأى شئ الغامرة ؟ قال : ليس فيها نبات . قال قانأأقطعك ألفا
وخمسائة جريب من فيافي بنى أسد . قال : قد جعلناها عامرة . قال :
فأذن لى أقبل يدك . قال : أما هذه فدعها . قال : مامنعت عيالى شيئا
أهون عليهم فقدا من هذه .

وكان يستحسن شعره وأنشده يوما شعرا والناس يستحسنونه
فقال والله ياأمير المؤمنين إنهم مايفهمون بالقول شيئا وانما يستحسنونه

باستحسانك ثم أنشده :

أنعت مهرا كاملا في قدره مركبا عجانه في ظهره
 فاستحسنوه فقال يا أهير المؤمنين : ألم أقل لك انهم لا يحسنون شيئا كيف
 يكون عجانه في ظهره . وقال أبو دلامة كنت في عسكر مروان أيام زحف
 الى شيبان الخارجى فلما التقى الخيلان خرج رجل من الخوارج فجعل
 لا يخرج اليه أحد الا عجله وأحجم الناس عنه فندب مروان الناس
 اليه على خمس مائة درهم فقتل أصحاب الخمسمائة وزاد في ندبته حتى
 بلغ خمسة آلاف درهم فلم يخرج اليه أحد فلما سمعت بذكر الخمسة
 الآلاف دعتنى نفسى اليه وكان تحتى فرس لأخاف خونه فترقبته ثم
 أقحمتهم الصف فلما نظر الى الخارجى علم أنى إنما خرجت للطمع فأقبل
 نحوى وإذا عليه فروله قد أصابه المطر فارمعل ، ثم أصابته الشمس
 فاقفعل وعيناه تزران ، كأنهما في وقين ، فلما دنا منى قال :

وخارج أخرجه حب الطمع فر من الموت وفى الموت وقع
 من كان ينوى أهله فلا رجع

ثم حمل على فوليت هاربا وجعل مروان يقول : من هذا الفاضح
 لنا ائتوني به فدخلت فى غمار الناس وسلمت . وخرج أبو دلامة مع
 المهدي وعلى بن سليمان الى الصيد ، فسنت لهم ظباء ، فرمى المهدي
 ظبيا فأصابه ، ورمى على بن سليمان ، فأصاب كلبا فضحك المهدي ،
 وقال لأبى دلامة : قل فى هذا . فقال :

قد رمى المهدي ظيبا شكك بالسهم فؤاده

وعلى بن سليمان رُمى كلباً فصاده
فهيئاً لهما كل امرئ يأكل زاده

وهو القائل في أبي مسلم صاحب الدولة :

أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
أبا مجرم خوفنى القتل فانتحى عليك بما خوفنى الأسد الورد
أفى دولة المهدي حاولت غدرة ألا إن أهل الغدرا باؤك الكرد

— ٣٥٣ —

١٧٢ — صمد عجمي

هو حماد بن عمر من أهل الكوفة مولى لبني سؤابة بن عامر بن صعصعة
وكان معلماً وشاعراً محسناً وكان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد
عجمي وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا يتعاضرون ويتنادمون
وكانوا يرمون بالزندقة كلهم وكان حماد بن الزبرقان عتب على حماد
الراوية في شيء فقال :

نعم الفتى لو كان يعرف قدره ويقيم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان فانقه مثل القدوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه فيياضه يوم الحساب سواد
وحماد عجمي هو القائل :

ان الكريم ليخفى عنك عسرتة حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها أوجه سود

إذا تكرمتم أن تعطى القليل ولم
أبرق بخير ترجى للنوال فما
بث النوال ولا تمنعك قلته
تقدر على سعة لم يظهر الجود
ترجى الثمار إذا لم يورق العود
فكل ما سد فقرا فهو محمود
وهو القائل :

حريث أبو الصلت ذو خبرة
تخوف تخمة أضيفه
بما يصلح المعدة الفاسده
فعودهم أكلة واحدة
ويستجاد قوله :

كم من أخ لك لست تنكره
متصنع لك في خليقته
يطرى الوفاء وذا الوفاء ويلجى الغدر مجتهدا وذا الغدر
فإذا عدا والدهر ذو غير
فأرفض بأجمال مودة من
وعليك من حاله واحدة
لا تخاطبهم بغيرهم
وهو القائل في محمد بن طلحة :

زرت امرأة في بيته مرة
يكبره أن يتخم أضيفه
ويشهى أن يؤجروا عنده
يا ابن أبي شهدة أنت امرؤ
له حياء وله خير
ان أذى التخمه محذور
بالصوم والصائم مأجور
بصحة الأبدان مسرور

وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :
 أرجوك بعد أبي العباس اذباناً يا أكرم الناس أعراقاً وأغصاناً
 لومج عود على قوم عصارته لمج عودك فينا المسك والباناً

— ١٧٣ — مالك بن أسماء

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
 وكان أباه سادة غطفان وكان مالك شاعراً غزلاً ظريفاً وهو القائل
 في جارية له :

أمغطى مني على بصرى بالحجاب أم أنت أكمل الناس حسناً
 وحديث ألدّه وهو مما يشتهي السامعون يوزن وزناً
 منطق صائب وتلحن أحيا ناوأحلى الحديث ما كان لحنا
 وفيها يقول :

حبذا يومنا بتل بونا اذ نسقى شرابنا ونغنى
 من شراب كأنه دم جوف يترك السكهل والفتى مرجحنا
 أينما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جننا
 ومررنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فنزلنا
 وكان أخوه عيينة بن أسماء هوى جارية لاخته هند بنت أسماء
 فاستعان بأخيه مالك على أخته فقال مالك :

أعين هلا اذ كلفت بها كنت استعنت بفارغ العقل

九九

۱۷۴ — عمیر بن اُبوب

هو من بنى العنبر وكان جنى جناية فهرب في مجاهل الأرض وأبعد
في الحرب حذرا على نفسه وكان السلطان أباح دمه وكان يخبر في شعره
أنه يرافق الغول والسعلاة ويبايت الذئاب والأفاعي ويأكل مع الظباء
والوحش قال :

فنته در الغول آی رفیقه
أرنت بلحن بعد لحن وأوقدت
لصاحب قفر خائف يتستر
حوالی نیرانا تبوخ وترهر
وقال :

أذقني طعم الأمن أوصل حقيقة
خلعت فؤادي فاستطير فاصبحت
كأنى وآجال الظباء بقفرة
رأين ضرير الشخص يظهر تارة
فأجفلن نفرا ثم قلن ابن بلدة
على وإن قامت ففصل بنانيا
ترامى بى البید القفار تراميا
لنا نسب نرعاه أصبح دانيا
ويخفى مرارا ناحل الحسم عاريا
قليل الاذى أمسى لكن مصافيا
(م — ٢٠ — الشعر والشعراء)

الا يا ظباء الوحش لا تحذرنى
أكلت عروق الشرى معكن فالتوى
وقد لقيت منى السباع بلية
ومنهن قد لقيت ذاك فلم أكن
أذقت المنايا بعضهن بأسهمى
وهو القائل :

تقول وقد ألممت بالأنس لمة
أهذى خليل الغول والذئب والذى
رأت خلق الأدراس أشعث شاجبا
تعود من آبائه فتكاتهم
إذا صاد صيدا لفه بضرامة
ونهبها كنهب الصقر ثم مراسه
ولم يسحب المنديل بين جماعة
وهو القائل فى تحول جسمه

حملت عليها مالوان حمامة
رحيلا وأقطاعا وأعظم وامق
تحمله طارت به فى الجفاف
أضربه طول السرى فى المخاوف

٢٦٤٢٤٢٠

١٧٥ — الهمجر السعوى

وكان لصا كثير الجنايات فخلعه قومه فخاف السلطان وهرب

وخرج الى الفلوات وقفار الارض قال فظننت أنى قد جرت
نخل وبار أو قد قربت منها وذلك أنى كنت أرى في جميع الذئاب
النوى وصرت الى مواضع لم يصل اليها أحد قط قبلى وكنت أغشى الطباء
وغيرها من بهائم الوحش فلا تفر منى لانها لم تر غيرى قط وكنت
أأخذ منها لطعامى ماشئت الا النعام فانى لم أره قط الاشاردا نادا وهو
القائل :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى

وصوت انسان فكدت أطيّر
رأى الله أنى للأئيس لشانى ، وتبغضهم لى مقلة وضمير
فلليل اذ وارانى الليل حكمه وللشمس ان غابت على نذور
وانى لاستحيى لنفسى ان أرى أمر بجبل ليس فيه بعير
وان أسأل العبد اللئيم بعيره وبعران ربى فى البلاد كثير
وهو متأخر ، قد رآه شيوخنا ، وكان هربه من جعفر بن سليمان ،
وهو القائل :

أرانى وذئب القفر إلفين بعد ما بدأنا كلانا يشمئز ويذعر
تألفنى لما دنا وألفته وأمكننى للرمى لو كنت أغدر
ولكننى لم يأت منى صاحب فيرتاب بى مادام لا يتغير
وهو القائل :

هق الحمار ، فقلت أيمن طائر إن الحمار من التجار قريب

١٧٦ — خلف الأصم

هو خلف بن حيان : أبو محرز ، وكان عالما بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعرا كثير الشعر جيدة ، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر شعرا منه .

قال الأصمعي : كان خلف مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . أعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانين ، وفيه يقول أبو نواس يرثيه :
أودى جميع العلم مذ أودى خلف من لا يعد العلم إلا ما عرف
قليد من العيا لم الخسف كنا متى نشاء منه نعرف
رواية لا تجتنى من الصجف

وهو القائل :

سقى حجاجنا نوء الثريا على ما كان من بخل ومطل
هم جمعوا النعال وأحرزوها وشدوا دونها بابا بقفل
فان أهديت فاكهة وجديا وعشر دجائج بمشوا بنعل
ومسوا كين قدرهما ذراع وعشر من ردى المقل خشل
أناس تائمون لهم رواء تغيم سماءهم من غير وبيل
إذا انتسبوا ففرع من قریش ولكن الفعال فعال عكل
وهو القائل :

إن بالشعب الذى دون سلع لقتيلا دمه ما يطل
ونحله ابن أخت تأبط شرا ، وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين .
ويكثر قول الشعر فى وصف الحيات . وأراجيزه فى ذلك كثيرة .

١٧٧ - أبو العتاهية

هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لعنزة ، ويكنى أبا إسحق ، وأبو العتاهية لقب ، وكان جرارا ، ويرمى بالزندقة .

وحدثني شيخ من قدماء الكتاب أنه كان له ابنتان . يقال لأحدهما (لله) وللأخرى (بالله) . ورأيته يستعظم ذلك ، وكان له ابن شاعر ناسك . وكان أحد المطبوعين . ومن يكاد يكون كلامه كله شعرا ، وغزله ضعيف ، مشاكل لطبائع النساء . وما يستخففن من الشعر ، وكذلك كان عمر بن أبي ربيعة في الغزل .

من ذلك قول أبي العتاهية :

بسطت كفى نحوكم سائلا ماذا تردون على السائل

إن لم تنيلوه فقولوا له قولاً جميلاً بدل النائل

أو كنتم العام على عسرة ويلي فنوه ألى قابل

وكان لسرعه وسهولة الشعر عليه ربما قال شعرا موزونا يخرج به عن أعاريض الشعر . وأوزان العرب ، وقعد يوماً عند قصار ، فسمع صوت المدقة . فحكى ذلك في ألفاظ شعره ، وهو عدة أبيات ، فيها :

للبنون دائراً تيدرن صرفها

هن ينتقيننا واحدا فواحدا

وقال أيضاً :

عتب ما للخيال خبريني وما لي

لا أراه أتانى زائراً مذ ليالى

لورآنى ، صديقى رقى لى أورشى لى

أويرانى عدوى لان من سوء حالى

وكانت عتبة هذه التى يشبب بها جارية لريطة بنت أبى العباس السفاح ،
وكانت تحت المهدى ، فلما بلغ المهدى إكثاره فى وصفها غضب ، فأمر
بحبسه ، ثم شفع له يزيد بن منصور الحميرى . خال المهدى ، فأطلقه .
ثم حبسه الرشيد ، فكتب إليه من الحبس بأبيات ، فيها :

تفديك نفسى من كل ما كرهت نفسك . إن كنت مذنباً فاغفر

يأليت قلبى منصور لك ما فيه لتستيقن الذى أضمر

فوقع الرشيد فى رقعة : لا بأس عليك ، فأعاد عليه رقعة بأبيات فيها :

كأن الخلق ركب فيه روح له جسد وأنت عليه راس

أمين الله إن الحبس بأس وقد وقعت ليس عليك بأس

فأمر بإطلاقه .

وكتب إليه من الحبس :

إنما أنت رحمة وسلامة زادك الله غبطة وكرامه

قل لى قدرضيت عنى فمن لى أن أرى لى على رضاك علامه

وحقيق ألا يراع بسوء من رآك ابتسمت منه ابتسامه

لو توجعت لى فروحت عنى روح الله عنك يوم القيامة

وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه :

كفتنى العناية من ثابت بتشير ما كان من غدرسه

وكان الشفييع إلى غيره فصار الشفييع إلى نفسه

وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب ، فحجب عنه ، فقال :
 متى يظفر الغادى إليك بحاجة ونصفك محجوب ، ونصفك نائم
 وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نعل بعثت بها لتلبسها تسعى بها قدم إلى المجد
 لو كان يحسن أن أشركها خدى جعلت شرا كها خدى
 وسمع بقول جميل :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبل
 فأخذه كله فقال :

يامن رأى قبل قتيلا بكى من شدة الوجد على القاتل
 وسمعه رجل ينشد :

فانظر بطرفك حيث شئت فلن ترى إلا بخيلا
 فقال له : بخلت الناس جميعا ؟ قال : فأكذبني بسخى واحد .
 ومما يستحسن من شعره قوله :

ما أنا إلا لمن بغانى أرى خليلى كما يرانى
 لست أرى ماملكت طرفى مكان من لا يرى مكانى
 من ذا الذى يرتجى الأفاصى إن لم ينل خيره الأداى
 فلى إلى أن أموت رزق لوجهـد الخلق ماعدانى
 لا ترتج الخير عند من لا يصلح إلا على الهوان
 فاستغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان
 ولا تدع مكسبا حلالا تكون منه على بيان

فالمال من حله قوام للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب مفتاحه العجز والتوانى
ورزق ربى له وجوه هن من الله فى ضمان
سبحان من لم يزل علياً ليس له فى العلو ثانى
قضى على خلقه المنايا فكل شئ سواه فانى
يارب لم نبك من زمان إلا بكينا على الزمان
ويستحسن له قوله :

وعظتك أحداث صمت ونعتك أزمنة خفت
وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك فى القبو ر وأنت حى لم تمت
وشعره فى الزهد كثير حسن رقيق سهل . ومات سنة ٢٠٥
وما يستحسن له من شعره قصيدته التى أولها :

أنته الخلافة منقادة اليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض زلاها
وبما نسب فيه الى الزندقة قوله وأشار الى السماء :

إذا ما استجزت الشك فى بعض ما ترى
فما لا تراه الدهر أمضى وأجوز
وقوله :

يارب لو أنسيتهن وهى فى جنة الفردوس لم أنسها

وقوله :

ان المليك رآك أحسن خلقه ورأى مثالك
فحذا بقدره نفسه حور الجنان على مثالك

— { 5 8 } 5 3 .

۱۷۸ — اُبو نواس

هو الحسن بن هانيء . مولى الحكم بن سعد العشيرة ، من اليمن ،
وهم الذين يقال فيهم : حاء وحكم . وفيه يقول والبة بن الحباب .
ياشقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم
فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم
ثم انصات الشباب لها بعد أن جازت مدى الهرم
فهي لليوم الذي بزلت وهي تلو الدهر في القدم
عقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم مائلة ثم قصت قصة الأمم
قرعتها للزواج يد خلقت للكأس والقلم
في ندامى سادة نجب أخذوا اللذات من أمم
فتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم
صنعت في البيت إذ مزجت كصنيع الصبح في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم
هكذا قال الى الدعلجي : رجل صحب أبا نواس وأخذ عنه ، على أن
أكثر الناس ينسون الشعر إلى أبي نواس ، وإنما هو له الة . قاله فـه

وكان أبو نواس بصريا ، قال :

ألا كل بصرى يرى أنما العلا مكمة سحق لهم جرير
وإن أك بصريا فان مهاجرى دمشق ولكن الحديث شجون
وقال :

أيا من كنت بالبصر ة أصفى لهم الودا
شربنا ماء بغداد فأنساناكم جدا
فلا ترعوا لنا عهدا فما نرعى لكم عهدا
جدوا منا كما أنا وجدنا منكم بدا

وهو أحد المطبوعين . قال شيخ لنا : لقيته يوما ومعى تفاحة حسنة ، فأريته إياها ، وسألته أن يصفها ، وما أريد بذلك الا أن أعرف طبعه ، وسهولة الشعر عليه ، فقال لى : نحن على الطريق ، فمل بنا الى المسجد فلنا اليه ، فأخذها وقلبها بيده شيئا ، ثم قال :

يارب تفاحة خلوت بها تشعل نار الهوى على كبدى
قد بت فى ليلتى أقلبها أشكو اليها تطاول الكمد
لو أن تفاحة بكت لبكت من رحمتى هذه التى ييدى
وبسط يده فناولنيها .

وكان أبو نواس متفتنا فى العلم ، قد ضرب فى كل نوع منه بنصيب . ونظر مع ذلك فى علم النجوم ، يدلك على ذلك قوله :

ألم تر الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا

وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حولا منذ جرى الماء في العود ، وجعل ذلك الماء هو الخمر ، لأنه يصير عتبا فيعصر . وهذا قول ، لولا أن الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل بمدة طويلة . والذي عندى فيه أن الهاء في قوله (حولها) كناية عن الشمس لا عن الخمر . كأنه قال : واستوفت الخمر حول الشمس كمالا . وقد تقدم ذكر الشمس في البيت الأول فحسنت الكناية عنها . ومعنى استيفائها حول الشمس أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم والشمس برأس الحمل ، والنهار والليل سواء . والزمان معتدل في الحر والبرد ، فكلما حلت الشمس برأس الحمل ، فقد مضت سنة للعالم ، فقد استوفت الخمر حول الشمس كمالا ، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها . وإنما أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت . لاعتدال الزمان . وتفتح الأنوار ، وتفجر المياه . وغناء الطير في أفنان الشجر .

ويدل على علمه بالنجوم أيضا قوله في قصيدة أولها :
أعطتك ريحانها العقار وحن من ليلك السفار
ثم وصف الخمر فقال :

تخيرت والنجوم وقف لم يتمكن بها المـدار
يريد أن الخمر تخيرت حين خلق الله الفلك ، وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم ، جعلها مجتمعة واقفة في برج ثم سيرها من هناك ، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه ، وإذا عادت إليه قامت القيامة ، وبطل العالم .

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت الا يسيرا منها ، فهلك الخاق بالطوفان ، وبقي منهم بقدر ما بقي منها خارجا عن الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندي صحيح ، بل أردت به التنبيه على معنى البيت ، ونظر هذا الشاعر في هذا الفن .

وما يغلط فيه الناس من شعره إلا من أخذه عن سمعه منه قوله :
 وخيمة ناطور برأس منيفة تهم يدا من رامها بزيل
 وضعنا بها الأثقال فل هجيرة عبورية تذكي بغير فتيل
 كأننا لديها بين عطفي نعامه جفا زورها عن مبرك ومقيل
 تأيت قليلا ثم فأت بمذقة من الظل في رث الأباء ضئيل
 يروونه (رث الأناء) وليس للأناء هنا وجه ، إنما هو رث الأباء ، والأباء القصب ، يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة متجافية ، كانت من قصب قد رث وأخاق ، وأن الشمس عند الزوال تأيت قليلا : أي احتبست قليلا ، وكذلك تكون في ذلك الوقت ، كأنها تلبث شيئا ثم تنحط للزوال ، ألا ترى ذا الرمة يقول :

والشمس حيرى لها بالجو تدويم

يريد بحيرى تلك الوقفة ، فإذا انحطت فقد زالت وفأت بمذقة من الظل ، أي بشيء يسير منه ، في أباء رث : أي في قصب . وقوله : مذقة : يريد ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ، فهو ممتزج بالشمس ، فكأنه مذوق . ومثله قول أبي كبير :

وضع النعامات الرحال بريدھا يرفعن بين مشعشع ومظلل

ومأ أخذ عليه فى شعره قوله فى الأسد :

كأنما عينه إذا نظرت بارزة الجفن عين مخنوق
وصفه بحجوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بعثورها ، قال أبوزيد
كأنما عينه وقبان من حجر قيضا اقتياضا بأطراف المناقير
وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حتى الذى فى الرحم لم يك صورة بقؤاده من خوفه خفقان
جعل لما لم يخلق بعد ولم بصور فؤادا يخفق ، وكذلك قوله فى الرشيد :
وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التى لم تخلق
وأخذ عليه قوله فى الناقة :

كأنما رجلها قفايدها رجل وليد يلهو بدبوق
وإذا كانت كذلك ، كان بها عقل ، وهو من أسوأ العيوب .
وأخذ عليه قوله فى وصف الدار :

كأنها إذ خرست جارم بين ذوى تفنيده مطرق
شبه ما لا ينطق أبدا فى السكوت ، بما قد ينطق فى حال ، وإنما
كان يجب أن يشبه الجارم إذا عدلوه فسكت وأطرق وانقطعت حجته
بالدار : وإنما هذا مثل قائل قال : مات القوم حتى كأنهم نيام :
والصواب أن يقول : نام القوم حتى كأنهم موتى .

ونحوه قول الأحمر :

كأن نيرانهم من فوق حصنهم معصفرات على إرسال قصار
وإنما كان ينبغى أن يقول : كأن المعصفرات نيران .

ومما يستخف من شعره قوله :
 قل لزهير إذا حدا وشدا أقل وأكثر فأنت مهذار
 سخنت من شدة البرودة حتى صرت عندى كأنتك النار
 لاتعجب السامعون من صفتى كذلك الثلج بارد حار
 وهذا الشعر يدل على نظره فى علم الطبائع ، لأن الهند تزعم أن
 الشئ إذا أفرط فى البرد عاد حاراً مؤذياً . ووجدت فى بعض كتبهم :
 لا ينبغي للعاقل أن يغتر باحتمال السلطان وإمساكه ، فانه إما شرس
 الطبع ، بمنزلة الحية : إن وطئت فلم تسع لم يغتر بها ، فيعاد لوطئها ،
 أو سميح الطبع بمنزلة الصندل الأبيض البارد : إن أفرط فى حكمة عاد
 حاراً مؤذياً .

وبلغنى أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما انتقل به
 على النيزد . فقال : نقل أبى نواس ، وأنشده :
 مالى فى الناس كلهم مثل مائى خمر ، ونقلى القبل
 يومى حتى إذا العيون هدت وحن نومي ففرشى كفل
 وكان محمد الأمين حبسه ، فكتب إليه من الحبس :
 قل للخليفة إئتى حتى أراك بكل باس
 من ذا يكون أبانوا سك إذ حبست أبانواس

وكان حبسه لشيء عتب عليه فيه ، فكتب اليه بهذين البيتين وهو
 على الشراب ، فلما أن قرأهما تبسم وقال : لأبأنواس بعده ، وناولهما
 الفضل بن الربيع ، فشفع له ، فأمر باطلاقه ، والاقبال به اليه ، فلما

دخل عليه أمرله بعشرة آلاف درهم ، وحمله وكساه .

ومما قاله في الحبس للفضل بن الربيع ، وهو بما يستخف من شعره :
 أنت يابن الربيع علمتني الخيسر وعودتنيه والخير عاده
 فارعوى باطلي وراجعتني الحلم وأحدثت عفة وزهاده
 لو تراني ذكرتني الحسن البصري في حال نسكه أو قتاده
 من خشوع أزيه بنحول

واصفرار مثل اصفرار الجراده

التساييح في ذراعي والمصحف في لبتى مكان القلاده
 فاذا شئت أن ترى طريقة تعجب منها مليحة مستفاده
 فادعني لاعدمت تقويم مثلي فتأمل بعينك السجاده
 ترسيما من الصلاة بوجهي توقن النفس أنها من عباده
 لورآها بعض المرائين يوما لاشتراها يعدها للشهاده
 ولقد طال ماشقيت واكن أدركتني على يدك السعاده
 فتلطف الفضل بن الربيع لأطلاقه ، فقال :

مامن يد في الناس واحده كيد أبو العباس مولاها
 نام الثقاة على مضاجعهم وسرى إلى نفسى فأحياها
 قد كنت خفتك ثم أمني من أن أخافك خوفك الله
 ففوت عني عفومقدر وجبت له نقم فألغاها
 وكان كتب إلى محمد من الحبس :

تذكر أمين الله والعهد يدكر مقامى وإنشاديك والناس حضر

ونثرى عليك الدر يادر هاشم فيامن رأى درا على الدر ينثر
مضت لى شهو رمذ حبست ثلاثة كأنى قد أذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم أذنب فقيم تعنى وإن كنت ذا ذنب فغفوك أكبر
ومن شعره الذى لا يعرف معناه قوله :

وجنة لقبت المنتهى ثم اسمها فى العجم خلار
قال أبو محمد : لست أعرفه ، ولا رأيت أحدا يعرفه . وهو يتلو
بيتا عمى فيه اسما فقال :

قولك عل من لعل ومن قولك يا حارث يا حار
فهو يحذف ذا وترخيم ذا أخ الذى تلهذه النار
يريد (راحة) ألا تراه إذا حذف اوله كما يحذف أول لعل فيقول
عل . وإذا رخم آخره فحذف الهاء . بقى منه (أخ) . ثم قال :
وجنة لقبت المنتهى

وأما قوله فى الخمر :

لا كرمها مما يذال ولا قتل مرائرها على عجم
فانه يشكل معناه : والذى عندى فيه أنه وصف الخمر بالصلاية
والشدة . فشبهها بحبل قتل قواه ، وهى مرائر بعد أن نقيت من
كسارة العيدان ورضاضها . وإذا نقيت من ذلك جاد الحبل وصلب .
واشتد قتله . وأمن انتشاره ، وإذا قتل على تلك الكسارة وذلك الرضاض
لم يشتد القتل ، وأسرع إليه الانتشار . وأصل العجم النوى شبه ما يبق
من عيدان الكتان فى مرائر الحبل به . وهذا مثل يضرب لكل شىء

اشتد وقوى ، فيقال انه لذو مرة :أى ذوقتل . وقال النبی صلی الله عليه وسلم : (لاتحل الصدقة لغنى ، ولا لذی مرة سوى) . أى لذی قوة ، كأن القوى من الرجال قتل ، ثم يقال : (ولا قتل مرأثره على عجم) أى لم یقتل الا بعد ثقیة من العیدان المتکسرة ، وبعد تنظیف .

وكان أبو نواس ومسلم اجتمعوا وتلاحيا ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك یثا یسلم من سقط ، فقال له أبو نواس : هات من ذلك یثا واحدا ، فقال له مسلم : أنشد أنت أى یث شعر شئت من شعرك فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
فقال له مسلم : قف عندهذا البيت . لم أمله ديك الصباح وهو یشره
بالصبوح الذی ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدنی أنت . فأنشده مسلم :

عاصی الشباب فراح غیر مفند وأقام بین عزیمة وتجلد
فقال له أبو نواس ناقضت : ذكرت أنه راح ، والرواح لا یكون
إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : (وأقام بین عزیمة وتجلد)
لجعلته منتقلا مقیما ، وتشاغبا فی ذلك ، ثم افترقا .

قال أبو محمد : والبیتان جمیعا صحیحان ، لا عیب فیهما ، غیر أن من
طلب عیبا وجده ، أو أراد إعناتا قدر علیه ، إذا كان متحاملًا متحینا
غیر قاصد للحق والانصاف .

وبما كفر فیہ أوقارب قوله :

تعلل بالمنى إذ أنت حی وبعد الموت من لبن وخمر
(م — ٢١ الشعر والشعراء)

حياة ، ثم موت ، ثم بعث حدث خرافة يأأم عمرو
وقوله في محمد الأمين :

تنازع الاحمدان الشبه فاشتبهها خلقا وخلقاً كما قد الشرا كان
مثلاً لافرق في المعقول بينهما معاهما واحد ، والعدة اثنان
وقوله في غلام :

نتيج أنوار سماءية حليف تقديس وتطهير
يكل عن إدراك تحديده عيون أو هام الضمائر
فت مدى وصفى ولكن ذا تفديك نفسى - جهدمقدورى
وكيف أحكى وصف من جل أن يحكيه عذد الوصف تديري
إلا بما تخبر أمشاجه من كامن فيهن مستور
وقوله لغلام :

يأحمد المرتجى في كل نائبة قم سيدى نعص جبار السموات
وقال له الرشيد : يابن الاخفاء ، أأت المستخف بعصا موسى نبي
الله إذ تقول :

فان يك باقى سحر فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خصيب
وقال لابراهيم بن عثمان بن نهيك : لا ياوى الى عسكرى من ليلته .
فقال له : ياسيدى ، فأجل ثمود . فضحك وقال : أجله ثلاثا . فقال محمد
لابراهيم : والله لئن حصصت منه شعرة لأقتلك ، فأقام عند ابراهيم حتى
مات هرون ، فأخرجه محمد ، ومات فى سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين
 وخمسين سنة .

وقد سبق إلى معان في الخمر لم يأت بها غيره . كقوله في وصفها :
 وخدين لذات معلل صاحب يقات منه فكاكة ومزاحا
 قال : ابغى المصباح . قلت له : اتد حسبي وحسبك ضوءا مصباحا
 فسكنت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
 وقوله في ذلك :

لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شراها نهار
 حتى لو استودعت سرارا لم يخف في ضوءها السرار
 السرار : استسرار القمر ليلة الثلاثين . يقول : هي من ضوءها
 لو استودعت ما ليس شيئا . لم يخف ذلك في ضوءها . وهذا من الافراط .
 وقال بعض المتقدمين :

طوت لقحما مثل السرار فبشرت بأسجهم رنان العشية مسبد
 أي خفيا مثل السرار . وقوله في مثل ذلك :

وخمار حططت إليه ليلا قلائص قد ونين من السفار
 فجمجم والكرى في مقلتيه كمخمور شكا ألم الخمار
 أبلى كيف صرت إلى حريمي ونجم الليل مكتحل بقرار
 فقلت له : ترفق بي ، فأنى رأيت الصبح من خلل الديار
 فكان جوابه أن قال : صبح ولاصبح سوى ضوء العقار
 وقام الى العقار فسد فاها فعاد الليل مصبوغ الأزار
 وقوله في نحو ذلك :

كأن يواقيتاروا كد حولها وزرق سنابير تدير عيونها

وقوله في مثل ذلك :

شككت بزالتها والليل داج فسال إلى عيوق الظلام
وفي ذلك يقول :

فتعزيت بصرف عقار نشأت في حجر أم الزمان
فتناساها الجديدان حتى هي أنصاف شطور الدنان
فاقرعنا مزة الطعم ، فيها نزق البكر ولين العوان
واحتسينا من عتيق رقيق وشديد كامن في ليان
لم يحفها بهزل القوم حتى نجمت مثل نجوم السنان
أو كعرق السام تنشق عنه شعب مثل انفراج البنان
والسام : عروق الذهب ، شبهها حين بهزلت وانشق ماخرج عنها
من الميزل ، فصار شعبا ، بعروق السام إذا انفرجت انفراج الأصابع ،
وفي نحو ذلك يقول :

إذا لعب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا
وما لم تكن فيه من البيت مغربا
وله في تصاوير الكئوس معنى سبق إليه ، وهو قوله :

تدور علينا الراح في مسجدية حبتها بألوان التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مهأ تدرىها بالقسى الفوارس
فللخمر مازرت عليه جيوبها وللباء ما دارت عليه القلائس
وكذلك قوله :

فحل بزأها فى قعر كأس محفرة الجوانب والقرار
رجال الفرس حول ركاب كسرى بأعمدة وأقبية قصار
وكذلك قوله :

بنينا على كسرى سماء مدامة مكلة حافاتها بنجوم
وما سبق إليه فى الخمر قوله :

من شراب أأذن نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام
ونحو ذلك قوله :

وكأنها إنعام خلة عاشق بالبذل بعد تعسر ومكاس
ثم قال :

والراح طيبة وليس تمامها إلا بطيب خلائق الجلاس
فاذا نزع عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس
وفى هذا حرف يؤخذ عليه ، وهو قوله : (ذاك النزع) وكان
يبنى أن يقول : النزوع . يقال : نزع عن الأمر نزوعا ، ونزعت
الشيء من مكانه نزعا ، ونازعت إلى أهلى نزاعا .
وما يستحسن له فى الخمر قوله :

لا تشنها بالتي كرهت هى تأبى دعوة النسب
يريد لا تطبخها ، فتخرج عن اسم الخمر ، فيقال : مطبوخ أونيد .
أحسبه قال . لا تسمها بالتي كرهت ، فهو أحسن وأشبه بالمعنى من
تشنها ، فان كان الرواية : (لا تشنها) فلعله أراد : لا تمزجها بالماء ،
فإنها تأبى أن يقال خمر وفيها ماء ، فكانها ادعت غير نسبها ، وهو معنى حسن .

ومن قوله في الحجاب ، وعتابه الفضل :

أيها الراكب المغذ الى الفضل ترفق فدون فضل حجاب
ونعم ، هبك قد وصلت الى الفضل فهل في يدك إلا السراب
ومن خبيث هجائه قوله للفضل الرقاشي .

وجدنا الفضل أكرم من رقاش لأن الفضل مولاه الرسول
فلو نضح القفا منه بماء بدا الينبوت منه والفسيل
أراد قول النبی صلی الله علیه وسلم : (أنا مولى من لا مولى له)
وقال في يؤيؤ :

كيف خطا النتن إلى منخرى ودونه راح وريحان
أظن كریاسا طما فوقنا أذكر يؤيؤ انسان
وقال في اسماعيل بن صبيح :

ألا قل لاسماعيل إنك شارب بكأس بنى ماهان ضربة لازم
أتسمن أولاد الطريد ورهطه باهزال آل الله من نسل هاشم
وتخبر من لافيت أنك صائم وتغدو بفرج مفطر غير صائم
فان يسر اسماعيل في فجراته فليس أمير المؤمنين بنائم
وقال فيه :

بنيت بما خنت الامام سقاية فلا شربوا إلا أمر من الصبر
فما كنت إلا مثل بائعة استها تعود على المرضى به طلب الأجر
وقال فيه :

أست أمين الله سيفك نقمة إذا ماق يومافى خلافاك مائق

فكيف بإسماعيل يسلم مثله
أعيزك بالرحمن من شر كاتب
وقال في جعفر بن يحيى :

عجبت لهارون الامام وما الذى
قفأ خلف وجهه قد أطيل كأنه
وأعظم زهوا من ذباب على خر
ترى جعفرا يزداد لؤما ودقة
وهو القائل :

يحب الشمال إذا أقبلت
وأحسب أيضا كذا فعله
غناء قليل ، وحزن طويل
ومما سبق اليه قوله فى ابليس :

دب له إبليس فاقتاده
عجبت من إبليس فى تيهه
تاه على آدم فى سجدة
وفى هذا الشعر من مجونه أشياء تستغرب وتستخف .

وقال الرشيد . لو قيل للدنيا صنى نفسك ، وكانت مما تصف لما عدت
قول أبى نواس فيها .

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
ومن خير شعره قوله فى محمد الأمين يرثيه :

طوى الموت ما بيني وبين محمد
وكننت عليه أحذر الموت وحده
لئن عمرت دور بمن لا تحبه
وقوله فيه يرثيه :

أيأأمين الله : من للندي
خلفتنا بعدك نبكى على
ياوحشتنا بعدك ماذا بنا
لاخير للاحياء فى عيشهم
وقال فيه :

أسلى يا محمد عنك نفسى
فهلأ مات قوم لم يموتوا
كأن الدهر صادف منك ثأرا
ومما يستحسن له قوله فى امرأة .

ومظهرة لخلق الله ودا
أتيت فؤادها أشكو اليه
فيامن ليس يكفيها خليل
أراك بقية من قوم موسى
أخذه منه العباس بن الأحنف فقال :

يا فوز لم أحذركم لملاة
لكننى جربتكم فوجدتكم
ونحوه قول الاعرابى :

وليس لما تطوى المنية ناشر
فلم يبق لى شىء عليه أحاذر
لقد عمرت بمن تحب المقابر

وعصمة الضعفى وفك الاسير
دنياك والدين بدمع غزير
أحل من بعدك صرف الدهور
بعدك والزلفى لأهل القبور

معاذ الله والمنن الجسام
ودو فع عنك لى كأس الحمام
أو استشفى بموتك من سقام

وتلقى بالتحية والسلام
فلم أخلص إليه من الزحام
ولا ألفا خليل كل عام
فهم لا يصبرون على طعام

منى ولا لمقال واش حاسد
لا تصبرون على طعام واحد

ألم على دار لواسعة الجبل سواء عليها صالح القوم والردل
ولو شهدت حجاج مكة كلهم لراحو وكل القوم منها على وصل
ويستحسن له قوله :

اسمى لوجهك يامنى صفة فكفى لوجهك مخبرا باسمى
ثم قال :

لا تفجعى أُمى بواحدها لن تخلقى مثلى على أُمى
قال أبو محمد : ولا أرى هذا حسنا ، ومثله قوله :

إن اسم حسن لوجهها صفة ولا أرى ذا لغيرها اجتماعا
فهى إذا سميت فقد وصفت فيجمع اللفظ معنيين معا
وماعى من الأسماء قوله :

إذا ابتهلت سألت الله رحمة كنيت عنك وما يعدوك إضمارى
يريد أنه سأل الله رحمة والناس يظنون أنها رحمة الله ، وإنما يسأله
إنسانا يسمى رحمة .

وله أول غيره :

يمنعنى أن أكلم الريما ميمين ألغيت منهما ميا
ومن حسن معانيه قوله :

ياقرا للنصف من شهره أبدى ضياء لثمان بقين
يريد أنه أعرض عنه بوجهه ، فرأى نصفه ، وقد ذكرت هذا فى خبر النمر بن
تولب فى بيت يشبهه

وقد كان يلحن فى أشياء من شعره لا أراه فيها إلا على حجة من
الشعر المتقدم ، وعلى علة بينة من علل النحو ، منها قوله :

فليت مأنث واط من الثرى لى رمسا
أما تركه الهمز فى واطى ، فحجته فيه أن أكثر العرب تترك الهمز ،
وإن قرىشا تتركه وتبدل منه ، وأما نصبه رمسا فعلى التمييز ؛ والبغداديون
يسمونه التفسير ، ألا تراه قال :

(فليت مأنث واط من الثرى لى) فتم الكلام . وصار جواب
ليت فى لى ، ثم بين من أى وجه يكون ذلك ، فقال : رمسا أى قبرا ، كما
تقول فى الكلام . ليت ثوبك هذا لى . ثم تقول إزارا . لأن جواب
ليت صار فى قولك لى ، وصار الإزار تمييزا .
ومنها قوله :

وصيف كأس محدثه ملك تيه مغن وظرف زنديق
فجزم محدثه لما تابعت الحركات وكثرت ، كما قال الآخر :
إذا اعوججن قلت صاحب قوم

وكما قال امرؤ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل
ومنها قوله فى الخمر :

شمول تخطته المنون فقدأت سنون لها فى دنها وسنون
تراث أناس عن أناس تخرموا توارثها بعد البنين بنون

فرفع نون الجماعة ، وهذا يجوز فى المعتل ، وقد أتى مثله ، كأنه لما ذهب منه
حرف صار كأنه كلمة واحدة ، وصارت سنون ، كأنها منون ، والمنون الدهر ،
وبنون كذلك .

ويتمثل من شعره بقوله :

ترى المعافى يعذل المبتلى ولا يلوم المبتلى المبتلى
ويستحسن له من التشبيه قوله في البط :

كأنما يصغرون من ملاءق صرصرة الأقلام في المهارق
وقوله في المنسر :

ومنسراً كلف فيه شغا كأنه عقد ثمانينا
وقوله في هذا الشعر أيضا :

ألبسه التكريز من حوكة وشيا على الجؤجؤ موضوعا
له حراب فوق قفازه يجمعن تأنيفا وتسنيئا
كل سنان عيج عن منته تحال محي عطفه نونا
وقوله :

في هامة عليها تهدي منسرا كعطفك الجيم بكف أعسرا
يقول من فيها بعقل فكرا : لو زادهما عينا الى فاء ورا
فاتصلت بالجيم كانت جعفرا

وقوله في النرجس :

لدى نرجس غض القطاف كأنه إذا مامنحناه العيون عيون
وقوله في الشباب :

كان الشباب مظنة الجهل ومحسن الضحكات والهزل
يرويه الناس مطية، ولأأراه الامظنة : لأن هذا الشطر للنابعة، فأخذ منه،
وهو قوله :

فان مظنة الجهل الشباب

كان الجليل اذا ارتديت به ومشيت أخطر صيت، النعل
 كان الفصيح اذا نطقت به وأصاحت الآذان للملئ
 كان المشفع في مآر به عند الفتاة ومدرك النيل
 والباعث والناس قد هجموا حتى أكون خليفة البعل
 والآمرى حتى إذا عزمت نفسى أعان يدي بالفعل
 فالآن صرت إلى مقاربة وحططت عن ظهر الصبار حل
 والكأس أهواها وان رزأت بلغ المعاش وقللت فضلى
 صفراء مجدها مراز بها جلت عن النظراء والمثل
 ذخرت لآدم قبل خلقته فتقدمته بخطوة القبل
 فاذا علاها الماء ألبسها نمشا كشبه جلاجل الحجل
 فأتاك شيء لا تلامسه إلا بحسن غريزة العقل
 فتروض منها العين في بشر حر الصحيفة ناصع سهل
 حتى اذا سكنت جوامحها كتبت بمثل أكارع النمل
 خطين من شتى ومجتمع غفل من الاعجام والشكل
 فاعذر أخاك فانه رجل مرنت مسامعه على العذل

وقوله:

يامنة يمتنها السكر ما ينقضى منى لها السكر
 أعطتك قديمناك من قبل من قبل كان مرامها وعمر
 فى مجلس ضحك السرور به عن ناجذى وحلات الخمر

وهذا بيت يسأل عن معناه، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين قتلت
 بنو أسد أباه، فحلف لا يشرب خمر احتى يدرك بثأره، فلما أدرك ثأره قال:
 حلت لي الخمر وكنت امرأ عن شربها في شغل شاغل
 وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمر احتى يجمعه ومن يحب مجلس، فلما
 اجتمعا حلت له الخمر، فقال:

يثنى إليك بها سؤالي	رشاً صناعة طرفه السحر
ظلت حميا الكأس تبسطنا	حتى تهتك بيننا الستر
ولقد تجوب بي الفلاة إذا	صام النهار وقالت العفر
شدنية رعت الحمى فأتت	ملء الخيال كأنها قصر
تثني على الحاذين ذا خصل	تعماله الخطران والشذر
أما إذا رفعته شامدة	فتقول رنق فوقها نسر
أما إذا أرخته مسدلة	فتقول أسدل خلفها ستر
وتسف أحيانا فتحسبها	مترسما يقتاده أثر
فاذا قصرت لها الزمام سما	فوق المقادم ملطم حر
فكأنها مصغ لتسمعه	بعض الحديث باذنه وقر
تترى لأنقاض الم بها	جذب البرى فخدودها صعر
اسرى إليك بها بنو امل	عتبوا فأعتبهم بك الدهر
أنت الخصيب وهذه مصر	فتدققا فكلكما بحر
لا تقعداني عن مدى أمل	شيئا فما لكما به عذر
ويحق لي أذصرت بينكما	الا يحل بساحتى فقر

وقوله في الرشيد :

ملك تصور في القلوب مثاله فكأنه لم يخل منه مكان
ما تنطوى عنه القلوب بفجرة الا يكلمه بها اللحظان
وقوله فيه :

يحميك مما يستتر بنفسه ضحكات وجه لا يريك مشرق
حتى اذا أمضى عزيمة رأيه أخذت بسمع عدوه والمنطق
وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع :

أخذت بجبل من جبال محمد أمنت به من نائب الحدثان
تغطيت من دهرى بظل جناحه فعيني ترى دهرى وليس يرانى
وقوله :

أوحده الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشر
وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
وقوله :

أنت امرؤ أوليتني نعماً أو هت قوى شكرى فقد ضعفا
فاليك بعد اليوم مقدمة لا فتك بالتصريح منكشفا
لا تحدثن إلى عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفا
وقوله في غالب :

ما كان لو لم أهجه غالب قام له شعري مقام الشرف
يقول قد أسرفت في شتمة وإنما طار بذاك السرف
غالب لا تسع لبنى العلا بلغت مجداً بهجائي فقرف

وكان مجهولا ولكنى نوهت بالمجهول حتى عرف
ومن افراط الهجاء قوله فى الرقاشيين :
رأيت قدور الناس سودا من الصلى
وقدر الرقاشيين بيضاء كاللبد
بينها للمعتق بفنائهم ثلاث كحظ التأى من نقط الخبر
ولو جئتها ملائى عبيطا مجزلا
لأخرجت ما فيها على طرف الظفر
إذا ماتنادوا للرحيل سعى بها أمامهم الحولى من ولد الذر

~~~~~

### ١٧٩ - العباس بن الأحنف

هو من بنى حنيفة ، ويكنى أبا الفضل ، وكان منشؤه بغداد .  
ويدلك على أنه من بنى حنيفة قوله للمرأة :  
فان تقتلونى لا تفونوا بمهجتى مصاليت قومى من حنيفة أو عجل  
وقد خطئ فى توعده المرأة بطلب قومه بثأره إذا هو قتل عشقا :  
والعادة فى مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القتل مطلولا . وقال فيه مسلم :  
بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم فترك حنيفة واطلب غيرهم نسباً  
اذهب إلى عرب ترضى بنسبتهم انى أرى لك وجها يشبه العربا  
وكان العباس صاحب غزل : ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبى  
ربيعه ، ولم يكن يمدح ولا يهجو . ومن حسن شعره قوله :  
أشكو الذين اذا قونى مودتهم حتى اذا أيقظونى بالهوى رقدوا



وقوله :

لو كنت عاتبة لسكن روعتي  
لكن مللت فلم تكن لي حيلة  
ماض من قطع الرجاء ببخله  
وشبه به قول الآخر :

أمتني فهل لك أن تردى  
أرى حبيك ينمي كل يوم  
ومن جيد شعر العباس قوله :

أحرم منكم بما أقول وقد  
صرت كأني ذبالة نصبت  
وقوله :

بكت غير آنسة بالبكاء  
وأسعدتها نسوة بالبكاء  
وفيها يقول :

أيا من تعلقته ناشئا  
ويا من دعاني إلى حبه  
وكم باسطين إلى وصلنا  
لعمري لقد كذب الزاعمو  
ولو كان ذاك كما يزكرو  
وفيها يقول :

أمل رضاك وزرت غير مراقب  
صد الملول خلاف صد العاتب  
لو كان علني بوعد كاذب

حياتي من مقالك بالغرور  
وجورك في الهوى عدلا لجورى

نال به العاشقون من عشقوا  
تضيء للناس وهي تحترق

ترى الدمع في مقلتيها غريبا  
جعلن مغيض الدموع الجيوباً

فشبت ولم يأن لي أن أشيا  
فليت لما دعاني مجيباً  
أكفهم لم ينالوا نصيباً  
ن أن القلوب تجارى القلوباً  
ن ما كان يشكر محب حبيباً

وأنت إذا ما وطئت التراب صار ترابك للناس طيباً  
وقوله :

أيا من سرورى به شقوة ومن صفو عيشى به أكدر  
تجنيت تطلب لما مللت على الذنوب ولا تقدر  
فلو لم يكن بى بقيا عليك نظرت لنفسى كما تنظر  
وماذا يضرك من شهرتى إذا كان أمرك لا يظهر  
أمنى تخاف انتشار الحديث وحظى فى صونه أوفر  
وقال فيها :

هبونى أغض إذا ما بدت وأملك طرفى فلا أنظر  
فكيف استتارى إذا بالدموع نطقن فبحن بما أضمر  
ومن بديع تشبيهه قوله فى المرأة إذا مشت :  
كأنها حين تمشى فى وصائفها تخطو على البيض أو خضر القوارير  
وقوله :

قلبي الى ماضرنى داعى يكثر أسقامى وأوجاعى  
كيف احتراسى من عدوى اذا كان عدوى بين أضلاعى  
يعنى قلبه . ومن افراطه قوله :  
ومحجوبة بالستر عن كل ناظر ولو برزت بالليل ماضل من يسرى  
أخذه من قول الأول :  
وجوه لو ان المعتمين اعتشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي  
وقول الآخر :

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه  
سم قال العباس :

لخال بذاك الوجه أحسن عندنا من النكتة السوداء في وضع البدر  
وهو القائل :

ردا لجال الرواسى من مواضعها أخف من رد نفسى حين تنصرف  
هموا بهجرى وكانت فى نفوسهم بقية من هوى باق فقد وقفوا  
وكان الرشيد هجر جارية له ، ونفسه بها متعلقة ، وكان يتوقع  
أن تبدأه بالترضى ، فلم تفعل الجارية ذلك ، حتى أفلقت وأرقت ،  
وبلغ ذلك العباس فقال :

صدت مغاضبة وصد مغاضبا وكلاهما مما يعالج متعب  
ان التجنب ان تطاول منكما دب السلولة فعزز المطلب  
وبعث اليه بالبيتين ، وبعث اليه بيتين آخرين ، وهما

لابد للعاشق من وقفة تكون بين الوصل والصرم  
حتى اذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رغم  
فاستحسن الرشيد اصابته حالهما ، وقال : أراجعها والله مبتدئا على رغم ،  
وفعل ذلك ، وأمر للعباس بصلة سنية ، وأمرت له الجارية بمثلها .

## ١٨٠ - صريع الغواني

هو مسلم بن الوليد من أبناء الأنصار (١)، وكان مداحاً أحسنا، وجل مدائحهم  
 في يزيد بن يزيد، وداود بن يزيد المهلبى، والبرامكة، ومحمد بن منصور  
 ابن زياد كاتبهم.

وولى فى خلافة المأمون بريد جرجان، فلم يزل بها حتى مات وله  
 عقب. وكان يلقب صريع الغواني لقوله فى قصيدة له:

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل  
 وهو أول من أطف فى المعانى، ورقق فى القول، وعليه يعول الطائى  
 فى ذلك، وعلى أنى نواس. وقد بين مسلم فى شعره بيته فى الأنصار بقوله:  
 تقسمنى فى مالك آل مالك وفى أسلم الأثرين آل رزين  
 وما يستحسن له من شعره قوله فى الوداع:

وإنى واسماعيل يوم وداعه لكالغمد يوم الروع فارقة النصل  
 فان أغش قوما بعده أو أزرهم فكالوحش يدينها من الانس المحل  
 وقوله يهجو موسى بن خازم:

يا صنيف موسى أخى خزيمة صم أوفتزد إن كنت لم تصم  
 أطرق لما أتيت تمتدحا فلم يقل لا فضلا على نعم  
 نغخت إن مات أن أقادبه فقممت أبغى النجاء من أمم

(١) الصحيح أنه من موالى الأنصار كما ورد فى كتب التراجم لغير

لو أن كنز البلاد في يده لم يدع الاعتذار بالعدم  
وقوله :

لن يبطئ الأمر ما أملت أوبته إذا أعانك فيه رفق مثد  
والدهر آخذما أعطى ، مكدر ماصفى ، ومفسد مأهوى له ييد  
فلا تغرنك من دهر عطيته فليس يترك ما أعطى على أحد  
ومن بديعه الذى امثله الطأى وغيره :

إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا جعلنا المنايا عند ذاك طلاقها  
واستحسن له قوله فى الخمر :

شجبتها بلعاب المزن فاغترلت نسجين من بين محلول ومعقود  
أهلا بوافدة للشيب واحدة وإن تراءت بشخص غير مودود  
لا أجمع الحلم والصهباء قد سكنت نفسى إلى الماء عن ماء العناقيد  
ومن جيد شعره قوله فى المدح ليزيد بن مزيد :

موف على مهج فى يوم ذى رهبج كأنه أجل يسعى الى أمل  
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به كالموت مستعجلا يأتى على مهل  
لا يرحل الناس الانحو حجرته كالبيت يضجى اليه ملتقى السبل  
يقرى المنية أرواح الحكمة كما يقرى الضيوف شحوم الكوم والبزل  
يكسو السيوف رءوس الناكثين به

ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه فى كل مرتحل  
تراه فى الأمن فى درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يؤتى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل      وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل  
صدقت ظني وصدقت الظنون به      وخط جودك عقد الرجل من جملي  
وقوله في صفة النساء :

خفين على عقد الظنون وغصت البرين فلم ينطق بأسرارها حجلي  
ولما تلاقينا قضى الليل نجسه      بوجه لوجه الشمس من مائه مثل  
وخال كخال البدر في وجه مثله      لقينا المنى فيه فحاجزنا البذل  
وماء كعين الشمس لا يقبل القذى      إذا درجت فيه الصباخلته يعلو  
من الضحك الغر اللواتي إذا التقت      يحدث عن أسرارها السبل الهطل  
صدعنا به حد الشمول وقد طغت      فألبسها حلما وفي حلها جهل  
وفيها يقول يمدح الفضل به يحيي :

تساقط يمناه الندى وشماله الر      دى وعيون القول منطق الفصل  
عجول الى أن يودع الحمد ماله      يعد الندى غنما اذا اغتمم البخل  
له هضبة تأوى الى ظل برمك      منوط بها الآمال أطناها السبل  
حي لا يطير الجهل في عذباتها      اذا هي حلت لم يفت حلها ذحل  
بكف أبي العباس يستمطر الغنى      وتستزل النعمى، ويسترعف النصل  
متى شئت رفعت الستور عن الغنى      اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل  
وقال في الخمر :

ومناحة شراها الملك قهوة      يهودية الاصحار مسلة البعل  
يعنى بالاصحار باعتها وأولياءها، وهم يهود، والبعل هو الشارب  
لها، وذلك أنه اشتراها وخطبها، يعنى نفسه.

معتقة لا تشكى يد عاصر حرورية في جوفها دمها يغلى  
وقال :

وبنت مجوسى أبوها حليلها اذا نسبت لم تعد نسبتها النهر  
وقال :

وأحببت من حبا الباخلين حتى ومقت ابن سلم سعيدا  
إذا سيل عرفا كسا وجهه ثيابا من اللؤم صفرا وسودا  
وقال فى السفينة :

كشفت أهواويل الدجى عن مهولة

بجارية محمولة حامل بكر

إذا أقبلت راعت بقلة قرهب .

وإن أدبرت راعت بقادمتى نسر

أطلت بمجدافين يعتورانها وقومها كبح اللحام من الدبر  
كأن الصبا تحكى بها حين واجهت نسيم الصبامشى العروس الى الخدر  
ركبنا اليك البحر فى أخرياتنا فأوفت بنا من بعد بحر الى بحر  
وقال فى الخمر .

سلت فسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا  
لطف المزاج لها فزين كأسها بقلادة جعلت لها إكليلا  
قتلت وعاجلها المدير ولم تفظ فاذا به قد صيرته قتيلا  
وقال :

أبريقنا سلب الغزالة جيدها وحكى المدير بمقلتيه غزالا  
يسقيك باللحظات كأس إصباة ويعيدها من كفه جريالا

وقال :

إذا شئتُما أن تسقياني مدامة  
خلطنا دما من كرمه بدمائنا  
فأظهر في الألوان منا الدم الدم  
كل قتل محرم

وقال :

إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني  
عيناك راحي، وريحاني حديثك لي  
كأسا ألد بهامن فيك تشفيني  
ولون خديك لون الورد يكفيني

وقال :

إذا التقينا منعنا النوم أعيننا  
أقر بالذنب مني لست أعرفه  
ولا نلأثم يوما حين نفترق  
فكل يوم دموع العين تستبق

وقال :

فما سلوت الهوى جهلا بلذته  
يا واثيا حسنت فينا إساءته  
ولا عصيت إليه الحلم من خرق  
نجى حذارك إنساني من الغرق

وقال :

أعاود ما قدمته من رجائها  
رأيتني عمى الطرف عنها فأعرضت  
وما زينتها النفس لي عن الحاجة  
مللت من العذال فيها فأطرقت  
فأقسمت أنسى الداعيات إلى الصبا  
فغطت بأيديها ثمار نحورها  
إذا عاودت باليأس منها المطامع  
وهل خفت إلا ما نثت الأصابع  
ولكن جرى فيها الهوى وهو طامع  
لهم أذن قد صم منها المسامع  
وقد فاجأتها العين والستر واقع  
كأدى الأسارى أثقلتها الجوامع



وقوله في مرثية :

أبليك للأيام حين تجهمت  
قد كنت لى سيبا وغيثا صائبا  
فاصعد إلى الغرفات يومك واقع  
هل أنسينك؟ وكيف ينساك امرؤ  
فلئن سلوتك ماجزيتك نعمة  
وقال في مرثية أيضا:

نفضت بك الآمال أحلاس الغنى  
أجل ، تنافسه الحمام وحفرة  
فاذهب كما ذهبت غواذى مزنة  
وقال في الهجاء :

وكم من معد في الضمير لى الأذى  
هداه لقصد الحلم جهل جهلته  
وقال في غزل :

يانظرا نلتته على حذر  
إن حجبوها عن العيون فقد  
أوله كان آخر النظر  
حجبت طرفى لها عن البشر

وقال :

ويخطى عذرى وجه جرمى عندها  
إذا أذنبت أعددت عذرا لذنبها  
فأجنى إليها الذنب من حيث لا أدرى  
فان سخطت كان اعتذارى من العذر  
مثله قول الأعرابي :



## ١٨١ — أبو السبيعي

اسمه محمد بن عبد الله بن رزين ، وهو ابن عم دعل بن علي بن رزين  
الشاعر ، وكان في زمن الرشيد ولما مات الرشيد رثاه ومدح محمدا ، فقال :

جرت جوار بالسعد والنحس      فنحن في وحشة وفي أنس  
العين تبكي ، والسن ضاحكة      فنحن في مائتم وفي عرس  
يضحكنا القائم الأمين      وتبكينا وفاة الامام بالأمس  
بدران: بدر أضحى ببغداد في الخلد ، وبدر بطوس في الرسم

ومن جيد شعره :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي

متأخر عنه ولا متقدم  
وأهنتني فأهنت نفسي جاهدا      مامن يهون عليك بمن أكرم  
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم      إذ كان حظي منك حظي منهم  
أجد الملامة في هواك لذاذة      حبا لذكرك ، فليكني اللوم

وقوله :

قل للطويلة موضع العقد      ولطيفة الأحشاء والكبد  
ألا وقفت على مدامعه      فنظرت ما يعملن في الخلد  
لولا المنطق والسوار معا      والحجل والدملوج في العضد  
لتزايلت من كل ناحية      لكن جعلن لها على عمد  
جاءت الى عينيك وجنتها      في خلعة الخيري والورد

وقوله : (١)

هذا كتاب قى له همم عطفك عليك رجاء رحمة  
غل الزمان يدى عزيمة وهوت به من حائق قدمه  
وتواكلته ذوو قرابته وطواه عن أكفائه عدمه  
أفضى إليك بصره قلم لو كان يعقله بكى قلبه  
وقال أيضا :

ما فرق الأحباب بعد الله إلا الابل  
والناس يلحون غرا ب البين لما جهلوا  
وما على ظهر غرا ب البين تطوى الرحل  
ولا إذا صاح غرا ب فى الديار احتملوا  
وما غراب البين الا ناقـة أو جمل  
ومن جيد شعره قصيدته التى يقول فيها :

أبدى الزمان به ندوب عضاض ورمى سواد قرونه ببياض  
لا تنكرى صدى ولا اعراض ليس المقل عن الزمان براض  
وقوله :

خلع الصبا عن منكيه مشيب وطوى الذوائب رأسه المنحسوب  
نشر البلى فى عارضيه عقاربا ييضا لهن على القرون ديب  
ومن جيد شعره قصيدته التى يقول فيها :

نهى عن حلة الخمر يياض لاح فى الشعر  
لقد أغدو وعين الشمس فى أثوابها الصفر

(١) تروى هذه الأبيات أيضا لأبى تمام ، ولعله من خلط الرواة .

على جرداء قباء الحشا ملهبة الخضر  
 بسيف صارم الحد وزق أحذب الظهر  
 وظى تعطف الأردا ف متنيه على الخضر  
 على أطف ما شدت عليه عقد الأزر  
 مهاة ترتى الألبا ب عن قوس من السحر  
 لها طرف يشوب الخمر للندمان بالخمر  
 عفيف اللحظ والاغضا ء فى الصحر وفى السكر  
 على عذراء لم تفتق بنار لا ولا قدر  
 عجوز نسج الماء لها طوقا من الشذر  
 كأن الذهب الأحمر فى حافاتها يجرى  
 وليل يركب الركبان فى أثوابه الخضر  
 بأرض تقطع الخير ة فيها بالقطا الكدر  
 توكلت على أهوا لها بالله والصبر  
 واعمال بنات الريح فى المهمة القفر  
 شما ليل يصا فخن متون الصخر بالصخر  
 بايحاف يقدر الليل عن ناصية الفجر

وقصيدته التى يقول فيها :

أشاقك والليل ملق الجران غراب ينوح على غصن بان.  
 أحصى الجناح ، شديد الصياح يبكى بعينين ما تدمعان

وفي نعبات الغراب اغتراب      وفي البان بين بعيد التدانى  
 أهل لك يا عيش من رجعة      بأيامك المشرقات الحسان ؟  
 لعل الشباب وريعانه      يسود ما ييض العارضان  
 وهيات بالعيش من عهدنا      وأغصانك المائلات الدوانى  
 لقد صدع الشعب ما بيننا      وبينك صدع الرداء اليمانى  
 وقال فيها يذكر الخمر:

وعذراء لم تفقرعها السقاة      ولا استامها الشرب فى بيت حان  
 ولا احتلبت درها أرجل      ولا وسمتها بنار يدان  
 ولكن غذتها بألبانها      ضروع تحفى بها جدولان  
 فلم تزل الشمس مشغولة      بصنعتها فى بطون الدنان  
 ترشحها لأنام الرجال      الى أن تصدى لها الساقيان  
 فقضا الخواتم عن جونة      صدود عن الفحل بكر هيجان  
 عجوز غذا المسك أصداعها      مضمخة الجلد بالزعفران  
 يطوف علينا بها أحور      يده من الكأس مخضوتان  
 ليالى يحسب لى من سنى      ثمان وواحدة واثنتان  
 غلام صغير أخو شرة      يطير مع اللهبى طائران  
 جرور الازار، خليع العذار      على لعهد الصبا بردتان  
 أصيب الذنوب ولا أتقى      عقوبة ما يكتب الكاتبان  
 تنافس فى عيون الرجال      ويعثرنى فى الحجال الغوانى  
 فراجعت لما أطار الشباب      عرابان عن مفرق طائران

وأقصر لما نهاني المشيب      وأقصر عن عدلى العاذلان  
وعافت لعوب وأتراها      دنوى إليها وملت مكانى  
رأت رجلا وسمته السنون      بريب المشيب وريب الزمان  
فصدت وقالت أخو شيبة      عديم، ألا بُئست الخلتان ؟  
فقلت : كذلك من عضه      من الدهر ناباه والناجذان !  
وقال يرثى :

ختلته المنون بعد اختيال      بين صفين من قنا ونصال  
فى رداء من الصفيح صقيل      وقيص من الحديد مزال  
وقال فى الرشيد يرثيه :

غربت بالمشرق الشمس فقل للعين تدمع      ما رأينا قط شمسا غربت من حيث تطلع  
وكان لأبى الشيص ابن يقال له عبدالله شاعر .



١٨٢ — رحيل

هو دعبل بن على بن رزين، من خزاعة، ويكنى أبا على، وكان قال للمامون :  
ويسومنى المأمون خطة عارف      أو مارأى بالأمس رأس محمد  
نوفى على روس الخلائق مثلما      توفى الجبال على رؤوس القرد  
ونحل فى أكناف كل ممنع      حتى يذل شاهقا لم يصعد  
إنى من القوم انذين سيوفهم      قتلت أخاك وشرفوك بمقعد

ان الترات مسهد طلابها      فاكفف مذاقك عن لعب الاسود  
وانما نغر برأس محمد : لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر مولى  
خزاعة ، وكان جده رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي ، وعبد الله  
ابن خلف هو أبو طلحة الطلحات ، وكان عبد الله بن خلف كاتباً  
لعمر بن الخطاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وولى سجستان فمات بها .  
وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة      ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب  
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة      كرام إذا عدوا ، وثامنهم كلب  
« ونمى الشعر إلى المعتصم ، فأمر بطلبه ، فاستتر ، ثم هرب ،  
ورأيت أنه يحلف ما قال الشعر ، وإنما قيل على لسانه ، وكيد به .

وسئل وأنا حاضر عن أجود شعره ، فقال : القديمة ، وحدثنا  
بحديث اجتماعه مع أبي نواس ومسلم وأبي الشيص ، وقد ذكرته في  
كتاب الأشرية ، وهي التي يقول فيها :

لا تعجبي ياسلم من رجل      ضحك المشيب برأسه فبكي  
قصر الغواية عن هوى قمر      وجد السيل إليه مشتركا  
وكان المأمون يقول لابراهيم بن المهدي : لقد أوجعك دعبل إذ قال فيك :  
إن كان إبراهيم مضطلعا بها      فلتصلحن من بعده لمخارق  
ولتصلحن من بعد ذلك لزلزل      ولتصلحن من بعده للبارق  
أنى يكون ، ولا يكون ، ولم يكن      لينال ذلك فاسق عن فاسق  
وهو القائل في الطائي :





## ١٨٣ - الخريمي

هو اسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم .  
وهو القائل :

انى امرؤ من سرة السغد ألسنى عرق الأعاجم جلدا طيب الخبر  
وكان مولى ابن خريم ، الذى يقال لأبيه خريم الناعم ، وهو خريم  
ابن عمرو ، من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان لخريم ابن يقال  
له عمارة ، ولعمارة ابنان ، يقال لهما عثمان وأبو الهيثام ابنا عمارة .  
ولعثمان يقول أبو يعقوب :

جزى الله عثمان الخريمى خيرا جزى صاحبا جزل المواهب مفضلا  
كنى جفوة الاخوان طول حياته وأورث مما كان أعطى وخولا  
وكان عثمان عظيم القدر وأحد القواد .

وعنى أبو يعقوب الخريمى بعدما أسن ، وكان يقول فى ذلك ، فنه قوله :  
فان تك عيني خبا نورها فكم قبلها نور عين خبا  
فلم يعم قلبي ولكنى أرى نور عيني اليه سرى  
فأسرج فيه الى نوره سراجا من العلم يشقى العمى  
وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد عمى فقال :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففى لساني وقلبي منها نور  
قلبي ذكى ، وعقلي غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف مأثور  
وكان أبو يعقوب متصلا بمحمد بن منصور بن زياد ، كاتب  
البرامكة ، وله فيه مدائح جياذ ، ثم رثاه بعد موته ، فقليل له : يا أبى  
( م ٢٣ - الشعر والشعراء )

يعقوب مدائحك لآل منصور بن زياد أحسن من مرثيك وأجود .  
 وقال : كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما  
 بون بعيد .

وهو القائل في عينه :

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| أصغى الى قائلي ليخبرني  | إذا التقينا عمن يحيني   |
| أريد أن أعدل السلام وأن | أفصل بين الشريف والدون  |
| أسمع مالا أرى فأكره أن  | أخطيء والسمع غير مأمون  |
| لله عيني التي فجعت بها  | لو أن دهرها بها يواتيني |
| لو كنت خيرت ما أخذت بها | تعمير نوح في ملك قارون  |
| حق أخلائي أن يعودوني    | وأن يعزوا عني ويسكوني   |

وهو القائل :

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| إدامات بعضك فابك بعضا   | فان البعض من بعض قريب  |
| يمنيني الطبيب شفاء عيني | وهل غير الآله لها طبيب |

وهو القائل في بغداد في الفتنة :

|                              |                         |
|------------------------------|-------------------------|
| يابؤس بغداد دار مملكة        | دارت على أهلها دوائرها  |
| أهلها الله ثم عاقبها         | لما أخاطت بها كبائرها   |
| رقبها الدين واستخف بذى الفضل | وعز الرجال فاجرها       |
| وصار رب الجيران فاسقمهم      | وابتز أمر الدروب شاطرها |
| يحرق هذا ، وذاك يهدمها       | ويشتقي بالنهاب ذاعرها   |
| والكرخ أسواقها معطلة         | يستن شذايها وعامرها     |

أخرجت الحرب من أساقطهم آساد غيل غلبا قساورها  
 من البواري تراسها ومن الـخصا اذا استلأمت مغافرها  
 لا الرزق تبغى ولا العطاء ولا محشرها بالعناء حاشرها  
 ومن جبد شعره قوله :

الناس أخلاقهم شتى وإن جبلوا على تشابه أرواح وأجساد  
 للخير والشر أهل وكلوا بهما كل له من دواعي نفسه هاد  
 منهم خليل صفاء ذو محافظة أرسى الوفاء أواخيه بأوتاد  
 ومشعر الغدر ، مخنى أضالعه على سريرة غمر غلبا باد  
 مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفى ضربة الهادى  
 يأتيك بالبغي فى أهل الصفاء ولا ينفك يسعى باصلاح لافساد  
 ومن جيد شعر الحريرى قوله :

أضاحك ضيفى قبل انزال رحله ويخصب عندى والمحل جديب  
 وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى  
 ولكنما وجه الكريم خصيب

ومن جيد شعره قوله :

زاد معروفك عندى عظما أنه عندك محقور صغير  
 تننا ساه كأن لم تأتته وهو عند الناس مشهور كبير  
 وهو القائل :

إن أشد الناس فى الحشر حسرة لمورث مال غيره وهو كاسبه  
 كفى سفها بالكهل أن يتبع الصبا وأن يأتى الأمر الذى هو عائبه



## ١٨٤ — النهرى

هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النمر بن قاسط ، وكان مع  
 الرشيد مقدماً ، وكان يمت إليه بأبى العباس بن عبد المطلب ، وهى  
 نمرية واسمها نائلة ، وكان الرشيد يعطيه ويجزل ، وكان يظهر له أنه  
 عباسى الرأى ، منافر لآل على ولغيرهم . ومما قال فى ذلك للرشيد :  
 يا بن الأئمة من بعد النبى ويا بن الأوصياء أفر الناس أو دفعوا  
 إن الخلافة كانت إرث والدكم من دون تيم وعفو الله متسع  
 لولا عدى وتيم لم تكن وصلت إلى أمية تمرىها وترتضع  
 وما لآل على فى إمارتكم وما لهم أبدا فى إرثكم طمع  
 يأبىها الناس لا تعزب حلومكم ولا تضفكم إلى أكنافها البدع  
 العم أولى من ابن العم فاستمعوا قول النصيحة إن الحق مستمع  
 وقال أيضاً :

ألا لله در بنى على ودرء من مقاتلهم كثير  
 يسمون النبى أباً ويأبى من الاحزاب سطر بل سطور  
 يريد قول الله عز وجل : ( ما كان محمد أباً أحد من رجالكم )  
 وكان مع هذا شيعياً . وهو القائل :

شاء من الناس رافع هامل يعللون النفوس بالباطل  
 تقتل ذرية النبى ويرجون جنان الخنود للقاتل  
 ويلك يا قاتل الحسين لقد نؤت بحمل ينوء بالحامل  
 أى حباء حبوت أحمد فى حفرة من حرارة الثاقل

بأى وجه تلقى النبي وقد دخلت في قتله مع الداخل  
 هلم فاطلب غدا شفاعة أولا فرد حوضه مع الناهل  
 ما الشك عندي في حال قاتله لكننى قد أشك في الخاذل  
 نفسى فداء الحسين حين غدا إلى المنايا غدو لا قافل  
 ذلك يوم أنحى بشفرته على سنام الاسلام والكاهل  
 حتى متى أنت تعجبين ألا تنزل بالقوم نقمة العاجل  
 لا يعجل الله ان عجلت وما ربك عما يريد بالغافل  
 وعاذلى أنتى أحب بنى أحمد، فالترب في فم العاذل  
 قد ذقت مادينكم عليه فما وصلت من دينكم إلى طائل  
 دينكم جفوة النبي وما السجافى لآل النبي كالواصل  
 مظلومة والنبي والدها نذير أرجاء مقللة حافل  
 ألا ما صليت يغضبون لها بسلة البيض والقنا الذابل  
 وقال أيضاً :

آل النبي ومن يحبهم يتطامنون مخافة القتل  
 آمنوا النصارى واليهود وهم من أمة التوحيد في أزل  
 وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد همت أن أنبشه ثم أحرقه  
 ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

يا زائرنا من الخيام حيا كما الله بالسلام  
 يحزننى أن أطفئنا بي ولم تنالا سوى الكلام  
 لم تطرقانى وى حراك الى حلال ولا حرام

هيهات للهو والتصاى  
 أقصر جهلى، وثاب حللى  
 عمر أيها لقد تولت  
 لله حبي وترب حبي  
 آذنتانى بطول هجر  
 وانطوتالى على ملام  
 بورك هارون من إمام  
 له إلى ذى الجلالى قربى  
 يسعى على أمة تمنى  
 لو استطاعت لقاسمته  
 ياخير ماض وخير باق  
 ما استودع الدين من إمام  
 يأنس من رأيه برأى  
 وللغوانى وللهدام  
 ونهنه الشيب من عرامى  
 سالمة الخدم من عدامى  
 ليلة أعيائها مرامى  
 وغربانى مع السوام  
 والشيب شر من الملام  
 لطاعة الله ذى اعتصام  
 ليست لعدل ولا إمام  
 أن لو تقيه من الحمام  
 أعمارها قسمة السهام  
 بعد النيين فى الأنام  
 حامى عليه كما تحامى  
 أصدق من سلة الحسام

وقوله :

أعمير كيف لحاجة  
 لله در عداتكم  
 إن الليالى ضمنى  
 ووسمنى سمة الكبير  
 أطفأ نور شيبتي  
 وفرشتنى كنف الغيور  
 ولقد تبت أناملى  
 يحنين رمان النحور  
 طلبت الى صم الصخور  
 كيف انتسبن إلى الغرور



## ١٨٥ — العتابي

هو كلثوم بن عمرو، من بني تغلب، من بني عتاب، من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي، ويكنى أبا عمرو. وكان شاعرا محسنا، وكاتبا في الرسائل مجيدا، ولم يجتمع هذان لغيره. ولما أشخصه المأمون إليه، فدخل عليه، قال له المأمون: بلغتني وفاتك فساءتني، ثم بلغتني وفادتك فسررتني. فقال العتابي: يا أمير المؤمنين، لو قسمت هذه الكلمات على أهل الأرض لوسعتهم، وذلك لأنه لا دين إلا بك، ولا دنيا إلا معك. قال: سلتني. قال: يدك بالعطاء أطلق من لساني. وبما يستحسن له من شعره قوله في اعتذاره.

ردت إليك ندامتي أملئ وثني إليك عنانه شكرى  
وجعلت عتبك عتب موعظة ورجاء عفوك منتهى عذرى  
ويستجاد قوله في الرشيد:  
ماذا عسى قائل يثنى عليك وقد ناداك في الوحي تقديس وتطهير  
فت المدائح إلا أن ألسنا مستنطقات بما تحفى الضمائر

— ❦ —

## ١٨٦ — علي بن جبلة

كان علي بن جبلة ضريرا، وكان يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى، وهو القائل:

إنما الدنيا أبودلف بين مغزاه ومحتضره

فاذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره  
وكان يمدح حميد بن عبد الحميد، فلما سمع حميد هذا في أبي دلف  
قال : أى شيء بقيت لنا بعد هذا من مدحك ؟ فقال :

إنما الدنيا حميد وأياديه الجسام  
فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام

وهو القائل في حميد :

دجلة تسقى وأبو غانم يطعم من تسقى من الناس  
والناس جسم وإمام الهدى رأس ، وأنت العين في الرأس  
وقال للحسن بن سهل :

أعطيتني يا ولى الحق مبتدئا عطية كافأت مدحى ولم تترنى  
ما شمت برفك حتى نلت ريقه كما تماكنت بالجدوى تبادرنى

وهو القائل في حميد :

إلى أكرم قحطان وصلنا السهب بالسهب  
الى مجتمع النيل وملقى أرحل الركب  
حميد مفزع الأمة فى الشرق وفى الغرب  
كأن النباس جسم وهو منه موضع القلب  
إذا سالم أرضا غنيت آمنة السرب  
وان حاربها حلت بها راغيه السقب  
إذا لا قى رعىل المو ت بالشطبة والشطب  
وبالمذية الحضر وبالهندية القضب

|                     |                     |
|---------------------|---------------------|
| غدا يجتمع القلب     | له جند من الرعب     |
| فيافوز الذى والى    | وياؤس أخى الذنب     |
| أيذا الجود فاسلم ما | جرت حقب الى حقب     |
| فأنت الغيث فى السلم | وأنت الموت فى الحرب |
| وأنت الجامع الفار   | ق بين البعد والقرب  |
| بك الله تلافى الننا | س بعد العثر والنكب  |
| ورد البيض والبيض    | الى الأغماد والحجب  |
| باقدامك فى الحرب    | واطعامك فى اللزب    |
| فكم أمنت من خوف     | وكم أشعبت من شغب    |
| وكم أصلحت من خطب    | وكم أيمت من خطب     |
| وما تمهرها الا      | دراك الطعن والضرب   |
| تناهت بك قحطان      | الى الغاية والحسب   |
| ففاتت شرف الأحياء   | فوت الرأس للعجب     |

وبما أسرف فيه فكفر أو قارب الكفر قوله فى أبى دلف :

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| أنت الذى تنزل الأيام منزلها | وتنقل الدهر من حال الى حال |
| ومامددت مدى طرف الى أحد     | إلا قضيت بأرزاق وآجال      |
| تزور سخطا فتمسى البيض راضية | وتستهل فتبكي أوجه المال    |

وقال فيها :

|                            |                                |
|----------------------------|--------------------------------|
| كأن خيلك فى أثناء غمرتها   | ارسال قطر تهامى فوق أرسال      |
| يخرجن من غمرات الموت سامية | نشرالآنامل من ذى القررة الصالى |

أخذه من الأَشعر الجعفي إذ ذكر الخيل فقال .

يخرجن من خلل الغبار عوايسا كأصابع المقرور أفعى فاصطلى  
أراد أنها تخرج متساوية كأصابع المصطلى ، لأنها تستوى إذا اصطلى  
فقبضها . وقال في حميد :

والجود في كف غيره خشن وهو بكفيه أين سرب  
أخذه من مسلم :

الجود أخشن مسا ياني مطر من أن تبرز كموه كف مستلب  
وقال أيضا :

جلاء مشيب نزل وأنس شباب رحل  
طوى صاحب صاحباً كذاك اختلاف الدول  
شباب كأن لم يكن، وشيب كأن لم يزل  
كأن حصور الصبا عن الشيب حين اشتغل  
زها أمل موفق أهل عليه أجل

أخذه منه محمود الوراق فقال :

بكيت لقرب الأجل وبعد فوات الأمل  
ووافد شيب طرا بعقب شباب رحل  
شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل  
طواك بشير البقا وحل نذير الأجل

وقال عبد الحميد الكاتب في نحو هذا :

ترحل مالميس بالقافل وأعقب مالميس بالآفل

فلهني من الخلف النازل      ولهني من السلف الراحل ،  
 أبكى على ذا وأبكى لذا      بكاء الموهلة الثاقل  
 تبكى على ابن لها قاطع      وتبكى على ابن لها واصل  
 تقضت غوايات سكر الصبا      ورد التقى عنق الباطل  
 ولا أحسب على بن جبلة أخذ هذا الامن كتاب عمر بن عبدالعزيز  
 رحمه الله ، فانه كتب الى بعض عماله :  
 أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل .

— ٤٤٦٤٤٤٤٤٤٤ —

### ١٨٧ — ابن مناذر

هو محمد بن مناذر ، مولى لبني يربوع ، ويكنى أبازريح ، ويقال إنه  
 يكنى أبا جعفر وكان في أول أمره مستورا ، حتى علق عبد  
 المجيد بن عبد الوهاب الثقي ، فانهتك ستره ، ولما مات عبد المجيد  
 خرج من البصرة إلى مكة ، فلم يزل بها مجاورا ، إلى أن مات . وكان  
 يجالس سفيان بن عيينة ، فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه .  
 وفي صوته على كبر السن يقول :

هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في اللهو وابن سيرينا  
 إن سفاها بذى الجلالة والشية ألا يزال مفتونا  
 لبست طوق الصبا وبارقه      وقد مضت من سنى ستونا  
 وفيها يقول للرشد :

لما رأينا هارون صار لنا الليل نهارا      بضوء هارونا

فلو سألنا لحسن وجهك يا هارون صوب الغمام أسقبننا  
وهو القائل في خالد بن طليق ، وكان ولي قضاء البصرة .  
قل لأمير المؤمنين الذي من هاشم في سرها واللباب  
إن كنت للسخطة عاقبتنا بخالد ، فهو أشد العقاب  
كان قضاة الناس فيما مضى من رحمة الله ، وهذا عذاب  
يا عجباً من خالد كيف لا يخطيء فينا مرة بالصواب  
وله أيضاً :

جعل إلحاكم يا للناس من آل طليق  
ضحكة يحكم في الناس برأى الجاثليق  
أى قاض أنت للنقض وتعطيل الحقوق  
يا أبا الهيثم ما أنت لهذا بخلق  
لا ، ولا أنت لما حملت منه بمطيق  
وهو القائل :

ألا يا قمر المسجد هل عندك تنويل  
شفائي منك إن نولتني شم وتقييل  
سلا كل فؤاد و فؤادى بك مشغول  
لقد حملت من حيي كمالا يحمل الفيل  
وقال في آخر الشعر :

وهذا الشعر في الوزن لمن كان له جـول  
مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيل

وهو القائل :

رضينا قسمة الرحمن فينا لنا حسب . ولثقفي مال  
وما ثقفي إن جادت كسائه وراعك شخصه إالاخيال

— ٤٤٤٤٤٤٤ —

١٨٨ — عمر الله بن محمد بن أبي عيينة

يكنى أبا جعفر ، وأبو عيينة هو ابن المهلب بن أبي صفرة ، وكان  
بينه وبين طاهر دخل ، وله به خاصة ، فأتاه زائر فلم يجد عنده الذي أمل ،  
فكتب إليه :

من آنته البلاد لم يرم عنها ، ومن أوحشته لم يقم  
ومن يبت والهموم قاذية في صدره بالزناد لم ينم  
ومن ير النقص في مواطئه يزل عن النقص موطن القدم  
ياذا اليمينين لم أزرك ولم آتاك من خلة ولا عدم  
إني من الله في مراح غنى ومغتدى واسع ، وفي نعم  
زارتك بي همة منازعة إلى جسيم من غاية الهمم  
فان أنل همتي فأنت لها في الحق حق الاخاء والرحم  
وإن يعق عائق فلست على جميل رأى عندي بمتهم  
في قدر الله ما أحمله تعويق أمرى واللوح والقلم  
لم تضق السبل والفجاج على حر كريم بالصبر معتصم  
ماض كحد السنان في طرف العامل أو حد مرهف خدم





